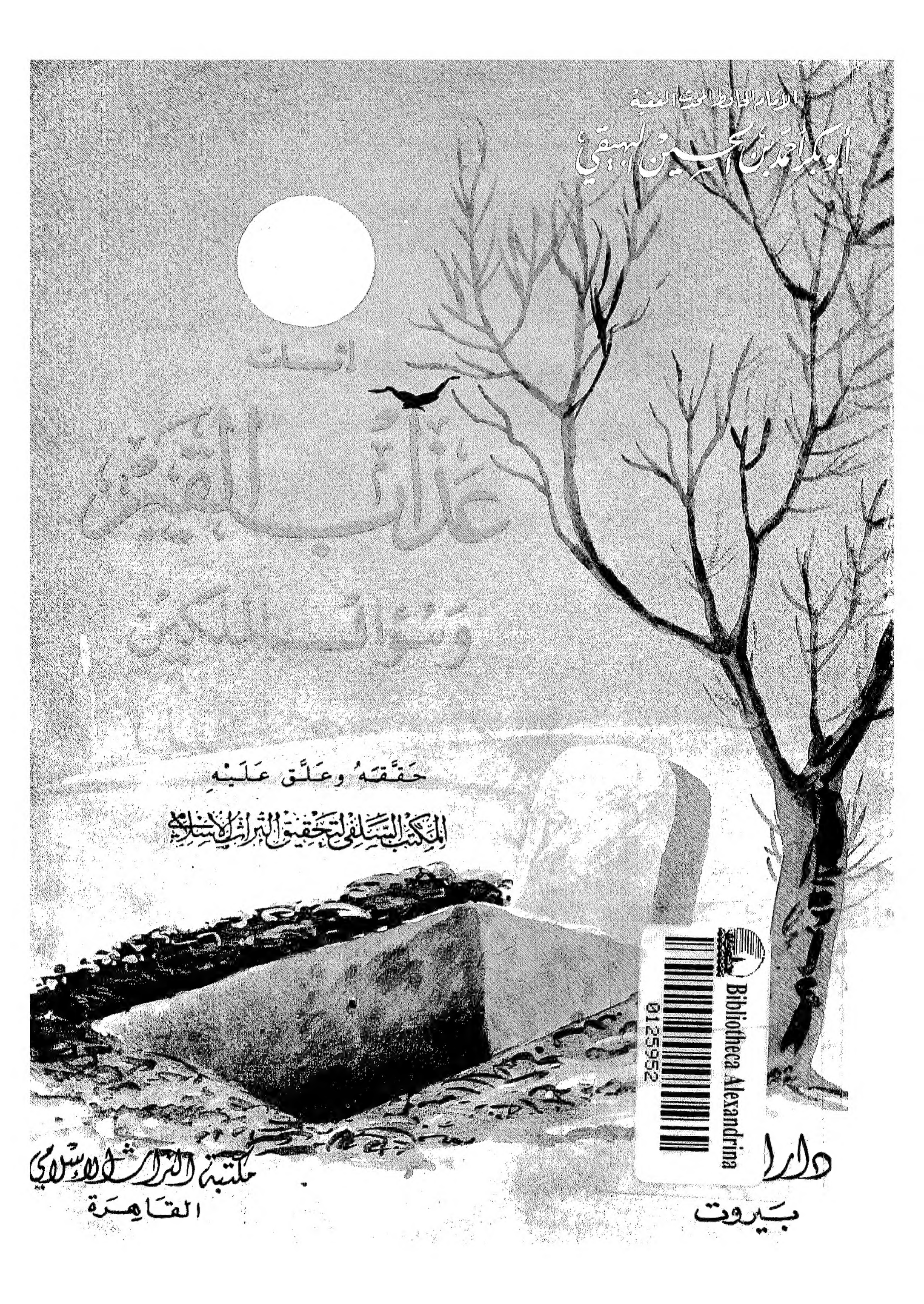

الإمام الحافظ المحدث الفقيه
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
إثبات
عذاب القبر
وسؤال الملكين
حققه وعلق عليه
المكتب السلفي لتحقيق التراث الإسلامي
مكتبة التراث الإسلامي
القاهرة
بيروت

الإمام الحافظ المحدث الفقيه
أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي

إثبات

عذاب القبر

وسؤال الملكين

حققه وعلق عليه
المكتب السلفي لتحقيق التراث الإسلامي

دار الجيل
بيروت

مكتبة التراث الإسلامي
القاهرة

المكتب السلفي لتحقيق التراث الإسلامي

هو هيئة علمية متخصصة فى تحقيق التراث الإسلامى لاسيما المخطوط منه وأما المطبوع فهى تنظر فى خدمة الكتاب الذى لم يحقق تحقيقاً علميا أو لم يطبع معتمداً على أصول مخطوطة صحيحة أو تنقصه الفهارس العلمية التى تقرب الكتاب لدى القارىء .

وهو يتبع دار الكتب السلفية بالقاهرة ويتكون من نخبة من الأساتذة المتخصصين فى الشريعة الإسلامية وطلاب العلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار » .

فقد تواترت الأخبار عن النبى ﷺ فى ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلا ، وسؤال الملكين . فيجب اعتقاد ثبوت ذلك بالإيمان به ، ولا نتكلم فى كيفيته ، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته ، لكونه لاعهد له به فى هذه الدار (١) .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية : (صفحة ٤٥٠)

واعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيب منه ، قبر أو لم يقبر ، أكلته السباع أو احترق حتى صارا رماداً ونسف فى الهواء أو صلب أو غرق فى البحر ، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور .

وما ورد من إجلاسه واختلاف أضلاعه ونحو ذلك ، فيجب أن يفهم عن الرسول ﷺ مراده من غير غلو ولا تقصير ، فلا يحمل كلامه على مالا يحتمله ؛ ولا يقتصر به عن مراده وما قصده من الهدى والبيان .

فصـــل

والأرواح فى البرزخ متفاوتة أعظم تفاوت فمنها :

• أرواح فى أعلى عليين ؛ فى الملأ الأعلى ، وهى أرواح الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه ؛ وهم متفاوتون فى منازلهم .

• ومنها أرواح فى حواصل طير خضر ، تسرح فى الجنة حيث شاءت وهى أرواح بعض الشهداء ، لا كلهم ، بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه : كما فى المسند (٤/١٣٩، ٣٥٠) عن عبد الله بن جحش أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال : ما لى إن قتلت فى سبيل الله ؟

قال « الجنة » ، فلما ولى قال : « إلا الدين ، سارنى به جبريل آنفاً » .

• ومن الأراح ما يكون محبوساً على باب الجنة :

كما فى الحديث الذى قال فيه رسول الله ﷺ : « رأيت صاحبكم محبوسا على باب الجنة » .

« ومنهم من يكون محبوسا فى قبره ، ومنهم من يكون فى الأرض ؛ ومنهم من يكون محبوسا فى تنور الزناة والزوانى ، وأرواح فى نهر الدم تسبح فيه وتلقم الحجارة ؛ كل ذلك تشهد له السنة والله أعلم (١) .

فصل

القبر أول منازل الآخرة :

ورد فى الخبر أن القبر أول منزلة من منازل الآخرة ، فإن نجا منه صاحبه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد .

فقد يكون روضة من رياض الجنة ، وقد يكون حفرة من حفر النار كما ورد فى الحديث .

وليست العبرة بظاهر القبر ، وإن كان فى إطار جميل من الرياحين والزهور بل العبرة بباطنه ؛ فظواهر القبور تراب ، وبواطنها إما حسرات وعذاب ، أو نعيم وثواب .

ولما مات أبو سلمة دخل عليه الرسول ﷺ ثم قال : « اللهم اغفر لأبى سلمة ، وأفسح له فى قبره ، ونور له فيه » رواه البخارى .

وأما سؤال الميت فى قبره فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه كان إذ فرغ من دفن ميت وقف عليه وقال : « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » رواه مسلم .(٢)

---

(١) شرح الطحاوية : ٤٥٣ — ٤٥٥ :

(٢) عقيدة البعث فى الاسلام — الدكتور التهامى نقرة .

فصـــل

الأصل المخطوط لهذا الكتاب « عذاب القبر »

تخرج هذه النشرة عن الأصل المخطوط المحفوظ بمكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ٦/١١٢٧ ضمن مجموعة من (١١١ أ ــ ١٥٥ أ) فيقع ٤٥ صفحة قياس ١٨,٥ × ١٦ سنتتمتر .

تاريخ النسخ : سنة ٧٣١

الناسخ لها : عبد الله بن أحمد بن خليل الشافعى ، بقلم نسخى واضح .

وهى نسخة يقل فيها الغلط والسقط والتحريف .

عملنا فى التحقيق :

١ ــ قمنا بتقويم النص قدر الاستطاعة ، وإصلاح الغلط قدر الإمكان ونبهنا على ذلك كله بهوامش الكتاب .

٢ ــ كما قمنا بتخريج أحاديث الكتاب من مكانها على الطريقة المعروفة عند المحدثين ، واكتفينا بتخريج الأحاديث ببيان مخرجيها من دواوين السنة المطهرة .

٣ ــ قمنا بشرح بعضَ الألفاظ الغريبة والتى تحتاج لبيان ذلك .

٤ ــ قمنا بعمل فهارس جامعة للكتاب إتماماً للفائدة .

* * *

وقد كان المكتب السلفى قد عهد بتحقيق هذا الكتاب إلى الأخ « أبى هاجر محمد السعيد زغلول » بارك الله فيه ونفع به ، فقام الرجل

بما عهد إليه ، ثم عهد به إلىّ لإكمال ما نقص ومراجعة ذلك العمل : فكان من نتاج عملينا هذا التحقيق نسأل الله تعالى أن ينفع به آمين .

* * *

تنبيه :

أثناء عملنا فى هذا الكتاب وصلتنا نسخة مطبوعة له قام بتحقيقها (كما أثبت على لوحةعنوانه) أحد الأفاضل بالأردن إلا أننا وجدناها طبعة مطموسة غالبها الخطأ والتحريف ، ويمكن إجمال عيوبها فى الآتى :

١ — انتشار الأخطاء والتحريفات بين دفتى الكتاب بصورة واضحة .

٢ — كثرة السقط ، وقد رأينا عشرات الكلمات سقطت من المحقق وهى مثبتة فى الأصل المخطوط .

٣ — تصرف المحقق فى عشرات المواضع بالتغيير والإضافة عما فى الأصل المخطوط دون تنبيه على ذلك .

٤ — القصور الشديد فى تخريج أحاديث الكتاب (كما فعل فى حديث عائشة : « إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ . . . » إذ عزاه للبيهقى فى الاعتقاد وهو فى البخارى ومسلم والنسائى وأحمد والدارمى ، انظر تعليقنا على الحديث) .

فلما وجدنا ذلك ، لم يردنا ذلك على تقديم تحقيقنا هذا للمطبعة ، ولو وجدنا فى الطبعة — المشار إليها — غنية ما أقدمنا على إعادة نشره أبداً .

وأخر دعوانا آن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة فى ٢٦ من ذى القعدة ١٤٠٦ هـ
الموافق ٢/٨/١٩٨٦ م

وكتبه
أبو الفداء عبد الله القاضى

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

التمكين على ما وردت به الشريعة بالآيات المتلوة والأخبار المروية
في سلف هذه الأمة مع جواز ذلك بالعقل في قدرة الله سبحانه وتعالى

باب ما جاء في ذلك عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤال الملكين
قال الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر
أحمد بن سلمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا الحوضي ح وأخبرنا
أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي وأبو عثمان سعيد بن محمد بن
عبدان قالا ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى
ثنا أبو عمر ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن
عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله
وعرف محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره فذلك قول الله عز وجل يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا رواه أبو عبد الله
محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح عن أبي عمر حفص بن عمر الحوضي
وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد
بن إسحاق الصنعاني ثنا هشام بن عبد الملك ح وأخبرنا أبو علي الحسين
بن محمد بن علي الروذباري أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق ثنا
أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ثنا أبو الوليد الطيالسي
ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا سئل في القبر
يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه فذلك قوله

ـ الصفحة الأولى من المخطوطة ـ

[illegible] يعذبان في قبورهما فسمعا ذلك جبريل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خذوا كربتين واجعلوهما في قبورهما
يرفع عنهما العذاب ما لم ييبسا قال فقيل فيما عذبا قال في النميمة
والبول ٥ وبإسناده قال نا سعيد عن قتادة قال عذاب القبر
ثلاثة أثلاث ثلث من الغيبة وثلث من النميمة وثلث من البول حدثنا
مرفوعا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ أنا أبو حامد أحمد
ابن محمد بن حسنويه الفقيه بهراة نا أبو نعيم عبد الرحمن بن
محمد بن قريش الهروي نا مكي بن [illegible] نا أبو مطيع
نا مقاتل بن حيان عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عذاب القبر من ثلاثة
من الغيبة والنميمة والبول فإياكم وذلك ٥ الصحيح رواية ابن أبي
عروبة عن قتادة من قوله ٥ وقد روينا معناه في الأحاديث الثابتة فيما
تقدم أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس
ابن محمد نا مسلم بن إبراهيم نا أبو عقيل عن يزيد بن عبد الله بن الشخير
قال بينا رجل يسير في أرض إذا انتهى إلى قبر فسمع صاحبه يقول
آه آه فقام على قبره قال تنحّاك عملك وافتضحت ٥
تم بحمد الله وعونه وصلواته على محمد وآله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا
انتهاء كتابة المفتقر إلى رحمة ربه ورضوانه عبد الله بن أحمد بن خليل [illegible]
عفا الله تعالى عنه في غرة شهر رمضان المعظم سنة إحدى و[illegible]
حامدا لله ومصليا على رسوله صلى الله عليه وسلم وداعيا لمالكه بطول
البقاء ودوام النعماء وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين

— الصفحة الأخيرة من المخطوطة —

ترجمة المؤلف(*) :

الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى رحمه الله
٣٨٤ — ٤٥٨ هـ

١ — اسمه ونبذة عن نشـأته

هو الإمام الحافظ المحدث الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسرو جردى البيهقى الشافعى .

ولد فى شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بقرية « خسرو جرد » من قرى بيهق بنيسابور .

وكان أول سماعه للعلم فى آخر سنة ٣٩٩ هـ (١) .

وأخذ الفقه عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى ، غلب عليه الحديث ، واشتهر به (٢) .

وكتب الحديث ، وحفظه من صباه ، وتفقه وبرع ، وأخذ فى الأصول ، وارتحل إلى العراق ، والحجاز (٣) .

أخذ عن شيخه أبى عبد الله الحاكم علم الحديث ، وأخذ الفقه عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المرزوى (٤) .

(*) قام بترجمة المؤلف المكتب السلفى .

(١) طبقات الشافعية للأسنوى (١/١٩٩) .

(٢) وفيات الأعيان (١/٥٧) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/١٤) .

(٤) شذرات الذهب (٣/٣٧٣) .

وجمع بين معرفة الحديث والفقه (١) .

٢ — شيوخه وتلاميذه

من أبرز شيوخ البيهقى أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع ، صاحب المستدرك على الصحيحين وغيره .

ومنهم أيضاً أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، وأبو على الحسين بن محمد بن على الروذبارى . وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه ، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان وغيرهم

وحدث عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصارى بالإجازة وأبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد . وولده إسماعيل بن أحمد وأبو عبد الله الفراوى وغيرهم (٢) .

٣ — منزلته العلمية وثناء العلماء عليه

قال إمام الحرمين :

ما من شافعى إلا وللشافعى فضل عليه غير البيهقى ، فإن له المنة والفضل على الشافعى لكثرة تصانيفه فى نصرة مذهبه ، وبسط موجزه ، وتأييد آراءه » (٣) .

قال السبكى :

كان الإمام البيهقى أحد أئمة المسلمين ، وهداة المؤمنين ، والدعاة إلى حبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، أصولى نحرير زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب أصولا وفروعاً ، جبلا من جبال العلم ، أخذ الفقه عن ناصر العمرى ، وقرأ علم الكلام على مذهب الأشعرى .

---

(١) الأنساب للسمعانى (ص ١٠١) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١١٣٢ — ١١٣٥) :

(٣) وفيات الأعيان (١/٥٨) :

ثم اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه ، وفارس ميدانه ، وأحذق المحدثين وأحدهم ذهناً ، وأسرعهم فهما ، وأجودهم قريحة . (١) اهـ.

قال ابن كثير :

كان أوحد أهل زمانه فى الإتقان والحديث والفقه والتصنيف وكان فقيهاً ، محدثاً أصولياً . . . وجمع أشياء كثيرة نافعة لم يسبق إلى مثلها ولا يدرك فيها . . . وكان فاضلا من أهل الحديث ، مرضى الطريقة » (٢) ا هـ .

قال السمعانى :

كان إماماً ، فقيهاً ، حافظاً ، جمع بين معرفة الحديث وفقهه (٣) .

وقال ابن الجوزى :

كان واحد زمانه فى الحفظ والإتقان وحسن التصنيف ، وجمع علم الحديث والفقه والأصول ، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبى عبد الله ومنه تخرج وسافر وجمع الكثير ، وله التصانيف الكثيرة الحسنة » (٤) ا هـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :

البيهقى أعلم أصحاب الشافعى بالحديث ، وأنصرهم للشافعى (٥)

وقال ابن عساكر :

وكان رحمه الله على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا باليسير ، متجملا فى زهده وورعه وبقى كذلك إلى أن توفى بنيسابور رحمه الله » (٦) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٣/٣) .
(٢) البداية والنهاية (١٢ / ٩٤) .
(٣) الأنساب (٤١٢/٢) .
(٤) المنتظم (٢٤٢/٨) .
(٥) مجموع الفتاوى (٣٢ / ٢٤٠) .
(٦) شذرات الذهب (٣٠٥/٣) .

٤ — مصنفاته (رحمه الله)

١ — السنن الكبرى :

قال فيه الإمام السبكى « ما صنف فى علم الحديث مثله » .

وهو مطبوع ومتداول — وعليه كتاب « الجوهر النقى فى الرد على البيهقى ، وأكثره اعتراضات عليه ومناقشات له ومباحثات معه .

٢ — معرفة السنن والآثـــار :

قال الكتانى « أى معرفة الشافعى » وذكره الذهبى باسم « السنن والآثار » (١)

وقال التاج السبكى :

« لا يستغنى عنه فقيه شافعى » .

وقد طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ / السيد أحمد صقر وصدر الجزء الأول منه فقط .

٣ — السنن الصغرى ، أو : السنن الصغيرة :

قال الكتانى :

وهو فى أصله مجلدان . ولم يطبع للآن ؛ وقد حقق فى أطروحة دكتواره بالأزهر .

٤ — دلائـــل النبـــوة :

وهو كتاب من أجمع تصانيف مؤلفه ، لما أورده فيه وغنى به ، وقد اعتمد فيه على كتب السابقين له .

وقد نشره حديثاً صاحب دار الكتب العلمية ببيروت فى سبع مجلدات .

٥ — الجامع المصنف فى شعب الإيمان :

وهو كتاب كبير — يطبع الآن فى حيدرآباد وصدر منه الجزء الأول

---

(١) ويعزم المكتب السلفى على تحقيقه ، وإخراجه فى ثوب علمى جيد وسوف فى عشرين مجلداً إن شاء الله .

وهو فى بيان شعب الإيمان المشار إليها فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « الإيمـان بضع وسبعون شعبة . . . » الحديث .

٦ — كتاب مناقب الشافعى :

ويقع في مجلدين وطبع فى مصر بتحقيق الأستاذ / السيد أحمد صقر .

٧ — كتاب الدعوات الكبير :

ذكر فيه ما ورد من الأخبار فى الأدعية التى دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو علمها أحداً من أصحابه :

٨ — كتاب المدخل إلى كتاب السنن :

والكتاب يعتبر مقدمة لكتاب السنن الكبرى تحدث فيه مؤلفه عن العلم والعلماء (وقد طبع حديثاً فى الكويت بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمى — حفظه الله) .

٩ — كتاب البعث والنشور :

وقد طبع حديثاً فى الكويت وفى بيروت فى (مؤسسة الكتب الثقافية)

١٠ — كتاب إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين :

أورد فيه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقاويل السلف لإثبات عذاب القبر وسؤال الملكين . (وهو كتابنا هذا) .

١١ — كتاب أحكام القرآن :

جمع البيهقى فيه من نصوص الشافعى ما يدل على مبلغ علمه بالمعانى الدقيقة فى القرآن . (وقد طبع قديماً بتحقيق العلامة الشيخ عبد الغنى عبد الخالق — رحمه الله)

١٢ — كتاب تخريج أحاديث الأم :

وقد خرج فيه أحاديث كتاب « الأم » للشافعى .

(وتوجد قطعة منه فى دار الكتب المصرية) .

١٢ — كتاب الاعتقاد :

قال السبكى « وأما كتاب الاعتقاد ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب شعب الإيمان . وكتاب مناقب الشافعى ، وكتاب الدعوات الكبير ، فأقسم ما لواحد منها نظير (١) (وله عدة طبعات أجودها التى قام بتحقيقها لأستاذ / عصام الكاتب — حفظه الله) .

* * *

وللإمام البيهقى مصنفات كثيرة وما أثبتناه فهو أهمها ، وعزفنا عن ذكر لباقى حتى لا تطول المقدمة .

٥ — وفاته (رحمه الله)

قال الذهبى :

حضر فى آخر عمره . من بيهق إلى نيسابور ، وحدث بكتبه ، ثم حضره الأجل (٢) .

وقال : توفى فى عاشر جمادى الأولى بنيسابور ، ونقل تابوته إلى بيهق عاش أربعاً وسبعين سنة (٣) .

قال ياقوت الحموى :

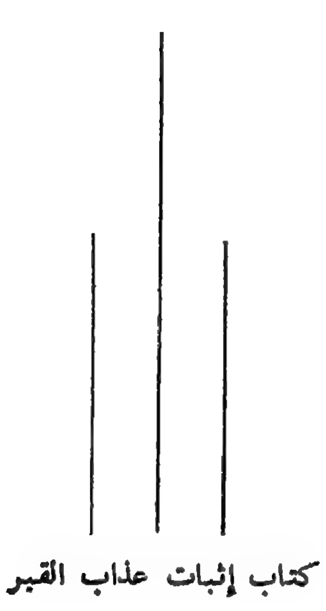
استدعى إلى نيسابور ، لسماع كتاب « المعرفة » فعاد إليها فى سنة ٤٤ هـ ، ثم عاد إلى ناحيته ، فأقام بها إلى أن مات فى جمادى الأولى من سنة ٤٥٨ هـ (٤) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٤/٣) .
(٢) تذكرة الحفاظ (١٤/٣) .
(٣) العبر فى خبر من غبر (٢٤٢/٣) .
(٤) معجم البلدان (٥٣٨/١) .

٦ — مصادر ترجمته رحمه الله

١ — تذكرة الحفاظ للذهبي (٣ / ١٤) .
٢ — العبر فى خبر من غبر للذهبي (٢٤٢/٣) .
٣ — تبيين كذب المفترى (٢٦٦) .
٤ — طبقات الشافعية للسبكى (٤/٣)
٥ — البداية والنهاية (٩٤/١٢)
٦ — وفيات الأعيان (٥٨/١) .
٧ — شذرات الذهب (٢٧٣/٣) .
٨ — طبقات الشافعية للأسنوى (١٩٩/١)
٩ — الأنساب للسمعانى (٤١٢/٢) .
١٠— المنتظم لابن الجوزى (٢٤٢/٨) .
١١ — مرآة الجنان لليافعى (٨١/٣) .
١٢ — اللباب لأبن الأثير (١٦٥/١) .
١٣ — الكامل لأبن الأثير (١٨/١٠) .
١٤ — المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء (١٩٤/٢)



كتاب إثبات عذاب القبر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب اثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، على ماوردت به الشريعة بالآيات المتلوة والأخبار والمروية، وأقاويل سلف هذه الأمة، مع جواز ذلك بالعقل فى قدره الله سبحانه وتعالى

باب
ما جاء فى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من بشارة المؤمنين بالتثبيت عند سؤال الملكين

* قال الله عز وجل: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ (١).

---

(١) إبراهيم: ٢٧.

معنى الآية: قوله تعالى (فى الحياة الدنيا) قيل فيه: أى يديمهم الله ــ سبحانه وتعالى ــ على القول الثابت فى الدنيا والآخرة جزاء لهم على ما قدموا.

وقيل: أى: فى القبر لأن الموتى فى الدنيا إلى أن يبعثوا.

وقد اعتمد المصنف هنا أنه فى القبر عند سؤال الملكين، وعلى كل حال فلا مانع من الجمع بين ذلك فتشمل الآية التثبيت فى الحياة الدنيا بدوام العبد على الإيمان وهدايته إلى الطريق المستقيم وبإظهار الحجج والبراهين التى تهديه إلى زيادة الإيمان وتثبيته، ثم التثبيت عند خروج الروح بأن يوفق الله ــ سبحانه ــ عباده الصالحين إلى أن يموتوا على التوحيد ــ وذلك هو الفوز العظيم ــ، ثم التثبيت فى القبر بإجابة سؤال الملكين ــ كما ها هنا ــ والله أعلم بالحق.

(وفى الآخرة) أى: عند الحساب يوم القيامة.

وقوله (ويضل الله الظالمين) أى: عن حجتهم فى قبورهم كما ضلوا فى الدنيا بكفرهم فلا يلقنهم كلمة الحق فإذا سئلوا فى قبورهم قالوا: لا ندرى. فيقال لكل منهم: «لا دريت ولا تليت»! فيضربون بالمقامع عند ذلك على ما ثبت فى الأخبار.

(انظر: تفسير القرطبى ٣٦٤/٩)

١ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر أحمد ابن سليمان الفقيه ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا الحوضي ح

٢ — وأخبرنا أبو زكريا يحيي بن إبراهيم بن محمد بن يحيي المزكى وأبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان قالا : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ نا يحيي بن محمد بن يحيي ثنا أبو عمر ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال :

« المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف محمداً صلى الله عليه وسلم فى قبره فذلك قول الله عز وجل ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا ﴾ .

رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى فى « الصحيح » عن أبي عمر حفص [بن] عمر الحوضى (٢) .

---

(٢) أخرجه البخارى ١٣٦٩ ، والبيهقى فى « الاعتقاد » : ١٠٧ ، وهنا : ١ ، ٢ من رواية أبي عمر الحوضى عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء مرفوعاً .

— وقد أخرجه البخارى ١٣٦٩ — مكرر ، ومسلم ٢٨٧١ (٧٣) ، والنسائى ١٠١/٤ : ١٠٢ ، وابن ماجه ٤٢٦٩ ، وأحمد فى المسند ٢٩١/٤ ، وابنه عنه فى « السنة » ١٣٦٤ ، والمصنف هنا ١١ من رواية محمد بن جعفر « غندر » عن شعبة به .

— وأخرجه البخارى ٤٦٩٩ ، وأبو داود ٤٧٥٠ ، والمصنف هنا : ٣ ، ٤ ، والبغوى فى شرح السنة ١٥٢٠ من رواية أبي الوليد الطيالسى عن شعبة به .

— وأخرجه الطبرى ١٤٢/١٤ من رواية وهب بن جرير عن شعبة به .

— وأخرجه عبد الله بن أحمد عن أبيه فى (السنة) ١٣٧٨ من رواية عفان عن شعبة به .

— ومن رواية محمود بن غيلان عن أبي داود عن شعبة به أخرجه الترمذى ٣١٢٠ ، والمصنف فى « الاعتقاد » ص١٠٧ : ١٠٨ ، وقال الترمذى عقبه : (حسن صحيح) . ولعلقمة متابعة عن الأعمش تأتى رقم ٥ .

وتابع سعد بن عبيدة : زاذان (يأتى رقم ٢٧ : ٣٥) ، وأبو إسحاق السبيعى (يأتى رقم ٦ ، ٧) ، وخيثمة (يأتى رقم ١٢) .

ولفظ البخارى :

=

٣ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى نا هشام بن عبد الملك ح

٤ — وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق ثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى ثنا أبو الوليد الطيالسى ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إن المسلم إذا سئل فى القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله — صلى الله عليه — فذلك قول / الله عز وجل ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ (٣) — لفظ حديث أبى داود . ١١٢ أ

وفى حديث الصغانى : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .) فذكره .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن أبى الوليد هشام بن عبد الملك ،

ورواه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى عن محمد بن المثنى عن أبى الوليد — فيما زعم شيخنا أبو عبد الله الحافظ فأما أنا فإنى لم أره فى كتاب مسلم إلا من رواية محمد بن جعفر غندر عن شعبة (٤) .

٥ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب فى قوله : ﴿ يثبت الله الذين

= « وإذا قعد المؤمن فى قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت . . . .) » .

(٣) تقدم تخريجه فيما قبله .

(٤) ولم نجده — أيضا — فى مسلم من هذه الطريق ؛ وقد تقدم تخريجه من رواية غندر عن شعبة فى تخريج الحديث الأول .

آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا ﴾ : « إذا جاء الملك الرجل فى القبر حين يدفن فقال له : من ربك ؟ فقال : ربى الله . فقال : وما دينك ؟ قال : دينى الإسلام . وقال له : من نبيك ؟ قال نبيى محمد — فذلك التثبيت فى الحياة الدنيا » (٥) .

ورواه أبو بكر بن أبى شيبة عن أبى معاوية وقال : (إذا جاء الملكان الرجل فى القبر . . .) .

٦ — أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله الهاشمى ببغداد ثنا عثمان ابن أحمد بن السماك ح

٧ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو سهل أحمد بن محمد ابن زياد ، وأبو العباس محمد بن يعقوب قالوا : ثنا يحيى بن أبى طالب ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال :

ذكر النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن والكافر ، ثم ذكر أشياء لم أحفظها فقال :

« إن المؤمن إذا سئل فى قبره قال : « ربى الله » فذلك قول الله عز وجل: ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ الآية » (٦).

٨ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبى إياس ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال :

تلا رسول الله / صلى الله عليه وسلم ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ فقال :

١١٢ ب

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٣٧٧/٣ عن أبى معاوية بنحو هذا اللفظ .
(٦) أخرجه الحاكم ٣٩/١ .

« ذاك إذا قيل له فى القبر : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ فيقول : الله ربى ، والإسلام دينى ، ومحمد نبي جاء بالبينات (*) من عند الله فآمنت به وصدقته .

فيقال : صدقت ، على هذا حييت ، وعليه مِتَّ ، وعليه تبعث إن شاء الله » (٧) .

٩ — أخبرنا أبومحمد الحسن بن على المؤمل بن الحسن بن عيسى رحمه الله قراءة عليه من أصله ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عوف أنبا عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن المخارق عن المخارق بن سليم قال : قال عبد الله — يعنى : ابن مسعود — :

إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز وجل :

إن المسلم إذا أدخل فى قبره أجلس فيه فقيل : من ربك ؟ وما دينك ؟ يعنى : ومن نبيك ؟

قال : فيثبته الله — عز وجل — فيقول : ربى الله ، ودينى الإ[سلام] ، ونبيى محمد — صلى الله عليه وسلم — .

قال : فيوسع له فى قبره ، ويروح له فيه — ثم قرأ : ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا﴾ الآية :

وإن الكافر إذا دخل قبره أجلس فيه فقيل له : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟

---

* فى الأصل : جاء الثبات — تحريف :

(٧) أخرجه للطبرى فى التفسير ٢٠٧٦٩ (— بتحقيق الأستاذ محمود شاكر) عن محمد بن خلف للعسقلانى عن آدم به .

ثم قال الأستاذ محمود شاكر (٥٩٦/١٦ ها ٢) : فهذا خبر صحيح الإسناد ، ولم أجده عند غير أبى جعفر ، وأخرجه السيوطى فى « الدر المنثور » ٨١/٤ وزاد نسبته إلى ابن مردويه وكأنه مختصر الخبر التالى . ا هـ.

فيقول : لا أدرى »

فيضيق عليه قبره ، ويعذب فيه — ثم قرأ عبد الله : (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) (٨) .

١٠ — أخبرنا أبو عبد الرحمن الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو سعيد محمد بن موسى قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد ابن إسحاق ثنا يحيى بن أبى بكير ثنا شريك عن سالم عن سعيد عن ابن عباس قال :

﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا ﴾ قال : « المخاطبة فى القبر يقول : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ وفى الآخرة مثل ذلك » . (٩)

---

(٨) أخرجه ابن جرير الطبرى فى التفسير ٢٠٧٧١ عن الحسن بن محمد عن أبى قطن عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى به بنحوه .

(٩) أخرجه النسائى فى السنن الكبرى (كما فى تحفة الأشراف ٥٥١٢) من رواية يحيى بن أبى بكير عن شريك به .

وستأتى لسعيد بن جبير متابعة رقم ١٤ .

وقد رواه الطبرى فى التفسير ٣٠٧٧٤ ؛ وسيأتى برقم ٢٥٦ من طريق ضعيف عن محمد بن سعد العوفى عن أبيه عن عمه عن أبيه عن جده عن ابن عباس .

وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٧٩) لابن المنذر ، والطبرانى ، وابن مردويه .

٢

باب

ما فى هذه الآية من الوعيد للكفار بعذاب القبر

قال الله / تعالى : ﴿ ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾

١١ — أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قـــال :

﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ قال :

« نزلت فى عذاب القبر يقال له : من ربك ؟ فيقول : ربى الله، ونبيي محمد » فذلك قوله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ (١٠) .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن محمد بن بشار ، ورواه مسلم أيضاً عن محمد بن بشار .

١٢ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا روح بن عبادة ثنا الثورى ح

١٣ — وأخبرنا أبو عبد الله أنا محمد بن يعقوب — يعنى : الشيبانى ثنا أحمد بن سهل نا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن — يعنى : ابن مهدى عن سفيان عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب :

﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾

---

(١٠) تقدم تخريجه فى الحديث الأول .

قال : نزلت فى عذاب القبر (١١) .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن محمد بن بشار وغيره .

١٤ — أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن بشران العدل ببغداد أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله ثنا جعفر بن محمد الرازى ثنا الهيثم بن اليمان ثنا إسماعيل بن زكريا حدثنى محمد — يعنى : ابن عون عن عكرمة عن ابن عباس فى قول الله عز وجل : ﴿ يثبت الله الذين آمنو بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ الشهادة يسألون عنها فى قبورهم بعد موتهم . (١٢)

قال : قلت لعكرمة : ما هو ؟ قال : يسألون عن إيمان محمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد .

قال : ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ قال : تلك الشهادة فلا يهتدون أبداً . (١٣)
وهكذا رواه غيره عن ابن عباس .

١٥ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : / ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا محمد بن عمر الأسلمى قال عبد السلام بن حفص ثنا عن شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١١٣ / ب

« بى يفتتن أهل القبور ، وفى نزلت هذه الآية ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ » . (١٤) .

---

(١١) أخرجه مسلم ٢٨٧١ (٧٤) ، والنسائى ١٠١/٤ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٥٨ من طريق ابن مهدى به .

(١٢) فى الأصل : يعذبونهم — تحريف .

(١٣) تقدم تخريجه فى الحديث ١٠ .

(١٤) قال القرطبى فى « التذكرة » ١٨٢/١ : ١٨٣ :
قال أبو محمد عبد الحق : اعلم أن عذاب القبر ليس مختصاً بالكافرين ولا موقوفاً على

قال أبو العباس : أحسبه قال : (وفيه نزلت . . .)

١٦ — وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس ثنا محمد ابن إسحاق ثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزارى عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا ﴾ فى عذاب القبر .

المنافقين بل يشاركهم فيه طائفة من المؤمنين وكل على حاله من عمله وما استوجبه من خطيئته وزلله .

وقال ابن عبد البر فى كتاب « التمهيد » :

الآثار الثابتة تدل على أن الفتنة فى القبر لا تكون إلا لمؤمن أو منافق ممن كان منسوباً إلى أهل القبلة ودين الإسلام ممن حكم له بظاهر الشهادة ، وأما الكافر الجاحد المبطل فليس ممن يسأل عن ربه ودينه ونبيه ، وإنما يسأل عن هذا أهل الإسلام — والله أعلم — فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ويرتاب المبطلون .

قال ابن عبد البر : وفى حديث زيد بن ثابت عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها » ، ومنهم من يرويه « تسأل » وعلى هذا اللفظ يحتمل أن تكون هذه الأمة خصت بذلك وهذا أمر لا يقطع عليه — والله أعلم » .

وقال أبو عبد الله الترمذى فى « نوادر الأصول » :

وإنما سؤال الميت فى هذه الأمة خاصة لأن الأمم قبلنا كانت الرسل تأتيهم بالرسالة فإذا أبوا كفت الرسل واعتزلوا وعوجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمداً — صلى الله عليه وسلم — بالرحمة وأماناً للخلق فقال : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) أمسك عنهم العذاب وأعطى السيف حتى يدخل فى دين الإسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ فى قلبه فأمهلوا فمن هنا ظهر أمر النفاق فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الإيمان فكانوا بين المسلمين فى ستر فلما ماتوا قيض الله لهم فتانى القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليميز الله الخبيث من الطيب فيثبت الثابت فى الحياة الدنيا ويضل الله الظالمين .

قال القرطبى : قول أبى محمد عبد الحق أصوب — والله أعلم — فإن الأحاديث تدل =على أن الكافر يسأله الملكان ويختبرانه بالسؤال ويضرب بمطارق من حديد — والله أعلم . اهـ

٣

باب

أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن المؤمن والكافر جميعاً يسألان ثم يثبت المؤمن ويعذب الكافر

١٧ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب عن سعيد — يعني : ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقولان :

ما كنت تقول في هذا الرجل(١٥) — يعني : محمداً صلى الله عليه وسلم؟

قال : فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله .

فيقال له : انظر إلى مقعدك في النار قد أبدلك الله مقعداً في الجنة . فيراهما جميعاً » . (١٦)

---

(١٥) قوله : (ما كنت تقول في هذا الرجل ؟) يعني بالرجل النبي — صلى الله عليه وسلم — ، وإنما يقول له هذه العبارة التي ليس فيها تعظيم له — صلى الله عليه وسلم — امتحاناً للمسئول لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم يثبت الذين آمنوا .

(النووي : شرح مسلم ٧٢١/٥)

(١٦) هذا الحديث مروي من طرق عن قتادة عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً مختصراً ومطولا .

فأخرجه البخاري ١٣٣٨ ، ١٣٧٤ ، ومسلم ٢٨٧٠ (٧١) ، والنسائي ٩٧/٤ ، والمصنف هنا : ٢٠ ، ٢١ من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به .

وأخرجه مسلم ٢٨٧٠ (٧٢) ، وأبو داود ٣٢٣١، ٤٧٥٢ ، أحمد ٢٣٣/٣ . =

رواه مسلم فى « الصحيح » عن عمرو بن زرارة عن عبد الوهاب .
وروى ذلك عن عبد الوهاب بن عطاء أبسط من ذلك :

١٨ — أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ثنا أبو بكر يحيى بن أبى طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبا سعيد ح

١٩ — وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا : / ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى نا محمد بن عبد الله الرزىّ (١٧) ثنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبى الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتاً ففزع فقال :

١١٤ / أ

من أصحاب هذه القبور ؟

قالوا : يانبى الله ناس ماتوا فى الجاهلية .

فقال : نعوذ بالله من عذاب القبر ، وعذاب النار ، وفتنة الدجال .

قالوا : وما ذاك يارسول الله ؟

= والمصنف هنا رقم١٧من رواية عبدالوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة .

وأخرجه مسلم ٢٨٧٠ (٧٠) ، والنسائى ٩٧/٤ ، والمصنف هنا رقمى ٢٢ ، ٢٣ من رواية شيبان عن قتادة .

(١٧) الرزى — بضم الراء وتشديد الزاى — نسبة إلى الرز . والرزى هو أبو جعفر محمد بن عبد الله الرزى شيخ مسلم بن الحجاج ، ويقال له الأزدى . أيضاً وهما واحد .

سمع إسماعيل بن علية ، ومعتمر بن سليمان ، وغيرهما .

روى عنه عباس الدورى ، ومحمد بن إسحاق الصغانى ، وغيرهما ، وكان مات ببغداد سنة ٢٣١ .

(ابن الأثير : اللباب ٢٤/٢) .

قال : إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها ، وإن المؤمن إذا وضع قبره أتاه ملك فيقول له : « ما كنت تعبد » ؟

فإن الله هداه — (وفى رواية القطان : فإن هداه الله عز وجل) — فيقول : كنت أعبد الله .

فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟

فيقول : هو عبد الله ورسوله .

قال : فما سئل عن شىء غيرها فينطلق به إلى بيت كان له فى النار فيقال له : هذا بيتك كان فى النار ولكن الله — عز وجل — عصمك ورحمك فأبدلك به بيتاً فى الجنة .

فيقول : دعونى حتى أذهب فأبشر أهلى .

فيقال له : اسكن .

وإن الكافر إذا وضع فى قبره أتاه ملك فينهره فيقول :

« ما كنت تعبد » ؟

فيقول : لا أدرى !

فيقول : لا دريت ، ولا تليت !

فيقول : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟

فيقول : كنت أقول ما يقول الناس !

قال : فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين . (١٨) :

لفظهما سواء ، وهكذا رواه أحمد بن حنبل عن عبد الوهاب بن عطاء .

---

(١٨) تقدم تخريجه فى الحديث ١٧ .

٢٠ — أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر الإسماعيلي أنا أبو يعلى والحسن قالا : ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع

٣١ . . قال أبو بكر : وأخبرني الفاريابي والحسن قالا : ثنا العباس ابن الوليد ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه حتى إنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان : / ١١٤ ب

ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ؟

فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله .

قال : فيقال له : انظر إلى مقعدك (١٩) من النار قد أبدلك الله به مقعداً في الجنة !

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يراهما كلاهما — أو قال : جميعاً .

قال قتادة : فذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ، ويملأ عليه خضراً إلى يوم القيامة .

ثم رجع إلى حديث أنس قال :

---

(١٩) في الأصل : مقعد لك ، والظاهر أنه تحريف .

(٢٠) (الخضر) ضبطوه بوجهين أصحهما بفتح الخاء وكسر الضاد ، والثاني بضم الخاء وفتح الضاد ، والأول أشهر .

ومعناه : تملأ نعماً غضة ناعمة ، وأصله من خضرة الشجر ، وهكذا فسره بعضهم .

قال القاضي : يحتمل أن يكون هذا الفسح له على ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما تجاوزه من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا ردت إليه روحه .

قال : ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال : « سقى الله قبره » ، والاحتمال الأول أصح والله أعلم . اهـ .

(النووي : شرح مسلم ٧٢٢/٥)

وأما الكافر أو المنافق فيقال له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟

فيقول : لا أدرى ! كنت أقول ما يقول الناس !

فيقال : لا دريت ولا تليت ! (٢١) .

ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين » . (٢٢)

هذا حديث الفاريابى رواه البخارى فى « الصحيح » فقال : (وقال لى خليفة : ثنا يزيد بن زريع . . .) فذكره ، ورواه مسلم عن محمد بن المنهال مختصراً . (٢٣)

ورواه شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة :

٢٢ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك قال : قال نبى الله صلى الله عليه وسلم :

« إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه إنه يسمع قرع نعالهم قال : يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان :

ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟

فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله .

فيقال : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك به مقعداً من الجنة .

قال نبى الله صلى الله عليه وسلم : فيراهما جميعاً » (٢٤) .

رواه مسلم فى « الصحيح » .

---

(٢١) أى : ولا استطعت أن تدرى . (ابن الأثير : النهاية ٦٢/١) .

(٢٢) هما الإنس والجن .

والحديث تقدم تخريجه عند الحديث ١٧ .

(٢٣) البخارى ١٣٣٨ ، ومسلم ٢٨٧٠ (٧١) ، وراجع التعليق على الحديث ١٧ .

(٢٤) تقدم تخريجهما عند الحديث ١٧ .

٢٣ — كما أخبرنا عبد الله بن يوسف ثنا أبو عبد الله بن يزيد ، وأبو أحمد بن عيسى نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عبد بن حميد ثنا يونس بن محمد نا شيبان بن عبد الرحمن — فذكره بمثله ، وزاد فى آخره :

(قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح له فى قبره سبعون ذراعاً ، ويملأ عليه خضراً إلى يوم يبعثون) (٢٥) /

١١٥ / أ

وعن أسماء بنت أبى بكر عن النبى صلى الله عليه وسلم :

٢٤ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه أنبا محمد بن غالب ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك ح .

٢٥ — وخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسين العدل أنبا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى ثنا محمد بن إبراهيم العبدى ثنا ابن بكير ثنا مالك عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت :

أتيت عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هى قائمة قالت : فقلت : ما للناس ؟

فأشارت بيدها إلى السماء وقالت : « سبحان الله » .

فقلت : آية ؟ !

فأشارت أن نعم .

فقمت حتى تجلانى الغشى (٢٦) فجعلت أصب فوق رأسى الماء ،

---

(٢٥) انظر السابق .

(٢٦) الغشى : حالة تعرض من طول التعب والوقوف ، وقد تعرض للإنسان — أيضاً — عند رؤيته أو سماعه ما يدهشه ، قريبة من الإغماء .

وكأن أسماء هنا — رضى الله عنها — أوشكت على الإغماء لطول وقوفها لطول وقوف الناس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو لرهبة ذلك الموقف ، والله أعلم .

وقد أخذت — رضى الله عنها — تصب على رأسها الماء لتدفع عنها الإغماء .

فلما انصرف حمد الله رسول الله وأثنى عليه ثم قال :

« ما من شيء كنت لم أره إلا وقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ، ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور مثل — أو : قريب من — فتنة الدجال ، فأما المؤمن أو الموقن — لا أدري أي ذلك قالت أسماء — فيقول : هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا . فيقال له : نم صالحاً ، قد علمنا أن كنت لمؤمنا .

وأما المنافق أو المرتاب — لا أدري أي ذلك قالت أسماء — فيقول : لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت » . (٢٧) .

رواه البخاري في « الصحيح » عن عبد الله بن مسلمة العقنبي ، ورواه مسلم من وجه آخر عن هشام بن عروة .

٢٦ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن الخليل الأصبهاني ثنا موسى بن إسحاق الخطمي القاضي ثنا منخاب بن الحارث أنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة — فذكره بإسناده ومعناه ، وفي آخره :

(وإنه قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبر مثل — أو : قريباً من — فتنة المسيح الدجال يؤتى أحدكم فيقول : ما تقول في هذا الرجل ؟

فأما المؤمن أو الموقن فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو محمد ، جاءنا بالبينات والهدى / فأجبنا واتبعنا .

١١٥
ب

(٢٧) أخرجه مالك في الموطأ ١٨٨/١ (٤) عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء .

ومن رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك أخرجه البخاري ٧٢٨٧ وهو هنا رقم ٢٤ .

ومن طرق عن مالك أخرجه البخاري ١٨٤ ، ١٠٥٣ ، البغوي في شرح السنة ١١٣٧ .

ومن طرق عن هشام بن عروة عن فاطمة — به أخرجه البخاري ٨٦ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦١ ، ١٢٣٥ ، ٢٥٢٠ ، ومسلم ٩٠٥ (١١) ، والبغوي في شرح السنة ١١٣٨ .

وسيأتي من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رقم ١١٥ .

فيقال له : نم صالحاً إن كنا لنعلم إن كنت لتؤمن به .

وأما المنافق أو المرتاب فيقول : ما أدرى سمعت الناس قالوا شيئاً فقلت كما قالوا !

فيعذب فى قبره) . (٢٨)

وروى فى ذلك عن البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم مفسراً مشروحاً :

٢٧ — حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبا عبد الله بن جعفر الأصبهانى ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب —

٢٨ . . قال أبو داود : حدثناه عمرو بن ثابت سمعت من المنهال ابن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب وحديث أبى(*) عوانه أتمهما — :

قال البراء :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رؤسنا الطير ، فجعل يرفع بصره ينظر إلى السماء ويخفض بصره وينظر إلى الأرض ، ثم قال :

« أعوذ بالله من عذاب القبر » — قالها مراراً .

ثم قال :

« إن العبد المؤمن إذا كان فى قبل من الآخرة وانقطاع من الدنيا (**)

---

(٢٨) تقدم تخريجه فيما قبله .

(*) فى الأصل : أبو ! .

(**) مراده أى : إذا مات المؤمن . . . .

جاءه ملك فجلس عند رأسه يقول : « اخرجى أيتها النفس المطمئنة إلى مغفرة من الله ورضوان » .

فتخرج نفسه فتسيل كما يسيل قطر السماء — (قال عمرو فى حديثه ولم [يقله أبو] عوانة : « وإن كنتم ترون غير ذلك ») — ، وتنزل ملائكة من الجنة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوطها فيجلسون منه مد البصر فإذا قبضها لم يدعوها فى يده طرفة عين فذلك قوله ﴿ توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ .

قال : فتخرج نفسه كأطيب ريح وجدت فتعرج به الملائكة فلا يأتون على جند فيما بين السماء والأرض إلا قالوا : « ما هذه الروح » ؟ ! فيقال : « فلان » بأحسن أسمائه — .

حتى ينتهوا إلى أبواب سماء الدنيا فيفتح له وتشيعه من كل سماء مقربوها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة / فيقال : « اكتبوا كتابه فى عليين » .

١١٦
أ

ثم يقال : « ردوه إلى الأرض فانى وعدتهم أنى منها خلقتهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة أخرى » .

قال : فيرد إلى الأرض ، وتعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان شديدا الانتهار فينتهرانه ويجلسانه فيقولان : من ربك ، وما دينك ؟

فيقول : ربى الله ، ودينى الإسلام .

فيقولان : ما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟

فيقول : هو رسول الله .

فيقولان : وما يدريك ؟

فيقول : جاءنا بالبينات من ربنا فآمنت به وصدقته .

قال : وذلك قوله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ .

ثم قال : وينادى مناد من السماء أن قد صدق عبدى فألبسوه من الجنة ، وافرشوه منها ، وأروه منزله منها.

فيلبس من الجنة ، ويفرش منها . ويرى منزله منها . ويفسح له مد بصره ، ويمثل له عمله فى صورة رجل حسن الوجه ، طيب الريح ، حسن الثياب فيقول : « أبشر بما أعد الله لك . أبشر برضوان من الله ، وجنات فيها نعيم مقيم » .

فيقول : بشرك الله بخير ، من أنت ، فوجهك الوجه الذى جاء بالخير ؟

فيقول : هذا يومك الذى كنت توعد ، والأمن الذى كنت توعد . أنا عملك الصالح ، فوالله ما علمتك إلا كنت سريعاً فى طاعة الله ، بطيئاً عن معصيته ، فجزاك الله خيراً .

فيقول : يارب أقم الساعة كى أرجع إلى أهلى ومالى .

قال : وإن كان كافراً فاجراً وكان فى قبل من الآخرة وانقطاع من الدنيا جاءه ملك فجلس عند رأسه فقال :

« اخرجى أيتها النفس الخبيثة ، أبشرى بسخط الله وغضبه . فتنزل ملائكة سود الوجوه معهم مسوح فإذا قبضها الملك قاموا فلم يدعوها فى يده طرفة عين ، قال : فتفرق فى جسده فيستخرجها تقطع معها العروق والعصب كالسفود (***) الكثير الشعب فى الصوف المبلول فتؤخذ من الملك فتخرج كأنتن ريح وجدت فلا تمر على جند فيما بين السماء والأرض إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث .

فيقولون : « هذا فلان » — بأسوأ أسمائه .

حتى ينتهوا / به إلى [السماء] الدنيا فلا يفتح له فيقول : ردوه إلى الأرض ، إنى وعدتهم أنى منها خلقتهم ، وفيها نعيدهم ، ومنها نخرجهم تارة أخرى . ١١٦ ب

قال : فيرمى من السماء ، فتلا هذه الآية ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ﴾ »

(***) السفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى : وجمعه : سفافيد .

قال : فيعاد إلى الأرض ، وتعاد فيه روحه ، ويأتيه ملكان شديدا الانتهار ، فينهرانه ويجلسانه فيقولان :

فما تقول فى هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟

فلا يهتدى لاسمه ، ويقال : محمد ؟

فيقول : لا أدرى ! سمعت الناس يقولون ذلك !

فيقال : لا دريت !

فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ، ويتمثل له عمله فى صورة رجل قبيح الوجه ، منتن الريح ، قبيح الثياب فيقول :

أبشر بعذاب الله وسخطه !

فيقول : من أنت ، فوجهك الوجه الذى جاء بالشر ؟

فيقول : أنا عملك الخبيث ! والله ما علمتك إلا كنت بطيئاً فى طاعة الله سريعاً فى معصيته » .

قال عمرو فى حديث عن منهال عن زاذان عن البراء عن النبى صلى الله عليه وسلم :

(فيقيض له أصم أبكم معه مرزبة لو ضرب بها فيل صار تراباً — أو قال : رميماً — فيضربه ضربة تسمعها الخلائق إلا الثقلين ، ثم تعاد فيه الروح فيضربه ضربة أخرى) . (٢٩)

---

(٢٩) هذا الحديث مروى من طرق عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء :

١ — الأعمش عن المنهال :

(أ) أبو عوانة عن الأعمش : أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (٧٤٣ — منحة) ، وأبو نعيم فى الحلية ٥٦/٩ ، والمصنف هنا : ٢٧ .

(ب) أبو معاوية عن الأعمش : أخرجه أبو داود ٤٧٥٣ ، وأحمد ٢٨٧/٤ : ٢٨٨ ، والحاكم فى المستدرك ٣٧/١ ، وابن المبارك فى الزهد ١٢١٩ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٦٥ ، والمصنف هنا : ٣٠ ، ٥٥ .

هذا حديث كبير ، صحيح الإسناد ، رواه جماعة من الأئمة الثقات عن الأعمش .

وأخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى فى كتاب « السنن » :

٢٩ — كما أخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى

(ج) عبد الله بن نمير عن الأعمش : أخرجه أبو داود ٤٧٥٤ ، وأحمد ٢٨٨/٤ ، والحاكم ٣٧/١ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٦٦ ، والمصنف هنا ٣٣ ، ٣٤ ، وابن أبى شيبة فى المصنف ٣٧٤/٣ .

(د) زائدة عن الأعمش : أخرجه أحمد ٢٨٨/٤ ، والحاكم ٣٩/١ ، وعبد الله ابن أحمد فى السنة ١٣٦٧ ، والمصنف هنا : ٣٥ .

وقال الحاكم عقبه : صحيح على شرط الشيخين .

(هـ) سفيان عن الأعمش : أخرجه أحمد ٢٩٧/٤ ، وابنه فى السنة ١٣٧٠ .

(و) شعبة عن الأعمش : أخرجه الحاكم ٣٩/١ .

(ز) محمد بن سلمة بن كهيل عن الأعمش : أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٧١ .

٢ — عمرو بن قيس الملائى عن المنهال :

أخرجه النسائى ٧٨/٤ (مختصراً) ، وابن ماجة ١٥٤٩ (مختصراً) ، والحاكم ٤٠/١ .

٣ — عمرو بن ثابت عن المنهال :

أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (٧٤٣ — منحة) ، والمصنف هنا ٢٨ .

٤ — يونس بن خباب عن المنهال :

أخرجه ابن ماجة ١٥٤٨ (مختصراً) ، أحمد ٢٩٥/٤ : ٢٩٦ ، ٢٩٦ ، والحاكم ٣٩/١ ، وعبد الرازق فى مصنفه ١٧٣٧ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، والمصنف هنا ٣١ .

٥ — الحسن بن عبيد الله عن المنهال : أخرجه الحاكم ٤٠/١ :

قال الحاكم فى المستدرك ٣٩/١ :

« هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو وزاذان أبى عمر الكندى ، وفى هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة ، ولم يخرجاه بطوله » . اهـ . ووافقه الذهبى :

أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة نا أبو داود السجستانى ثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا جرير ح

٣٠ — قال : وثنا هناد بن السرى ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب قال :

خرجنا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد — فذكر الحديث / بنحو منه ، وحديث أبى عوانة أتم .

١١٧ / أ

قال أبو داود فى ذكر المؤمن : زاد فى رواية جرير : (فذلك قول الله عز وجل﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ﴾ الآية) .

وقال فى ذكر الكافر : زاد فى حديث جرير قال : (ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار تراباً ، قال : فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين فيصير تراباً .

قال : (ثم تعاد فيه الروح) . (٣٠) .

— ورواه جماعة عن المنهال مثل رواية الأعمش : أبو خالد الدالانى ، وعمرو بن قيس الملائى ، والحسن بن عبيد الله النخعى ، ومحمد ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وغيرهم (٣١) ، وروى فى إحدى الروايتين عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن أبى البخترى الطائى قال : سمعت البراء بن عازب — فذكره :

٣١ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسين عبد الصمد بن على

---

(٣٠) تقدم تخريجه فيما قبله .

(٣١) خرج الحاكم هذه الروايات ١/٤٠ ثم قال : « هذه الأسانيد التى ذكرتها كلها على شرط الشيخين » . اهـ .

وانظر تخريجنا للحديث المتقدم .

ابن مكرم البزاز ببغداد ثنا جعفر بن محمد بن بشران ثنا أبو إبراهيم الترجماني ثنا شعيب بن صفوان ثنا يونس بن خباب — فذكره (٣٢)

قال أبو عبد الله الحافظ : ذكر (أبي البختري) في هذا الحديث وهم لإجماع الثقات على روايته عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو عن زاذان أنه سمع البراء . (٣٣)

٣٢ — أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي إملاء ثنا علي بن عبد العزيز ثنا إبراهيم بن يزيد « سبلان » ثنا عباد بن عباد قال : أتيت يونس بن خباب بمنى عند المنارة وهو يقص فسألته عن حديث عذاب القبر فحدثني به عن المنهال بن عمرو عن زاذان أنه سمع البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فذكر الحديث . (٣٤) .

ورواه معمر ، ومهدي بن ميمون عن يونس بن خباب عن المنهال عن زاذان عن البراء نحو رواية الجماعة . (٣٥) .

* ورواه عبد الله بن نمير عن الأعمش فبين في الحديث سماع زاذان عن البراء كما بينه عباد بن عباد عن يونس :

٣٣ — أخبرنا / أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمر قال : سمعت البراء بن عازب قال : (١١٧ ب)

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكر الحديث (٣٦)

---

(٣٢) كالسابق .

(٣٣) وكذا أعله الحاكم ٣٩/١ بما أعله المصنف هنا بنفس عبارته فكأن المصنف قد نقله من هناك .

(٣٤، ٣٥) تقدم تخريجه عند الحديث ٢٨ .

(٣٦) كالسابق .

٣٤ — وأخبرنا أبو على الروذبارى ثنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ثنا هناد بن السرى ثنا عبد الله بن نمير ثنا الأعمش نا المنهال عن أبى عمر زاذان قال : سمعت البراء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال — فذكره بنحوه . (٣٧)

* ورواه زائدة بن قدامة عن الأعمش فبين سماع المنهال من زاذان وسماع زاذان عن البراء :

٣٥ — أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد ثنا عثمان بن عمر الضبى ثنا عبد الله — يعنى ابن رجاء ثنا زائدة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو نا زاذان نا البراء قال :

خرجنا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد — وذكر الحديث . (٣٨) .

* وروى عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب فى هذه القصة نحواً من رواية زاذان عن البراء .

* وروى عن أبى حازم عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم :

٣٦ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنى أبو الحسن محمد بن عبد الله العمرى ثنا محمد بن إسحاق ثنا على بن المنذر ثنا محمد بن فضيل حدثنى أبى عن أبى حازم عن أبى هريرة بنحو من حديث البراء إلا أنه قال :

(ارقد رقدة المتقين المؤمنين) ، ويقال للفاجر : (ارقد منهوشاً) .

قال : فما من دابة إلا ولها فى جسده نصيب) . (٣٩)

* * *

(٣٧و٣٨) كالسابق .

(٣٩) خرجه الحاكم ٣٨/١ :

* وروى عن عائشة وأبي هريرة — رضى الله عنهما — من وجه آخر :

٣٧ — أخبرنا أبو محمد ابن يوسف أنبا أبو سعيد ابن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر ثنا شبابة بن سوار ثنا ابن أبي ذئب ،

٣٨ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنا يحيي بن أبي بكير ثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب أنا محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان أن عائشة رضى الله عنها / قالت :

١١٨ / أ

دخلت على يهودية فقالت : « أطعمني أعاذك الله من فتنة الدجال وفتنة القبر » .

قالت : فلم أزل أحبسها حتى جاء النبي — صلى الله عليه وسلم — فقلت : يارسول الله ما تقول هذه اليهودية ؟ !

قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم ما تقول ؟

قلت : تقول : (أعاذك الله من فتنة الدجال وفتنة القبر) !

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ من فتنة الدجال وفتنة القبر ، ثم قال :

أما الدجال فإنه لم يكن نبي إلا قد حذر أمته ، وسأحذركموه تحذيراً لم يحذره نبي أمته : إنه أعور — وإن الله ليس بأعور ، مكتوب بين عينيه « كافر » يقرأه كل مؤمن .

وأما فتنة القبر فبي تفتنون ، وعني تسألون فإذا كان الرجل الصالح أجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف (*) فيقال له : فيم كنت ؟ فيقول :

(*) المشعوف — بعين مهملة — : الذى أصيب شعفة قلبه بذعر ، أو حب ، أو جنون . (الزمخشرى : الفائق ٨٧/٣)

والمراد هنا : شدة الخوف الذى يملك شعاف القلب .

فى الإسلام . فيقال : ما هذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — جاءنا بالبينات من عند الله فآمنا وصدقنا .

فيقال له : هل رأيت الله ؟

فيقول : ما ينبغى لأحد أن يرى الله عز وجل .

فيفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً ، فيقال له : انظر إلى ما وقاك الله عز وجل !

ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر إلى ما فيها من زهرتها وما فيها فيقال له : ها هنا مقعدك . ويقال : على اليقين كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله .

وإذا كان الرجل السوء أجلس فى قبره فزعاً مشعوفاً فيقال له :

فيم كنت ؟

فيقول : لا أدرى ! .

فيقال : ما هذا الرجل ؟

فيقول : سمعنا الناس يقولون !

فيفرج فرجه قبل الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له :

« انظر إلى ما صرف الله عنك » .

ويفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً فيقال : « هذا مقعدك » .

ثم يقال : « على الشك كنت ، وعليه مت ، وعليه تبعث إن شاء الله » .

هذا لفظ حديث يحيى بن أبى بكير ، وحديث شبابة بمعناه ، وزاد فى آخر خبره قال : (. . وعليه تبعث إن شاء الله . قال : ثم يعذب) .

٣٩ — وأخبرنا أبو عبد الله /، وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس ثنا

١١٨ / ب

محمد بن إسحاق الصغانى ثنا يحيي بن أبي بكير نا محمد بن عبد الرحمن — يعنى : ابن أبي ذئب عن محمد بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال — فذكرما فى حديث عائشة .

٤٠ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى خلف بن محمد الكرابيسى ثنا صالح بن محمد بن حبيب قال : سمعت محمد بن يحيي وحدث بحديث القبر وفيه اللفظة :

(فيقال له : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما ينبغى لأحد أن يرى الله) .

قال محمد بن يحيي : هذه فى الدنيا فإن أهل الجنة ينظرون إلى الله بأبصارهم .

* * *

• وروى فى ذلك عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم :

٤١ — أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى نا أبو عامر ثنا عباد — يعنى ابن راشد — عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدرى قال :

شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال :

« يا أيها الناس إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فإذا الإنسان دفن فتفرق عنه أصحابه جاءه ملك فى يده مطراق فأقعده فقال : ما تقول فى هذا الرجل ؟

فإن كان مؤمناً قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

فيقول له : صدقت .

ثم يفرج له باب إلى النار فيقول : هذا كان منزلك لو كفرت بربك ، فأما إذ آمنت به فهذا منزلك .

فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض إليه فيقول له : اسكن. ويفسح له فى قبره .

وإن كان كافراً أو منافقاً يقول له : ما تقول فى هذا الرجل ؟

فيقول : لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت !

فيقول : لا دريت ، ولا تليت ، ولا هديت .

ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له : هذا لك لو آمنت بربك فأما إذ كفرت به فإن الله — عز وجل — أبدلك به هذا .

ويفتح له باب إلى النار ثم يقمعه بالمطراق يسمعها خلق الله كلهن غير الثقلين، فقال بعض القوم :

يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك فى يده مطرقة إلا هيل عند ذلك ! / ١١٩/أ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ . (٤٠) .

---

(٤٠) أخرجه أحمد فى المسند ٣/٣ ، والبزار (٨٧٢ — كشف الأستار) .

ثم قال البزار : لا نعلمه عن أبى سعيد إلا بهذا الإسناد ، وهذا من أغرب ما كان يسأل عنه الحسين وابن معمر .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤٨/٣ : « ورجاله رجال الصحيح » .

٤

باب

نزول الملائكة عند الموت ببشرى المؤمن ووعيد الكافر

* قال الله جل ثناؤه : ﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ﴾ (٤١).

* وقال : ﴿ ياأيتها النفس المطمئنة . ارجعى إلى ربك راضية مرضية . فادخلى فى عبادى . وادخلى جنتى ﴾ (٤٢) .

* وقال : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ (٤٣) .

٤٢ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه إملاء أنا على بن الصقر بن نصر ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى ثنا حماد ابن زيد ثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال :

« إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدا بها (٤٤) — قال حماد : فذكر من طيب ريحها (٤٥) ، وذكر المسك [قال] :

يقول أهل السماء : روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه .

---

(٤١) فصلت : ٣٠ .

(٤٢) الفجر : ٢٧ : ٣٠ .

(٤٣) الأنعام : ٩٣ .

(٤٤) كذا فى الأصل ، وفى المطبوعة من مسلم : « يصعدانها » — بنون قبل الهاء .

(٤٥) فى الأصل : ريح طيبها . والمثبت من المطبوعة من مسلم .

فينطلق به إلى ربه ثم يقول : « انطلقوا به إلى آخر الأجل » .

قال : وإن الكافر إذا خرجت روحه — قال حماد : ذكر من نتنها ، وذكر لعناً (٤٦) ، ويقول أهل السماء : « روح خبيثة من قبل الأرض » .

قال : ويقال : « انطلقوا به إلى آخر الأجل » .

قال أبو هريرة : فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة(٤٧) كانت عليه على أنفه هكذا » (٤٨) .

---

(٤٦) فى الأصل « لعن » ! والمثبت من المطبوعة من مسلم .

(٤٧) الريطة ، ثوب رقيق — وقيل : الملاءة ، وكان سبب رده الريطة على أنفه صلى الله عليه وسلم . ما ذكر من نتن ريح روح الكافر .

(٤٨) هذا الحديث مروى من طرق عن أبى هريرة رضى الله عنه وهى :

١ — عبد الله بن شقيق عنه :

أخرجه مسلم ٢٨٧٢ (٧٥) ، والمصنف هنا رقم ٤٢ .

٣ — قسامة بن زهير عنه :

أخرجه النسائى (فى المجتبى) ٨/٤ : ٩ ، والحاكم ٣٥٣/١ ، وابن حبان (٧٣٣ — موارد) ، والمصنف هنا : ٤٥ من طرق عن هشام الدستوائى عن قتادة عن قسامة .

وأخرجه الحاكم ٣٥٢/١ : ٣٥٣ من رواية معمر عن قتادة .

وقال الحاكم ٣٥٣/١ س ١٣ : « هذه الأسانيد كلها صحيحة » . ووافقه الذهبى ، وقال الألبانى : « وهو كما قالوا » (الصحيحة ٢٩٤/٣) .

وقد أورد الألبانى رواية قسامة هذه فى سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٣٠٩ .

٣ — أبو الجوزاء أوس بن عبد الله عنه :

أخرجه ابن حبان (٧٣١ — موارد) ، والحاكم ٣٥٣/١ ، والنسائى (فى الكبرى كما فى التحفة ١٢٢٠٥) من طرق عن همام بن يحيى عن قتادة عن أبى الجوزاء به .

٤ — سعيد بن يسار عنه :

أخرجه ابن ماجة ٤٢٦٢ ، ٤٢٦٨ ، والنسائى (فى الكبرى كما فى التحفة ١٣٣٨٧) ، وأحمد ٣٦٤/٢ ، والمصنف هنا ٤٤ من طرق عن ابن أبى ذئب عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن سعيد بن يسار به .

قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة ٣١١/٣ : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن عبد الله بن عمر القواريرى » .

٤٣ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنبا عبد الوهاب بن عطاء أنبا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة قال :

« إن المؤمن إذا احتضر حضره ملكان يقبضان روحه فى حريرة فيصعدان به إلى السماء فتقول الملائكة : « روح طيبة جاءت من الأرض » !

فيصعدان به فيقال : « أبشر / بروح ، وريحان ، ورب غير غضبان » .

١١٩
ب

ثم يقال : « ردوه إلى آخر الأجلين » .

وإن كان كافراً يقبضان روحه فى مسح(٤٩) ثم يصعدان به إلى السماء فتأخذ الملائكة على أنفها ويقولون : « ريح خبيثة جاءت من الأرض » !

فيصعدان به فيقال : « أبشر بعذاب الله وهوانه » .

ثم يقال : « ردوه إلى آخر الأجل » — أو : الأجلين » . (٥٠)

٤٤ — وأخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن أبى كثير ثنا [محمد بن] (٥١) عبد الرحمن — يعنى : ابن أبى ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا : « اخرجى أيتها النفس المطمئنة كانت فى الجسد(٥٢) ، اخرجى حميدة ، وأبشرى بروح وريحان ، ورب غير غضبان » .

---

(٤٩) المسح : هو الثوب الغليظ من شعر ، والمراد هنا ما يدرج فيه الميت من الكفن .

(٥٠) تقدم تخريجه عند الحديث ٤٢ .

(٥١) ما بين المعكوفين من زيادتنا ، وكذا كل ما يأتى محصوراً بين معكوفين .

(٥٢) كذا فى الأصل والذى فى ابن ماجه وأحمد وهو ما يقتضيه السياق : كانت فى الجسد الطيب .

فما يزال يقال له ذلك حتّى تخرج فيعرج بها حتّى ينتهى بها إلى السماء فيستفتح لها فيقال : من هذا ؟ .

فيقال : فلان بن فلان .

فيقال : « مرحباً بالنفس الطيبة كانت فى الجسد الطيب ، ادخلى حميدة ، وأبشرى بروح وريحان ، ورب غير غضبان » .

فلا يزال يقال لها ذلك حتّى ينتهى بها إلى السماء — أظنه أراد : السماء السابعة .

قال : وإذا كان الرجل السوء قالوا : « اخرجى أيتّها النفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ذميمة ، وأبشرى بحميم وغساق ، وآخر من شكله أزواج » .

فلا يزال يقال له ذلك حتّى تخرج فينتهى بها إلى السماء فيقال :

من هذا ؟

فيقال : فلان بن فلان .

فيقال : « لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث ، ارجعى ذميمة فإنه لا تفتح لك أبواب السماء » .

« فترسل إلى الأرض ثم تصير إلى القبر » .(٥٣)

٤٥ — أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى المهرجانى بها ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق أنا يوسف [بن] يعقوب القاضى ثنا محمد ابن أبى بكر ثنا معاذ بن هشام ثنا أبى عن قتادة عن قسامة بن زهير عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« إن المؤمن إذا حضر أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون :

---

(٥٣) تقدم تخريجه عند الحديث ٤٢ .

اخرجي / راضية مرضية (٥٤) عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان .

١٢٠ / ٢

فتخرج كأطيب ريح مسك حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً يشمونه حتى يأتون به باب السماء فيقولون :

ما أطيب هذه الريح جاءتكم من قبل الأرض !

فكلما أتوا سماء قالوا ذلك ، حتى يأتوا به أرواح المؤمنين ، فلهم أفرح به من أحدكم بغائبه إذا قدم عليه ، ويسألونه : ما فعل فلان ؟ فيقولون : دعوه حتى يستريح فإنه كان فى غم الدنيا . فإذا قال لهم : ما أتاكم ! فإنه قد مات ، يقولون : ذهب به إلى أمه الهاوية .

وأما الكافر فإن ملائكة العذاب تأتيه بمسح فيقولون : اخرجي ساخطة مسخوط(٥٥) عليك إلى عذاب الله وسخطه .

فتخرج كأنتن ريح جيفة فينطلقون به إلى باب الأرض فيقولون : ما أنتن هذه الريح كلما أتوا على أرض قالوا ذلك حتى ينتهوا به إلى أرواح الكفار » (٥٦) .

٤٦ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا محمد ابن كثير ثنا همام ح

٤٧ — أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار ثنا تمتام محمد بن غالب نا هدبة ثنا همام ثنا قتادة عن أنس عن عبادة ابن الصامت أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(٥٤) كذا فى الأصل وكذا فى المستدرك (مرضية) بتاء مربوطة فى آخره ، والذى فى النسائى (مرضياً) .

(٥٥) كذا فى الأصل وفى المستدرك (مسخوط) ، وفى النسائى (مسخوطاً) .

(٥٦) تقدم تخريجه فى الحديث ٤٢ .

« من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقـــاءه » .

قالت عائشة — رضى الله عنها — أو بعض أزواجه :

إنا لنكره الموت؟ ! .

قالت : ليس ذلك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته ، فليس شىء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله والله أحب لقاءه .

وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شىء أكره له مما أمامه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه » . لفظ حديث هدبة .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن حجاج بن منهال ، ورواه مسلم عن هدبة بن خالد كلاهما عن همام بن يحيى .(٥٧)

---

(٥٧) الحديث أخرجه البخارى ٦٥٠٧ ، مسلم ٢٦٨٣ (١٤ ، ١٤ — مكرر) والترمذى ١٠٦٦ ، ٢٣٠٩ ، والنسائى ١٠/٤ ، والدارمى ٢٧٥٩ ، وأحمد ٣١٦/٥ ، ٣٢١ من طرق عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصامت .

وقال الترمذى : حسن صحيح .

والحديث مروى عن أبى هريرة ، وعائشة ، وابن مسعود ، والحسن ، وأنس رضى الله عنهم من طرق مستفيضة يضيق المقام عن ذكرها .

معنى الحديث :

* قال أبو عبيد فى هذا الحديث :

« ليس وجهه أن يكره شدة الموت — هذا لا يكاد يخلو منه أحد ، وبلغنا عن غير واحد من الأنبياء أنه كرهه حين نزل به — ولكن المكروه من ذلك الإيثار للدنيا والركون إليها ، والكراهية أن يصير إلى الله — عز وجل — وإلى الدار الآخرة ، ويؤثر المقام فى الدنيا ، ومما يبين ذلك أن الله — عز وجل — قد عاب قوماً فى كتابه بحب الحياة فقال : (إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها . . .) ، وقال (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة . . .) . (البغوى : شرح السنة ٢٦٥/٥) .

* وقال ابن عبد البر :

=

١٢٠ ب

٤٨ — أخبرنا / أبو على الروذبارى أنا أبو بكر ابن حمويه العسكرى ثنا جعفر بن محمد القلانسى ثنا آدم ثنا شعبة ثنا الأعمش عن مجاهد عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا » . (٥٨) .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن آدم بن أبى إياس .

٤٩ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف نا عبد الله ابن بحير القاضى عن هانىء مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه قال :

كان عثمان — رضى الله عنه — إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له : تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكى من هذا ؟ !

قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده شر منه » .

= (من) هنا خبرية وليست شرطية فليس معناه أن سبب حب الله لقاء العبد حب العبد لقاءه ولا الكراهية ولكنه صفة حال الطائفتين فى أنفسهم عند ربهم ، والتقدير : من أحب لقاء الله فهو الذى أحب لقاءه ، وكذا الكراهية » . (الحافظ ابن حجر : فتح البارى ٣٥٨/١١) .

(٥٨) أخرجه البخارى ١٣٩٣ ، ٦٥١٦ ، والنسائى ٤ / ٥٣ ، وأحمد ١٨٠/٦ ، وابن حبان (١٩٨٥ — موارد) ، والدارمى ٢٥١٤ (= ٢٣٩/٢ ط . دهمان) ، والبغوى فى شرح السنة ١٥٠٩ .

قال السندى فى حاشيته على النسائى (٥٣/٤) :

« (فإنهم قد أفضوا) — أى : وصلوا — (إلى ما قدموا) — من التقديم ، أى لأنفسهم من الأعمال ، والمراد جزاؤها ، أى : فلا ينفع سبهم فيهم كما ينفع سب الحى فى النهى والزجر حتى لا يقع فى الهلاك ، نعم قد يتضمن سبهم مصلحة الحى كما إذا كان لتحذيره عن طريقهم مثلا فيجوز ذلك » . ا . هـ .

قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه » . (٥٩)

٥٠ — وأخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس ثنا العباس بن محمد الدورى نا يحيى بن معين ثنا هشام بن يوسف الصنعانى ثنا عبد الله بن بحير عن هانىء مولى عثمان بن عفان [قال سمعت عثمان بن عفان] (٦٠) رضى الله عنه يقول :

مر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بجنازة عند قبر وصاحبه يدفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« استغفروا لصاحبكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل » . (٦١)

---

(٥٩) أخرجه الترمذى ٢٣٠٨ ، وابن ماجه ٤٢٦٧ ، والحاكم فى المستدرك ٣٧١/١ ، والبغوى فى شرح السنة ١٥٢٣ ، والبيهقى فى الكبرى ٥٦/٤ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٥٣ .

وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف » .

وتعقب الذهبى الحاكم فى « التخليص » فقال :

« قلت : ابن بحير ليس بالعمدة ، ومنهم من يقويه ، وهانئ روى عنه جماعة ولا ذكر له فى الكتب الستة » . اهـ .

وقال البغوى فى « شرح السنة » : هذا حديث غريب لا يعرف إلا من حديث هشام ابن يوسف . أهـ .

(٦٠) زيادة زدناها يقتضيها السياق وهى عند من أخرجه .

(٦١) أخرجه أبو داود ٣٢٢١ ، والحاكم فى المستدرك ٣٧٠/١ ، والبغوى فى (شرح السنة ١٥٢٣ — مكرر) ، وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد ١٢٩ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٥٨٦ . وقال الحاكم عقبه : (هذا حديث صحيح على شرط الإسناد لم يخرجاه) . وقال الذهبى فى التلخيص : صحيح .

٥

باب

الإسراع بالجنـازة لما تقـدم إليه
من الخير إن كانت صالحـة

٥١ — نا أبو محمد عبد الله بن يوسف إملاء أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد المصرى بمكة أنا الحسن بن محمد الزعفرانى ثنا سفيان ابن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« أسرعوا بالجنازة فإن تكن صالحة فخير تقدمونها إليه ، وإن تكن سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم » .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن على ، ورواه مسلم عن أبى بكر وغيره عن ابن عيينة . (٦٢)

---

(٦٢) أخرجه البخارى ١٣١٥ ، ومسلم ٩٤٤ (٥٠ ، ٥٠ مكرر) ، وأبو داود ٣١٨١ ، والترمذى ١٠١٥ ، والنسائى ٤١/٤ : ٤٢ ، وابن ماجه ١٤٧٧ ، وأحمد ٢٤٠/٢ والبغوى فى شرح السنة ١٤٨١ ، والبيهقى ٢١/٤ :

وقال الترمذى عقبه : « حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح » .

٦

باب

إخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بقول الجنازة بعد المعاينة

٥٢ – أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان نا أحمد بن عبيد الصفار ثنا ملحان نا يحيى بن بكير ح

٥٣ – وأخبرنا أبو الحسن ثنا أحمد ثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا قتيبة بن سعيد قالا : ثنا الليث عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت : « قدمونى ، قدمونى » وإن كانت غير صالحة قالت : « يا ويلها أين تذهبون بها » – يسمع صوتها كل شىء [إلا] الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق » . (٦٣)

رواه البخارى فى « الصحيح » عن قتيبة بن سعيد وغيره .

---

(٦٣) أخرجه البخارى ١٣١٤ ، ١٣١٦ . ١٣٨٠ ، والنسائى ٤١/٤ ، وأحمد ٥٨/٣ ، والبيهقى ٢١/٤ ، والبغوى فى شرح السنة ١٤٨٢ .

٧

باب

الدليل على أنه تعاد روحه في جسـده ثم يسأل فيثاب المؤمن ويعاقب الكافر

• قال الله جل ثناؤه : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (٦٤) .

• وقال في الكفار : ﴿ . . ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون . قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ﴾ (٦٥) .

— ويذكر عن محمد بن كعب القرظي أنه قال :

« هذا قول الكفار فموت الكافر في حياته في الدنيا على الكفر والثانية موته فهما موتتان وإحدى الحياتين حياته في قبره بعد موته والثانية حياته للبعث » :

٥٤ — أخبرناه عمر بن عبد العزيز أنا أبو منصور العباس بن الفضل الضبي ثنا أحمد بن نجدة (٦٦) نا سعيد بن منصور ثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال : « الكافر حي الجسد / ميت القلب وهو قوله ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ (٦٧) يقول : أفمن كان كافراً فهديناه ، فموت الكافر

١٢١ / ب

---

(٦٤) آل عمران ١٦٩ : ١٧٠ .

(٦٥) غافر ١٠ : ١١ .

(٦٦) في الأصل : حميد بن نجبدة — تحريف .

(٦٧) الأنعام : ١٢٢ . وفي الأصل : (أفمن كان ؟) .

. بيانه موته وحياته بعد موته التى لا يأكل فيه ولا يشرب ثم حياته بعث » .

* ويذكر عن غيره أنه قال : إحدى الموتتين موتة بعد حياته فى دار الدنيا والأخرى موتة حين ينفخ فى الصور النفخة الأولى ، وإحدى الحياتين حياته بعد موته لسؤال الملكين والإحساس بالعذاب ، والأخرى حياته للبعث .

— وقد قيل فيها غير ذلك ، وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصيص على أنه تعاد روحه فى جسده لذلك وهو فيما :

٥٥ — أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصفهانى رحمه الله أنبا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة ثنا سعدان بن نصر المخرمى ثنا أبو معاوية الضرير ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان أبى عمر عن البراء بن عازب قال :

خرجنا فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد قال : فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وفى يده عود ينكت به ، قال : فرفع رأسه وقال :

« استعيذوا بالله من عذاب القبر فإن الرجل المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من [السماء] ملائكة بيض الوجوه كأن على وجوههم الشمس معهم حنوط من حنوط الجنة ، وكفن من كفن الجنة حتى يجلس عند رأسه فيقول :

أيتها النفس المطمئنة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان » .

قال : فتخرج نفسه فتسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء فأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ، ثم يخرج منها كأطيب نفحة ريح مسك وجدت على ظهر الأرض فلا يمرون بملأ من الملائكة / إلا قالوا : ما هذه الريح الطيبة ؟

١٢٢ / أ

فيقولون : فلان بن فلان — بأحسن أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا ، حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التى تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل :

اكتبوا كتاب عبدى فى عليين فى السماء السابعة ، وأعيدوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم ، وفيها أعيدهم ، ومنها أخرجهم تارة أخرى .

فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان : من ربك ؟ فيقول : ربى الله . فيقولان : ما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام . فيقولان : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فيقولان : ما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله عز وجل فآمنت به وصدقت .

قال : فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى فافرشوه من الجنة ، وألبسوه من الجنة ، وافتحوا له باباً من الجنة .

فيأتيه من روحها وطيبها ، ويفسح له فى قبره مد بصره ، ويأتيه رجل حسن الوجه ، طيب الريح فيقول :

أبشر بالذى يسرك فهذا يومك الذى كنت توعد .

فيقول : من أنت فوجهك الوجه الذى يجيء بالخير ؟ .

فيقول : أنا عملك الصالح .

فيقول : رب أقم الساعة ، رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى .

قال : وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح حتى يجلسوا منه مد البصر ، ثم يأتيه ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول :

أيتها النفس الخبيثة اخرجى إلى سخط من الله وغضب .

قال : فتتفرق فى جسدها ، فينزعونها ومعها العصب والعروق كما ينتزع

السفود (٦٨) من الصوف المبلول فيأخذونها فيجعلونها فى تلك المسوح .

قال : ويخرج منها كأنتن جيفة وجدت على ظهر الأرض فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة / إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟

١٥٢
ب

قال : فيقولون : فلان بن فلان — بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له — ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ لاتفتح لهم أبواب السماء ﴾ (*) إلى آخر الآية . قال : فيقول الله تبارك وتعالى :

اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السابعة السفلى ، وأعيدوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم ، وفيها نعيدهم ، ومنها نخرجهم تارة أخرى .

قال : فتطرح روحه طرحاً ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق ﴾ (**) .

قال : ثم تعاد روحه فى جسده ، قال : فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدرى !

قال : فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدرى !

قال : فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟

فيقول : هاه هاه ، لا أدرى !

قال : فينادى مناد من السماء أن كذب فأفرشوه من النار ، وألبسوه من النار ، وافتحوا له باباً من النار .

ويأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه .

---

(٦٨) السفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى ، وجمعه سفافيد .

(*) الأعراف : ٤٠

(**) الحج : ٣١ .

قال : ويأتيه رجل قبيح الوجه ، منتن الريح فيقول : أبشر بالذى يسوؤك ، هذا يومك الذى كنت توعد .

فيقول : ومن أنت ؟ فوجهك الوجه الذى يجيء بالشر !

قال : فيقول أنا عملك الخبيث .

قال : فيقول : رب لا تقم الساعة ، رب لا تقم الساعة . (٦٩)

٥٦ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الأسحاق الصغانى ثنا الأحوص ابن جواب ثنا عبد الجبار بن العباس الشيبانى عن عمار الدهنى عن سالم ابن أبى الجعد عن حذيفة أنه قال :

« الروح بيد الملك والجسد يقلب فإذا حملوه تبعهم ، فإذا وضع فى القبر بثه فيه » . (٧٠)

---

(٦٩) تقدم تخريجه عند الحديثين ٢٧ ، ٢٨ :

(٧٠) عزاه السيوطى فى جمع الجوامع (٢ / ٣٦٥ — خ) إلى المصنف هنا . وقد عزاه السيوطى فى شرح الصدور (ص ١٢٧ : ١٢٨) إلى ابن أبى الدنيا أنه أخرج عن حذيفة قال :

« الروح بيد ملك ، وإن الجسد ليغسل ، وإن الملك ليمشى معه إلى القبر فإذا سوى عليه سلك فيه فذلك حين يخاطب » .

٨

باب

الدليل على أنه

بعد السؤال يعرض على مقعده / بالغداة (٧١) والعشى

* قال الله جل ثناؤه : ﴿ وحاق بآل فرعون سوء العذاب * النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ (٧٢)

* قال مجاهد : يعني بقوله ﴿يعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا ﴾ ما كانت الدنيا :

٥٧ — أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا ورقاء عن [ابن] أبي نجيح عن مجاهد — فذكره . (٧٣)

* وقال قتادة : يرد عليه يقال لهم : يا آل فرعون هذه منازلكم — توبيخاً ، وصغارا ، ونقمة وذلك فيها :

٥٨ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس ابن يعقوب ثنا يحيي ابن أبي طالب ثنا عبد الوهاب أنا سعيد عن قتادة — فذكره . (٧٤)

٥٩ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد أخبرني يحيي

---

(٧١) الغداة : الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس ، وجمعه : غدوات .

(٧٢) غافر : ٤٥ :٤٦ .

(٧٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٧٤) أخرجه ابن جرير في التفسير ٤٧/٢٤ ، كلما عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/٥ لعبد بن حميد وابن المنذر — أيضاً .

ابن منصور القاضي حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا يحيي بن يحيي قال : قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من [أهل] النار فمن أهل النار يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه » . (٧٥)

رواه البخاري في « الصحيح » عن إسماعيل ، ورواه مسلم عن يحيي بن يحيي كلاهما عن مالك ، وكذلك رواه جماعة من أصحاب نافع عن نافع .

٦٠ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل ابن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيي قالا : ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إذا مات الرجل عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فالجنة وإن كان من أهل النار فالنار .

---

(٧٥) الحديث أخرجه مالك في الموطأ ٢٣٩/١ (٤٧) عن نافع عن ابن عمر .

وقد أخرجه البخاري ١٣٧٩ ، ومسلم ٢٨٦٦ (٦٤) ، والنسائي ١٠٧/٤ ، والبغوي في شرح السنة ١٥٢٤ من طرق عن مالك عن نافع به ، وهو المروى هنا رقم ٥٩ .

وأخرجه الترمذي ١٠٧٢ ، والنسائي ١٠٧/٤ ، وابن ماجه ٤٢٧٠ ، والبغوي في شرح السنة ١٣٧٩ من طرق عن عبيد الله بن عمر عن نافع به .

وقال الترمذي عقبه : « حسن صحيح » .

وأخرجه النسائي ١٠٦/٤ : ١٠٧ : ثنا قتيبة ثنا الليث عن نافع به .

وأخرجه الطيالسي (٧٣٦ — منحة) عن جويرية عن نافع به ، والطبراني في الصغير ٥٧/٢ من رواية يحيي بن سعيد الأنصاري عن نافع به .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١٣٦٣ — مكرر : ثنا وكيع ثنا فضيل بن غزوان سمعه من نافع به .

وقد أخرجه مسلم ٢٨٦٦ (٦٦) ، وعبد الرازق في المصنف ٦٧٤٥ من رواية معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً ، وهو الذي يأتي بعده .

فقيل لعبد الرازق : فى الحديث : يقال هذا مقعدك الذى تبعث إليه يوم القيامة ؟ قال : نعم .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق . (٧٦)

١٢٣ / ب

١١ — أخبرنا أبو عبد الله / الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا محمد بن عمر الواقدى أن سلمة ابن أخى عمر عن عمر بن شيبة بن أبى كثير الأشجعى عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« القبر حفرة من حفر جهنم أو روضة من رياض الجنة » . (٧٧)

---

(٧٦) تقدم تخريجه فيما قبله .

قال القرطبى : « قيل : ذلك مخصوص بالمؤمن الكامل الإيمان ومن أراد الله إنجاءه من النار ، وأما من كان من المخلطين الذين خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً فله مقعدان يراهما جميعاً كما أنه يرى عمله شخصين فى وقتين — أو وقت واحد — قبيحاً وحسناً .

وقد يحتمل أن يراد بأهل الجنة كل من يدخلها كيفما كان اﻫ .

(٧٧) وأخرجه الترمذى ٢٤٦٠ عن أبى سعيد الخدرى — رضى الله عنه — قال « حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » اﻫ .

وقال السخاوى فى (المقاصد الحسنة) رقم ٧٥٨ :

« الترمذى والطبرانى معاً ، والطبرانى فقط فى ترجمة (مسعود بن محمد الرملى) من معجمه الأوسط عن أبى هريرة — رضى الله عنه — كلاهما به مرفوعاً ، وسند كل منهما ضعيف » . اﻫ .

وقد عزاه السيوطى فى شرح الصدور (ص ٢٠٣) للمصنف هنا ولابن أبى الدنيا عن ابن عمر رضى الله عنه .

وقد أعله الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤٦/٣ بمحمد بن أيوب بن سويد وقال : (وهو ضعيف) .

وقال القرطبى : قوله (روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار) محمول عندنا على الحقيقة لا المجاز وأن القبر يملأ على المؤمن خضراً وهو العشب من النبات ، وقد عينه ابن عمرو فى حديثه أنه الريحان .

وذهب بعض العلماء إلى حمله على المجاز وأن المراد خفة السؤال على المؤمن وسهولته

٦٢ — أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز أنا أبو منصور العباس ابن الفضل بن زكريا البصروى نا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء عن ميمون بن مبسرة قال :

كانت لأبي هريرة صرختان فى كل يوم غدوة وعشية كان يقول فى أول النهار :

« ذهب الليل وعرض آ ل فرعون على النار » .

فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار .

وإذا كان العشى قال :

« ذهب النهار وجاء الليل وعرض آ ل فرعون على النار » .

فلا يسمع صوته أحد إلا استعاذ بالله من النار .

عليه وأمنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مدبصره كما يقال « فلان فى الجنة » إذا كان فى رغد من العيش وسلامة ، وكذا ضده .

قال القرطبى : والأول أصــح . اهـ .

٩

باب

ما يكون على المنافقين
من العذاب فى القبر قبل العذاب [فى] النار

* قال الله جل ثناؤه :﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ (٧٨)

قال قتادة فى قوله ﴿ سنعذبهم مرتين ﴾ قال : عذاب فى القبر وعذاب فى النار :

٦٣ — أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح قراد ثنا شعبة عن قتادة — فذكره (٧٩)

٦٤ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [ثنا] أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا أبو النضر ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال :

كان منا رجل من بنى النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب . قال : فرفعوه قالوا : هذا كان يكتب لمحمد صلى الله عليه وسلم فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله / عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد

١٢٤ / أ

---

(٧٨) التوبة : ١٠١ .

(٧٩) أخرجه الطبرى فى التفسير ٩/١١ (ط الأميرية) من رواية سعيد عن قتادة .

نبذته على وجهه فتركوه منبوذاً . (٨٠)

---

(٨٠) للحديث ثلاثة طرق عن أنس رضى الله عنه :

١ — ثابت عن أنس رضى الله عنه :

أخرجه مسلم فى صحيحه ٢٧٨١ (١٤) ، وأحمد ٢٢٢/٣ ، والمصنف هنا : ٦٤ من رواية أبى النضر عن سليمان بن المغيرة عن ثابت به .

٢ — عبد العزيز بن صهيب عن أنس :

أخرجه البخارى ٣٦١٧ عن أبى معمر عن ابن صهيب به .

٣ — حميدالطويل عن أنس رضى الله عنه :

وفى رواية حميد زيادة لم ترد فى رواية ثابت وعبد العزيز وهى قوله (. . . وكان النبى — صلى الله عليه وسلم — يملى عليه (غفوراً رحيما) فيقول : أكتب « عليما حكيما » ؟ إلخ) .

(أ) معتمر بن سليمان عن حميد : أخرجه ابن حبان (١٥٢١ — موارد) .

(ب) يحيى بن أيوب بن حميد : أخرجه الطحاوى فى (مشكل الآثار) ٢٤٠/٤ : ٢٤١ .

(ج) يزيد بن هارون عن حميد الطويل :

أخرجه أحمد فى السند ١٢٠/٣ : ١٢١ عن يزيد بن هارون به ، والبغوى فى شرح السنة ٣٧٢٥ من رواية عبد الرحيم بن منيب عن يزيد به(وليس فيها الزيادة) ، والمصنف هنا : ٦٥ من رواية إبراهيم بن عبد الله السعدى عن يزيد به .

(د) عبد الله بن بكر السهمى عن حميد :

أخرجه أحمد فى المسند ١٢١/٣ عنه به ، والطحاوى فى (المشكل) ٢٤٠/٤ ثنا بكار بن قتيبة عن عبد الله به .

(تذييل) : معنى تغيير الكاتب ما كان يمليه عليه صلى الله عليه وسلم : لم يخرج الشيخان قصة تغييره (غفوراً رحيماً) إلى(عليماً حكيماً) ونحو ذلك، أما من أخرجها فعلى تأويل أن هذا التغيير لم يكن فى القرآن بل فيما كان يمليه عليه — صلى الله عليه وسلم — من الرسائل قال الطحاوى فى (مشكل الآثار) ٢٤١/٤ :

« والذى ذكرناه فى هذا الباب قد يحتمل أن يكون فيما كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يمليه على ذلك الكاتب من كتبه إلى الناس فى دعائه إياهم إلى الله — عز وجل — وفى وصفه لهم مما هو عليه من الأشياء التى كان يأمر الكاتب بها ويكتب الكاتب خلافها مما يكون معناها متشابها إذا كانت كلها من صفات الله — عز وجل — فبان بحمد الله أن لا تضاد فى شىء من ذلك ولا اختلاف . اهـ .

رواه مسلم عن محمد بن رافع عن أبي النضر .

٦٥ — وأخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذى ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدى أنا يزيد بن هارون أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان قد قرأ البقرة وآل عمران — وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا — وكان النبي صلى الله عليه وسلم [يملى] عليه ﴿ غفوراً رحيما ﴾ فيقول : أكتب ﴿ عليما حكيماً ﴾ ؟ فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم : « اكتب كيف شئت » ، ويملى عايه ﴿ عليماً حكيماً ﴾ فيقول : أكتب (سميعاً بصيراً) ؟ فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم : اكتب كيف شئت .

قال : فارتد ذلك الرجل عن الإسلام ولحق بالمشركين وقال :

« أنا أعلمكم بمحمد صلى الله عليه وسلم إن كنت لأكتب كيف شئت » .

فمات ذلك الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« إن الأرض لا تقبله » .

قال أنس : فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التى مات فيها فوجده منبوذاً فقال أبو طلحة : ما شأن هذا الرجل ؟

قالوا : قد دفناه مراراً فلم تقبله الأرض (٨١)

ورواه أيضاً عبد العزيز بن صهيب عن أنس بمعناه ، ومن ذلك الوجه أخرجه البخارى .

٦٦ — أخبرنا أبو الحسن محمد بن الفضل القطان ببغداد أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح حدثنى الليث حـدثنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى المطلب بن عبـد الله —

---

(٨١) تقدم تخريجه فيما قبله .

يعني : ابن حنطب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يسير على بغلة له بيضاء في المقابر ببقيع الغرقد فحادت به بغلته حيدة فوثب إليها رجال من المسلمين ليأخذوا بلجامها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوها فإنها [سمعت] عذاب سعد بن زرارة يعذب في قبره — وكان رجلا منافقاً . (٨٢) .

٦٧ — أخبرنا أبو الحسن علي / بن محمد بن علي المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا مسدد ثنا بشر بن المفضل ح.

١٢٤ ب

٦٨ — قال يوسف : وحدثنا محمد بن أبي بكر ثنا يزيد بن زريع — وهذا لفظ يزيد — قالا : ثنا عبد الرحمن بن إسحاق نا سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

إذا قبر أحدكم — أو الإنسان — أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان :

ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ — لمحمد صلى الله عليه وسلم ، فهو قائل

---

(٨٢) لم أجد من خرج هذا الحديث غير المصنف ، وهو من مرسلات المطلب ابن عبد الله بن حنطب وقد كان كثير الإرسال :

وسيأتي مثل هذه القصة من غير ذكر سعد بن زراة ولا ذكر أنه كان منافقاً رقم : ١٠٣ ، ١٤٣ .

وسعد بن زراة غير « أسعد بن زرارة » الصحابي الجليل المكنى بأبي أمامة ، من أهل العقبة الأولى رضي الله عنه .

أما سعد بن زراة هذا فقد قيل هو أخو « أسعد » قال ابن عبد البر في الاستيعاب :

« وفيه نظر ، وأخشى أن لا يكون أدرك الإسلام لأن أكثرهم لم يذكره » .

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة :

« وقد ذكر الواقدي والعدوي أنه كان ينسب إلى النفاق ، ولعله تاب ، والله أعلم » .

انظر ترجمته في : الاستيعاب لابن عبد البر ٢ / ٤٢ (مع الإصابة) ، الإصابة لابن حجر ٢٧/٢ (٢١٥٥) (مط . السعادة) . أسد الغابة ٣٥٠/٢ (١٩٩٦) .

ما كان يقول إن كان مؤمناً قال : هو عبد الله ورسوله ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . قال : فيقولان : إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك . ثم يفسح له قبره سبعون ذراعاً فى سبعين ذراعاً ، وينور له فيه ثم يقال له : نم .

فيقول : دعونى أرجع إلى أهلى أخبرهم .

فيقال له : نم كنومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك .

وإن كان منافقاً قال : لا أدرى ، كنت أسمع الناس يقولون ذلك فكنت أقوله فيقولان : إنا كنا لنعلم أنك تقول ذلك

ثم يقال للأرض : التئمى عليه . فتلتئم عليه حتى تختلف فيه أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله عز وجل من مضجعه ذلك (٨٣) .

---

(٨٣) أخرجه الترمذى ١٠٧١ ، وابن حبان (٨٧٠ — موارد) ، وابن أبى عاصم فى « السنة » ٨٦٤ ، والآجرى فى « الشريعة » ٣٦٥ من رواية عبد الرحمن بن إسحاق نا سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة .

وقال الترمذى عقبه : حسن غريب .

وقد عزاه السيوطى — أيضاً — فى جمع الجوامع ٢٣١٨ إلى الملقمى وابن أبى الدنيا .

وقد أورد العلامة النقاد محيى السنة وناصر الأمة محمد ناصر الدين الألبانى فى سلسلته الصحيحة ١٣٩١ وقال : « قلت : وإسناده جيد ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، وفى ابن إسحاق وهو العامرى القرشى مولاهم كلام لا يضر . اهـ .

١٠

ما يكون على من أعرض عن ذكر الله تعالى من العذاب فى القبر قبل عذاب يوم القيامة

* قال الله عز وجل : ﴿ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ (٨٤) .

٦٩ — أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن شبانة بن الشاهد بهمدان ثنا أبو العباس الفضل بن الفضل بن العباس الكندى أنا أبو خليفة الفضل بن حباب الجمحى ثنا أبو الوليد الطيالسى ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : ﴿فإن له معيشة ضنكا﴾ / قال : « عذاب القبر » . (٨٥)

١٢٥ / أ

٧٠ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا عبد الرحمن بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« المعيشة الضنك : عذاب القبر » . (٨٦)

٧١ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى كتاب (المستدرك) أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ثنا محمد بن عبد السلام ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا النضر بن شميل ثنا حماد بن سلمة عن أبى حازم المدينى عن النعمان بن [أبى] عياش عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٨٤) طه : ١٢٤ .

(٨٥) أخرجه ابن حبان (١٧٥١ — موارد) ، والبزار (كما فى كشف الأستار)

(٨٦) تقدم تخريجه فيما قبله .

(معيشة ضنكا) قال : « عذاب القبر » . (٨٧)

كذا أخبرناه مرفوعاً ، وكذلك رواه حفص بن عبد الرحمن عن حماد مرفوعاً .

٧٣ — وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن أبى حازم المدينى عن النعمان بن أبى عياش ح

٧٣ — وأخبرنا عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنا أبو منصور العباس ابن الفضل الضبى أنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور نا سفيان ثنا أبو حازم ثنا أبو سلمة عن أبى سعيد الخدرى فى قوله ﴿ معيشة ضنكا ﴾ قال :

« يضيق عليه قبره حتى تختلف [أضلاعه فيه] » (٨٨)

٧٤ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن صالح حدثنى يحيى بن أيوب عن عبد الله بن سليمان عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى أنه قال :

« إن المعيشة الضنك أن يسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً ينهشه فى القبر » .

٧٥ — وأخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد ثنا أبو العباس نا مخلد ثنا أبو نعيم نا أبو العباس عن عبد الله بن المخارق عن أبيه عن عبد الله — يعنى : ابن مسعود — فى قوله ﴿ معيشة ضنكا ﴾ قال : عذاب القبر . (٨٩)

---

(٨٧) أخرجه الحاكم ٣٨١/٢ ، وقال : (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).
وقد عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١١/٤ إلى : سعيد بن منصور. ومسدد فى مسنده ،وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه .

(٨٨) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٦٧٤١ .

(٨٩) أخرجه عبد الله بن أحمد فى «السنة » ١٣٥٧ من رواية عبد الله بن المخارق عن أبيه به .

وقد عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١١/٤ إلى : هناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر .=

٧٦ — وأخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد نا قبيصة نا سفيان عن إسماعيل عن أبي صالح :

﴿ فإن له معيشة ضنكا ﴾ قال : عذاب القبر .

٧٧ — وأخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : ثنا / أبو العباس نا محمد نا قراد بن نوح أنا شعبة عن السدى : فى قوله ﴿ معيشة ضنكا ﴾ قال : « عذاب القبر » .

١٢٥ / ب

— وروى عن الحسن البصرى مثل ذلك .

٧٨ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضى ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : ﴿ معيشة ضنكا ﴾ قال ضيقة ، يضيق عليه قبره .

٧٩ — أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو الحسن على بن محمد البصرى ثنا مالك بن يحيى أبو غسان نا عبد الوهاب بن عطاء أنبا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال :

إن الميت إذا وضع فى قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه ، وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاة عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه ؛ فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة : « ما قبلى مدخل » ، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام : « ما قبلى مدخل » ، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة : « ما قبلى مدخل » ، ثم يؤتى من قبل

= وقد روى البزار ٢٢٣٣ فى تفسير هذه الآية بسنده عن أبي هريرة إلى أن قال : (يسلط عليه سبعة وسبعون حية . . .) .

كما أخرج عبد الله بن أحمد فى السنن ١٣٨١ ، ١٣٨٥ بسنده عن أبي صالح الحنفى أنه قال : عذاب القبر .

رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس : « ما قبلي مدخل » .

فيقال له : اجلس . فيجلس قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له : هذا ما تقول فيه ؟

فيقول : دعوني أصلي .

قال : فيقولان : إنك ستفعل هذا فأخبرنا عما نسألك عنه .

قال : عما تسألوني ؟ !

قال : ماذا تقول في هذا الرجل الذي فيكم ، وبم تشهد عليه ؟

فيقول : أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق من عند الله . فيقال له : على هذا حييت ، وعلى هذا مت ، وعلى هذا تبعث إن شاء الله .

١٢٦ / أ

ثم يفتح له باب من أبواب / الجنة ، فيقال : انظر إلى مقعدك منها وما أعد الله عز وجل لك فيها .

فيزداد غبطة وسروراً ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً وينور له ، ويعاد الجسد كما بدأ ، وتجعل نسمته من النسيم الطيب وهو طائر يعلق في شجر الجنة .

قال محمد : وسمعت عمر بن الحكم بن ثوبان قال : فينام نومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله عز وجل .

ثم عاد إلى حديث أبي هريرة قال :

وهو قول الله عز وجل ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ .

وإن كان كافراً أتي من قبل رأسه فلم يوجد شيء ، ثم أتي عن يمينه فلم يوجد شيء ، ثم أتي عن يساره فلم يوجد شيء ، ثم أتي من قبل رجليه

فلم يوجد شيء فيقال له : اجلس . فيجلس خائفاً مرعوباً فيقال له : أرأيتك هذا الرجل الذى كان فيكم أى رجل هو ؟ ماذا تقول فيه ؟ وما ذا تشهد به عليه ؟

فيقول : أى رجل ؟

فيقال : الذى كان فيكم .

فلا يهتدى لاسمه حتى يقال : « محمد » ، فيقول : ما أدرى ، سمعت الناس قالوا قولا فقلت كما قال الناس .

فيقال له : على هذا حييت ، وعلى ذلك مت ، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله .

ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له : ذلك مقعدك من النار وما أعد الله لك فيها .

فيزداد حسرة وثبوراً ، ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك من الجنة وما أعد الله لك فيها لو أطعته فيزداد حسرة وثبوراً ، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه .

قال أبو هريرة : فذلك قول الله عز وجل : ﴿ فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ (٩٠)

---

(٩٠) أخرجه الحاكم ٣٧٩/١ : ٣٨٠ ، ٣٨٠ : ٣٨١ ، وابن حبان (٧٨١– موارد) ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٨٠ ، والبيهقى فى الاعتقاد ١٠٨ (تصحيح: أحمد محمد مرسى سنة ١٣٨٠ = ١٩٦١) ، وهنا: ١٥٤ من رواية محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة به .

وقال الحاكم عقبه : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبى .

قال أبو إسحاق الحوينى — نفع الله به — فى نقده لأحاديث (البعث والنشور) لابن أبى داود ح ٦ :

« قلت : بل هو حسن لأجل محمد بن عمرو ففيه كلام يسير ، ثم إنه ليس من رجال مسلم » ا هـ .

٨٠ — أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري أنا جدى يحيى بن منصور القاضى نا محمد بن إسماعيل الإسماعيلى نا هارون بن سعيد الأيلى أنبا عبد الله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث / عن دراج عن ابن حجيرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

١٢٦ ب

المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويرحب قبره سبعين ذراعاً ، وينور له كالقمر ليلة البدر ، أتدرون فيم أنزلت هذه الآية ﴿ فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ ؟ أتدرون ما المعيشة الضنك ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : عذاب الكافر فى قبره ، والذى نفسى بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنيناً ، أتدرون ما التنين ؟ تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤوس ينفخون فى جسمه ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة (٩١) .

٨١ — أخبرنا أبو الحسن ابن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا أبو نعيم وقبيصة قالا : ثنا سفيان عن العلاء بن عبد الكريم عن أبي كربة — أو كرمة — قال أبو نعيم : هكذا قال سفيان عن زاذان : ﴿ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ﴾ (٩٢) قال : « عذاب القبر » .(٩٣)

وقد أخرجه أحمد فى المسند ٣٤٧/٢ مختصراً بلفظ : « إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا » .

وللحديث شاهد عن أنس يأتى أرقام ١٠٣ : ١٠٧ ، وقد ذكرنا هناك شاهداً آخر لأم مبشر .

(٩١) أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٧٨٢ ، ٧٨٣ — موارد) .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥٥/٣ : رواه أبو يعلى ، وفى إسناده دراج . اهـ .

وقد أورده ابن كثير فى تفسيره : ٣١٦/٥ : ٣١٧ من رواية ابن أبي حاتم وقال رفعه منكر جداً .

(٩٢) الطور : ٤٧ :

(٩٣) أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٨٦ من رواية العلاء بن عبد الكريم عن أبي كريمة الكندى عن زاذان :

٨٣ — وأخبرنا أبو زكريا ابن أبى إسحاق أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوله ﴿ وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ﴾ يقول : « عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة » .

* * *

١١

باب

جواز الحياة فى جزء منفرد
وأن البنية ليست من شرط الحياة كما
ليست من شرط الحى
وفى ذلك جواز تعذيب الأجزاء المتفرقة

* قال الله عز وجل : ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ﴾ (٩٤)

* وقال : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ (٩٥)

* وقال : ﴿ الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ (٩٦)

* وقال : ﴿ ليس كمثله شىء وهو السميع البصير ﴾ (٩٧)

٨٣ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن على ابن محمد بن سختويه ثنا محمد بن أيوب أنبا أيوب أنا موسى بن إسماعيل وعلى بن عثمان ، وهدبة بن خالد قالوا : ثنا حماد / بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثاً ثم أتاهم فقام عليهم فقال :

١٢٧ / أ

يا أبا جهل بن هشام ، يا أمية بن خلف ، ياعتبة بن ربيعة ، ياشيبة

---

(٩٤) القصص : ٦٨ .
(٩٥) إبراهيم : ٢٧ .
(٩٦) البقرة : ٢٥٥ .
(٩٧) الشورى : ١١ .

ابن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقاً ؟ !

فسمع عمر رضى الله عنه قول النبى صلى الله عليه وسلم فقال :

يارسول الله كيف يسمعون ؟ وأنى يجيبون وقد جيفوا ؟ !

فقال : والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا .

ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا فى قليب بدر .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن هداب بن خالد . (٩٨)

---

(٩٨) أخرجه مسلم ٢٨٧٤ (٧٧) من رواية هدبة (ويقال له : هداب) بن خالد ثنا حماد بن سلمة به .

وأخرجه النسائى ١٠٨/٤ : ١٠٩ ، وأحمد ٢٦/١ ، والطبرانى فى الصغير من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت به من مسند عمر رضى الله عنه .

والحديث متواتر (قال الألبانى فى ظلال الجنة ٤٢٦/٢ (من رواية حميد عن أنس رضى الله عنه أخرجه النسائى ١٠٩/٤ : ١١٠ ثنا سويد بن نصر ثنا عبد الله عن حميد به .

ومن رواية يزيد بن هارون عن حميد أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة ٨٨١ ، عبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٥٢ .

ومن رواية خالد عن حميد أخرجه ابن أبى عاصم ٨٨٠ : ٨٨٢ .

قال الشيخ ناصر الدين الألبانى فى ظلال الجنة ٤٢٦/٢ : إسناده صحيح على شرط الشيخين غير وهبان — ويقال : وهب — بن بقية فهو على شرط مسلم وحده . ا هـ .

ومن رواية ابن أبى عدى عن حميد أخرجه أحمد ١٠٤/٣ .

ومن رواية يحيى بن سعيد عن حميد أخرجه أحمد ١٨٢/٣ .

ومن رواية الحارث بن عمير عن حميد أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة ٨٧٨ .

قال فى ظلال الجنة ٤٢٥/٢ : ٤٢٦ : حديث صحيح ، ورجاله ثقات غير الحارث ابن عمير : قال الحافظ : وثقة الجمهور و فى أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدى وابن حبان وغيرهما فلعله تغير حفظه فى الآخر . ا هـ .

ومن رواية معتمر عن حميد أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة ٨٧٩ .

وبمعناه رواه قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك ثم قال قتادة : (أحياهم الله بأعيانهم حتى يسمعوا قوله توبيخاً ، وصغاراً ، ونقمة ، وندامة) .

٨٤ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو عمر المقرى ، وأبو بكر الفقيه قالا : أنا الحسن بن سفيان ثنا محمد بن خلاد الباهلى ثنا عبد الأعلى ابن عبد الأعلى نا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة — فذكره (٩٩)

وفى ذلك كالدلالة على أن تغيرهم عن حالهم لم يمنع خلق الحياة فيهم حتى سمعوا كلامه ، كذلك إذا تفتتوا .

٨٥ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر محمد بن مؤمل ثنا الفضل بن محمد بن المسيب نا سعيد بن داود ثنا خلف بن خليفة عن أبيه قال :

شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان رأسه قال : « لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله » ثم قالها الثالثة ولم يتممها .

قال الألبانى : إسناده صحيح على شرط الشيخين : اهـ .

وقد أخرجه البخارى ٣٩٧٦ من رواية قتادة عن أنس رضى الله عنه من مسند أبى طلحة ، ويأتى فى الذى بعده .

والحديث مروى فى مسند ابن عمر أخرجه النسائى ١١٠/٤ : ١١١ ، وابن أبى عاصم فى السنة ٨٨٣ .

ومن مسند ابن مسعود أخرجه ابن أبى عاصم ٨٨٤ .

ومن مرسل عكرمة أخرجه البيهقى فى مصنفه ٩٧٢٧ .

(٩٩) تقدم تخريجه فيما قبله .

١٢

باب

الدليل على أن الله تعالى يخلق على من فارق الدنيا أحوالا لا نشاهدها ولا ندركها يتنعم فيها قوم ويتألم آخرون

* قال الله جل ثناؤه فيمن أنعم عليه بالإيمان والاستقامة﴿ تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ (١٠٠)

ـ قال مجاهد : ذلك عند الموت .

٨٦ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ / أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ثنا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن أبي إياس ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ـ فذكره (١٠١)

١٢٧ ب

٨٧ ـ أخبرنا أبو الطيب أحمد بن على بن محمد الجعفرى بالكوفة ثنا أبو أحمد عبيد الله بن موسى بن أبي قتيبة ثنا أبو عمر الضرير ثنا عبد الحميد ابن صالح عن ابن المبارك عن سفيان في قوله﴿ تتنزل عليهم الملائكة ﴾ أي : عند الموت، ﴿ ألا تخافوا ﴾ أمامكم،﴿ ولا تحزنوا﴾على ما خلفتم من ضيعاتكم ،﴿ وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾ قال : يبشر بثلاث بشارات عند الموت ، وإذا خرج من القبر ،وإذا فزع﴿ نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا ﴾ كانوا معكم .

* وقال فيمن أنعم عليهم بالشهادة : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل

---

(١٠٠) فصلت : ٣٠ .

(١٠١) الطبرى فى التفسير ٢٤/ ٧٤ .

الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله﴾ (١٠٢) فقطع عليهم بأنهم أحياء وهم ذا يرون فى دار الدنيا متشحطين فى الدماء قد صاروا جيفة تأكلهم سباع الطير والوحوش ؛ وفى ذلك دلالة على جواز خلق الله — تعالى — عليهم أحوالاً يسمعون فيها وإن كنا لا نقف عليها .

٨٨ — أخبرنا أبو بكر بن الحسن القاضى ثنا حاجب بن أحمد ثنا محمد ابن حماد ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة (١٠٣) عن مسروق قال :

سألنا عبد الله — يعنى : ابن مسعود — عن هذه الآية ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ قال :

أما إنا قد سألنا عن ذلك : أرواحهم كطير خضر تسرح فى الجنة فى أيها شاءت ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش .

قال : فبينما هم كذلك إذ أطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال : « سلونى ما شئتم » .

فقالوا : ياربنا ما نسألك ونحن نسرح فى الجنة فى أيها شئنا ؟ !

فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا قالوا : « نسألك أن ترد أرواحنا إلى أجسادنا فى الدنيا تقتل فى سبيلك » .

قال : فلما رأى أنهم لا يسألون إلا هذا تركوا .

٨٩ — وأخبرنا أبو الحسن على بن أبى على المهرجانى أنا الحسن بن محمد ابن إسحاق نا يوسف بن يعقوب ثنا أبو موسى — فذكر معناه .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن يحيى بن يحيى وغيره عن أبى معاوية ، وهكذا قاله جرير بن عبد الحميد وعيسى بن يونس وجماعة عن الأعمش

---

(١٠٢) آل عمران : ١٦٩ : ١٧٠ .

(١٠٣) فى الأصل : ميسرة — تحريف .

كطير خضر ، وقال بعضهم : فى جوف طير خضر .(١٠٤)

٩٠ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الله بن الحسين القاضى بمرو ثنا الحارث بن أبى أسامة ثنا يزيد بن هارون أنبا محمد بن إسحاق ثنا الحارث بن فضيل الأنصارى عن محمود بن لبيد الأنصارى عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الشهداء على بارق — نهر بباب الجنة — فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم بكرة عشياً » (١٠٥) .

---

(١٠٤) أخرجه مسلم ١٨٨٧ (١٢١) عن يحيى بن يحيى ، وابن أبى شيبة عن أبى معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة به .

وقد أخرجه مسلم ١٨٨٧ (١٢١) أيضاً ، والترمذى ٣٠١١ ، وعبد الرزاق ٩٥٥٤ ، والطبرى فى التفسير ٨٢٠٨ ، ٨٢١٨ من طرق عن الأعمش عن عبد الله بن مرة به :

كما أخرجه الطبرى ٨٢٠٦ ، ٨٢٠٧ من رواية أبى الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود :

وأخرجه الترمذى ٣٠١١ — مكرر ، وعبد الرزاق ٩٥٥٥ ، والطبرى ٩٢١٩ من رواية أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود :

والحديث — كما قال النووى فى شرح مسلم ٥٥٠/٤ (ط . الشعب) — مرفوع لقول ابن مسعود — رضى الله عنه (إنا قد سألنا عن ذلك فقال : : : (يعنى : النبى صلى الله عليه وسلم). وهذا خلاف الحافظ المزى الذى عده موقوفاً فى تحفة الأشراف ح ٩٥٧٠ .

(١٠٥ أخرجه أحمد ٢٦٦/١ (٢٣٩٠) ، والحاكم ٧٤/٢ ، وابن حبان (١٦١١ موارد) والطبرى فى التفسير ٣٢٣، ٨٢٠٩ : ٨٢١٣ :

وقال الحاكم عقبه : « صحيح الإسناد على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » .

وقد ذكره ابن كثير ١٤٢/٢ (ط . الشعب) من رواية المسند ثم قال : « تفرد به أحمد » ، ثم أشار إلى رواية الطبرى (٢٣٢٣) وقال : « وهو إسناد جيد » .

وقد أورده صاحب مجمع الزوائد ٢٩٨/٥ وعزاه لأحمد، والطبرانى وقال : « ورجال أحمد ثقات » .

كما عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٦/٢ إلى عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، وابن المنذر ، والبيهقى فى البعث .

قال الشيخ رحمه الله : الحديث الأول أصح من هذا .

وروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن مسعود فإن صح هذا فكأنه فى قوم منهم ، والحديث الأول فى آخرين ، ولأهل الجنة منازل ودرجات ، وكذلك أهل النار أحوالهم فيما يعذبون به مختلفات ، وعلى ذلك يحمل ما روينا فى أنواع الثواب والعقاب فيصنع بقوم هكذا وبقوم كذلك ، لا أن شيئاً من هذه الأخبار يخالف صاحبها خلاف تناقض ولكن أحوالهم تختلف فى أنواع ما يجزون به من الثواب والعقاب .

٩١ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر ابن إسحاق أنبا العباس ابن الفضل الأسقاطى ثنا أبو الوليد الطيالسى نا شعبة عن محمد بن المنكدر قال : سمعت جابر عبد الله يقـــول :

لما قتل أبى يوم أحد جعلت أبكى وأكشف الثوب عن وجهه ، وجعل أصحاب النبى — صلى الله عليه وسلم ينهونى عن ذلك ، والنبى صلى الله عليه وسلم لا ينهانى عن ذلك ، وجعلت عينى تبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تبك / — أو ما يبكيك — ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى دفعتموه » (١٠٦) .

١٢٨ / ب

رواه البخارى فى « الصحيح » عن أبى الوليد ، وأخرجه من أوجه أخر عن شعبة ، ورواه ابن جريج وابن عيينة عن محمد بن المنكدر .

---

(١٠٦) خرجه البخارى ١٢٤٤ ، ٤٠٨٠ ، ومسلم ٢٤٧١ (١٣٠) ، والنسائى ٤/١٣ من طرق عن شعبة عن محمد بن المنكدر به .

وقد أخرجه البخارى ١٢٩٣ ، ٢٨١٦ ، ومسلم ٢٤٧١ (١٢٩) ، والنسائى ٤/١١ : ١٢ من رواية سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر به .

وأخرجه مسلم ٢٤٧١ (١٣٠ — مكرر) من رواية معمر بن راشد عن ابن المنكدر به

وأخرجه مسلم ٢٤٧١ (١٣٠ مكرر) ، وأورده البخارى تعليقاً عقب ح ١٢٤٤ من رواية ابن جريج عن ابن المنكدر به .

٩٢ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل ثنا محمد بن غالب ثنا أبو الوليد ومسلم وأبو عمر قالوا نا شعبة عن عدى قال : سمعت البراء يقول :

لما توفى إبراهيم — عليه السلام — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن له مرضعاً فى الجنة » . (١٠٧)

٩٣ — أخبرنا أبو الحسن ابن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم نا سليمان بن حرب ثنا شعبة — فذكره بإسناده قـال :

لما مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكره .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن أبى الوليد سليمان بن حرب . (١٠٨)

فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم عليه السلام بأنّ له مرضعاً (١٠٩) فى الجنة وهو مدفون فى بقيع الغرقد فى مقبرة المدينة ، وأخبر عن إظلال الملائكة عبد الله بن عمرو بن حرام (١١٠) وإن كان أصحابه لا يقفون على شىء من ذلك معاينة .

---

(١٠٧) أخرجه البخارى ١٣٨٢ ، ٣٢٥٥، ٦١٩٥ ، وأحمد فى المسند٤/٣٠٠ ، ٣٠٢ والحاكم ٣٨/٤ ، وابن سعد فى الطبقات الكبرى ٨٩/١/١ (= ١٣٩/١ ط صادر) ، والبغوى فى شرح السنة ٣٩١٠ من طرق عن شعبة عن عدى بن ثابت قال : سمعت البراء ، ويأتى فى الذى بعده أيضاً .

قال الخطابى : قوله (إن له مرضعاً) :

« هذا يروى على وجهين « مرضعاً » أى : رضاعاً ، وبضم الميم أى : يتم رضاعة يقال : « امرأة مرضع » — بلا هاء — و « مرضعة » إذا بنيت على أرضعت — والله تعالى أعلم » اهـ.

(١٠٨) تقدم تخريجه فيما قبله .

(١٠٩) فى الأصل : موضع — تحريف .

(١١٠) وهو والد (جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما المتقدم خبره فى الحديث ٩١ ،

وفى كل ذلك وفيما روى من أمثاله — تركناه لأجل التخفيف وترك التطويل دلالة على ما قصدناه من جواز حدوث هذه الأحوال على من فارق الدنيا وإن كنا لا نشاهدها ولا نقف عليها ، ووجب إسنادها عند ورود الخبر الصحيح بها ، وقد قال الله جل ثناؤه — فيمن حكم عليه بالعذاب : ﴿ ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴾ (١١١) ، وقال : ﴿ ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون / بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ (١١٢) ، وقال فى آل عمران : ﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ (١١٣)

فحكم عليهم بضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم حين تتوفاهم وإن كنا لا نشاهده ، وبما تقول لهم الملائكة عند الموت وهم باسطوا أيديهم وإن كنا لا نسمعه وعلى آل فرعون بعرضهم على النار غدوا وعشياً ما دامت الدنيا وإن كنا لا نقف عليه ، وفى كل ذلك دلالة على ما قلناه .

٩٤ — وفى مثل ذلك ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو طاهر الفقيه ، وأبو زكريا ابن أبى إسحاق ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنا أبى وشعيب ابن الليث قالا : ثنا الليث عن ابن الهادى عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار كان أول من سيب

---

(١١١) الأنفال ٥٠ : ٥١ .
(١١٢) الأنعام : ٩٣ .
(١١٣) غافر : ٤٦ .

السائبة » . (١١٤)

مخرج فى الصحيحين من حديث الزهرى ومن حديث يزيد بن الهاد فى كتاب « البخارى » ، وثبت ذلك من حديث عائشة — رضى الله عنها ، وأبى الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١١٤) أخرجه أحمد فى المسند ٣٦٦/٢ (٨٧٧٣) ، والطحاوى فى(مشكل الآثار) ٢٠٧/٢ ، وأورده البخارى فى صحيحه تعليقا (عقب ح ٤٦٢٣) من رواية ابن الهاد عن ابن شهاب عن ابن المسيب به .

كما أخرجه مسلم فى صحيحه ٢٨٥٦ (٥١) ، والنسائى فى الكبرى (كما فى تحفة الأشراف ١٣١٧٧) من رواية ابن شهاب عن سعيد به .

وقد رواه عبد الرزاق — منقطعا — ، وعنه أخرجه أحمد فى المسند ٢٧٥/٢ (٧٦٩٦) عن معمر عن الزهرى عن أبى هريرة رضى الله عنه مسقطاً الواسطة بين ابن شهاب وبين أبى هريرة .

وقد عزى العلامة أحمد شاكر فى نقده للمسند (ح ٧٦٩٦) هذه الرواية إلى تفسير عبد الرزاق وقال :

« إسناده ضعيف لانقطاعه قصر به عبد الرزاق أو شيخه معمر فلم يذكر فيه الواسطة بين الزهرى ، وأبى هريرة . اهـ.

وقد عزاه ابن حجر (الفتح ٢٨٥/١) إلى : ابن مردويه وأبى عوانة ، وابن أبى عاصم فى (الأوائل) ، وزاد السيوطى فى الدر المنثور : عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم وأبى الشيخ .

والحديث مروى عن عائشة (يأتى بعده) ، وابن مسعود ، وزيد بن أسلم ، وجابر ابن عبد الله (يأتى : ٩٦ ، ٩٧) ، وأنس بن مالك ، وأبى بن كعب رضى الله عنه .

وعمرو هذا هو عمرو بن لحى بن قمعة أحد رؤساء قبيلة (خزاعة) الذين ولو البيت بعد (جرهم) ،وكان أول من غير دين إبراهيم الخليل — عليه السلام — فأدخل الأصنام إلى الحجاز ، ودعا الرعاع من الناس إلى عبادتها والتقرب بها ، وشرع لهم هذه الشرائع الجاهلية فى الأنعام وغيرها .

والسائبة : كان الرجل منهم إذا قضيت حاجته أو عوفى من مرض أو كثر ماله سيب سيئاً من ماله للأوثان معتقداً أن من عرض له من الناس عوقب بعقوبة فى الدنيا .

٩٥ — أما حديث عائشة فأخبرناه أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو محمد عبد الله بن محمد بن زياد ثنا على بن الحسين بن دينار ثنا محمد بن أبى يعقوب ثنا حسان بن إبراهيم عن يونس عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت :

خسفت الشمس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم — الحديث ،

قال : « لقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً حين رأيتمونى أتأخر ، ورأيت عمر وبن لحى يجر قصبه فى النار وهو أول من سيب السوائب » .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن محمد بن يعقوب ، ورواه مسلم من وجه آخر عن يونس بن يزيد . (١١٥)

١٢٩ / ب

٩٦ — وأما حديث أبى الزبير عن جابر فأخبرناه محمد بن الحسن بن فورك أنبا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا هشام عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله قال :

كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكر الحديث ، قال : وجعل يتقدم ويتأخر ثم أقبل على أصحابه فقال :

إنه عرضت على الجنة والنار فقربت من الجنة حتى لو تناولت منها قطفاً قصرت يدى عنه — أو قال : نلته — شك هشام — ، وعرضت على النار فجعلت أتأخر رهبة أن تغشاكم ، ورأيت امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب فى هرة لها ربطتها فلم تطعمها ، ولم تسقها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ، ورأيت فيها أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه فى النار .

---

(١١٥) أخرجه البخارى ١٠٤٦ ، ١٢١٢ ، ٢٦٢٤ ، ومسلم ٩٠١ (٣) ، وأبو داود ١١٨٠ ، والنسائى ١٣٠/٣ : ١٣٢ ، وابن ماجة ١٢٦٣ ، والبيهقى ٢٦٥/٢ من طرق عن يونس عن الزهرى عن عروة به .

وقد أخرجه النسائى ١٣٢/٣ من رواية الأوزاعى عن الزهرى به ، وأخرجه أيضاً ١٣٢/٣ من رواية مالك عن هشام بن عروة عن أبيه به .

وهو جزء من حديث يأتى أوله رقم ١١٤ ، وله شاهد عن أسماء يأتى : ١١٥ .

مخرج فى كتاب مسلم من حديث هشام الدستوائى (١١٦)

٩٧ — وأخبرنا أبو الحسن المقرى أنا الحسن بن محمد بن إسحاق (عن) يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبى بكر ثنا يحي بن سعيد عن عبد الملك ابن (أبى) سليمان ثنا عطاء عن جابر قال :

كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم — فذكر الحديث إلى أن قال عن النبى صلى الله عليه وسلم :

فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى ينجلى فإنه ليس من شىء توعدونه إلا قد رأيته فى صلاتى هذه ، حتى لقد جىء بالنار فذلك حين رأيتمونى تأخرت مخافة أن يصيبنى من لفحها ، قلت : أى رب وأنا فيهم ؟ حتى رأيت فيها صاحب المحجن (١١٧) يجر قصبة فى النار كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فطن له قال : « إنما تعلق بمحجنى » ! وإن غفل عنه ذهب به ، حتى رأيت فيها صاحبة الهرة التى ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً .

مخرج فى كتاب مسلم من حديث عبد الملك بن أبى سليمان . (١١٨)

٩٨ — وأخبرنا أبو عبد الله / الحافظ ، وأبو زكريا بن أبى إسحاق المزكى بنيسابور ، وأبو عبد الله محمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد قالوا : [١٣٠/أ]

---

(١١٦) أخرجه أبو داود الطيالسى (٧١٧ — منحة) عن هشام الدستوائى عن أبى الزبير به .

وقد أخرجه مسلم ٩٠٤ (١٠)، وأبو داود ١١٧٩ ، والنسائى ١٣٦/٣ ، وأبو نعيم فى الحلية ٢٨٣/٦ من طرق عن هشام الدستوائى عن أبى الزبير به .

وأخرجه مسلم ٩٠٤ (١٠) ، وأبو داود ١١٧٩ ، والبيهقى ٢٦٥/٢ من طرق عن عبد الملك عن عطاء عن جابر ، وهو الذى يأتى بعده .

(١١٧) المحجن : — بكسر الميم — عصا معوج الرأس تلتقط به الأشياء ، جمعه محاجن .

(١١٨) تقدم تخريجه قبله .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سليمان ثنا الحسن بن مكرم نا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء بن عازب عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين وجبت الشمس فقال: «هذه أصوات يهود تعذب في قبورها» . (١١٩)

٩٩— أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ثنا شعبة ثنا عون بن أبي جحيفة قال سمعت أبي قال سمعت البراء بن عازب عن أبي أيوب ح

١٠٠ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا يحيي بن محمد بن يحيي ثنا مسدد نا يحيي ثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء بن عازب عن أبي أيوب قال :

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس — ثم ذكره

وفي حديث النضر أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — خرج يوماً حين وجبت الشمس — ثم ذكر الباقي مثله .

رواه البخاري ومسلم جميعاً في « الصحيح » عن محمد بن المثنى عن يحيى فأشار البخاري إلى حديث النضر .

١٠١ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا ابن أبي إسحاق ، وأبو بكر بن الحسن القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا الربيع ابن سليمان أنبا الشافعي ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة رضي الله عنها وذكرت لها أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول : (إن الميت ليعذب ببكاء الحي) . فقالت عائشة رضي الله عنها : أما إنه لم يكذب ولكنه أخطأ أو نسي ،

---

(١١٩) أخرجه البخاري ١٣٧٥ ، ومسلم ٢٨٦٩ (٦٩) ، والنسائي ١٠٢/٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٧٥/٣ .

إنما مر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على يهودية وهى يبكى عليها أهلها فقال : « إنهم ليبكون عليها إنها لتعذب فى قبرها » .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن عبد الله بن يوسف ، ورواه مسلم عن قتيبة كلاهما عن مالك بن أنس . (١٢٠)

١٠٢ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بنيسابور ، وأبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص المقرى المعروف بابن الحمامى ببغداد قالا : ثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد قال : قرىء على يحيى بن جعفر وأنا أسمع ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبا سعيد بن إياس عن أبى نضرة عن أبى سعيد عن زيد بن ثابت قال :

دخل رسول الله — صلى الله عليه و سلم — حائطاً لبنى النجار وهو على

---

(١٢٠) أخرجه البخارى ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ومسلم ٩٨٢ (٢٢ ، ٢٣) ، والنسائى ١٨/٤ ، وأحمد ٤١/١ ، ٤٢ ، وعبد الرزاق ٦٦٧٥ من طرق عن عبدالله ابن أبى مليكة عن عائشة .

وقد أخرجه البخارى ١٢٨٩ ، والنسائى ١٧/٤ ، والترمذى ١٠٠٦ من رواية عبد الله بن أبى بكر عن أبيه عن عمرة به .

وقال الترمذى عقبه : حديث حسن صحيح .

وللحديث طرق يضيق المقام عن ذكرها .

وقوله صلى الله عليه وسلم (إن الميت يعذب ببكاء الحى) ، أو (... ببكاء أهله عليه) ، أو نحو ذلك حديث متواتر أورده السيوطى فى (الأزهار المتناثرة فى الأحاديث المتواترة) من حديث عمر ، وابن عمر ، وحفصة ، وأنس ، وعمران بن حصين ، وأبى موسى الأشعرى ، وأبى بكر الصديق ، وأبى هريرة .

وسيأتى حديث عمر رضى الله عنه رقم ١٤٥ ، ١٤٦ .

وكذا أورده شيخ شيوخنا العلامة محمد بن جعفر الكتانى فى كتابه (نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ح ١٠٦) .

وراجع فى معنى هذا الحديث البحث المستفيض للحافظ ابن حجر العسقلانى فى (فتح البارى (١٥٣/٣ : ١٥٦ ط. : المطبعة السلفية) .

بغلة له فمرت على قبور خمسة أو ستة فحادت به البغلة فقال : أيكم يعرف أصحاب هذه القبور ؟ .

فقال رجل : أنا يا رسول الله .

قال : ما هم ؟

قال : ماتوا فى الإشراك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها ولولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر — يعنى : الذى هم [فيه] .

ثم قال : تعوذوا بالله من عذاب القبر ، تعوذوا بالله من عذاب النار .

ثم قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

ثم قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال . (١٢١)

---

(١٢١) أخرجه مسلم ٢٨٦٧ (٦٧) ، وأحمد فى المسند ١٩٠/٥ ، وابن أبى عاصم فى السنة ٨٦٨ ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ٣٧٣/٣ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣٦١ من رواية سعيد بن إياس الجريرى عن أبى نضرة — به ولفظ أحمد : « تعوذوا من فتنة المحيا والممات » بدل « تعوذوا من الفتن ما ظهر منها وما بطن » .

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٧٨٥ — موارد) ، وعبد الله بن أحمد فى «السنة» ١٣٥٤ من رواية الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى — بنحو رواية مسلم لكن لم يذكر زيد بن ثابت .

وأخرجه أحمد ٣/٣ ، وعبد الله بن أحمد فى « السنة » ١٣٨٧ ، وابن أبى عاصم فى شرح السنة ٨٦٥ من رواية داود بن أبى هند عن أبى نضرة عن أبى سعيد بغير ذكر زيد أيضاً .

قال الحافظ ابن كثير فى التفسير ٤١٧/٤ بعد أن ساق رواية ابن أبى هند : « وهذا أيضاً إسناد لا بأس به فإن عباد بن راشد التميمى روى له البخارى مقروناً ولكن ضعفه بعضهم » . ا.هـ

=

رواه مسلم فى « الصحيح » عن أبى بكر بن أبى شيبة عن إسماعيل ابن علية عن الجريرى بإسناده ومعناه .

١٠٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو عن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا حسن الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى وحميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بغلة شهباء فمر على حائط لبنى النجار فإذا هو بقبر يعذب صاحبه فحاصت(١٢٢) البغلة فقال :

« لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر » . (١٢٣)

= وللحديث شاهد من رواية أم مبشر أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٧٨٧ — موارد) ، وأحمد فى المسند ٣٦٢/٦ ، والآجرى فى « الشريعة » ٣٦٣ ، وابن أبى عاصم فى «السنة» ٨٧٥ ، والمصنف هنا رقم ١٠٨ ، وابن أبى شيبة ٣٧٤/٣ .

قال العلامة النقاد ناصر الدين الألبانى فى (ظلال الجنة) ٨٧٥ : « إسناده صحيح على شرط مسلم » .

وله شاهد من رواية أبى هريرة رضى الله عنه تقدم رقم ٧٩ .

وله شاهد من رواية أنس بن مالك رضى الله عنه يأتى بعده .

وقد أورد الألبانى هذا الحديث فى سلسلته الصحيحة ١٥٩ — كما أورد رواية أنس ١٥٨ — وأتبعه بفوائد جليلة مستخرجة من الحديث فليراجعه من شاء .

(١٢٢) أى : انحرفت ونفرت ومالت عن الطريق .

(١٢٣) هذا الحديث مروى من ست طرق عن أنس رضى الله عنه :

١ — حميد عن أنس :

أخرجه النسائى ١٠٢/٤ ، وأحمد فى المسند ٢٠١/٣ ، وعبد الله بن أحمد عن أبيه فى (السنة) ١٣٤٥ ، ١٣٤٧ ، ١٣٥١ ، والبغوى فى شرح السنة ١٥٢٦ ، والمصنف هنا رقم ١٠٤ من طرق عن حميد عن أنس رضى الله عنه .

٢ — ثابت عن أنس :

أخرجه أحمد ١٧٥/٣ ، والآجرى فى (الشريعة) ٣٦٠ : ٣٦١ من رواية حماد بن سلمة عن ثابت . =

١٠٤ — وأخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد ، وأبو صادق ابن أبى الفوارس قالوا : ثنا أبو العباس ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب حدثنى عبد الله بن عمر عن يحيى بن أيوب عن حميد الطويل قال : سمعت أنس بن مالك يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتا من قبر فقال : متى مات هذا ؟ .

= وقد أخرجه المصنف هنا ١٠٣ ، وأحمد ١٥٣/٣ ، ١٧٥ ، ٢٨٤ من رواية حماد بن سلمة عن حميد وثابت عن أنس .

٣ — قتادة عن أنس :

— أخرجه مسلم ٢٨٧٠ (٧١) ، وأبو داود ٣٧٥١ ، ٣٧٥٢ ، وأحمد فى المسند ٢٣٣/٣ ، ٢٣٣ : ٢٣٤ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٨٨ ، والآجرى فى (الشريعة) ٣٦٦ ، وابن أبى داود فى (البعث والنشور) : ١٥ (بتحقيق : الشيخ الحوينى السلفى) من طرق عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنس .

— وأخرجه مسلم ٢٨٦٨ (٦٨) (مختصراً) ، وأحمد ١٧٦/٣ ، ٢٧٣ ، والمصنف هنا : ١٠٥ من رواية شعبة عن قتادة .

— وأخرجه الآجرى فى (الشريعة) ٢٦٣ : ٢٦٤ (مع زيادة فى آخره) من رواية الوليد بن مسلم ثنا خليل بن دعلج عن قتادة .

— وأخرجه مسلم ٢٨٧٠ (٧٠) ، وعبد بن حميد فى مسنده (— كما فى تفسير ابن كثير ٤١٦/٤ — ط. الشعب) من رواية يونس ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة .

٤ — قاسم الرحال عن أنس :

أخرجه أحمد ١١١/٣ ، وابنه فى السنة ١٣٤٦ ، وابن أبى داود فى (البعث) ١٤ ، والمصنف هنا ١٠٦ من رواية سفيان بن عيينة ثنا قاسم الرحال عن أنس .

٥ — عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس :

أخرجه أحمد ١٥١/٣ ، والمصنف هنا رقم ١٠٧ .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥٦/٣ : « رجاله رجال الصحيح » .

٦ — هلال بن على — ابن أبى ميمونة — عن أنس :

أخرجه أحمد ٢٥٩/٣ ، والحاكم فى المستدرك ٤٠/١ ، والمصنف هنا رقم ١٠٩ .

وقال الحاكم عقبه : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ . . . » .

وسيأتى شاهد للحديث رقم ١٤٣ من غير ذكر (لولا أن لا تدافنوا . . .) .

قالوا : مات فى الجاهلية .

فكأنه أعجبه ذلك فقال : « لولا أن لا تدافنوا — أو كما قال — لدعوت الله — عز وجل — أن يسمعكم عذاب القبر » . (١٢٤)

١٠٥ — أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنبا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز أنبا محمد بن عبد الملك الدقيقى ثنا يزيد بن هارون أنبا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر » (١٢٥) .

أخرجه مسلم فى « الصحيح » من حديث غندر عن شعبة .

١٠٦ — وحدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهانى إملاء أنبا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة نا محمد بن سعيد بن غالب وسعيد بن نصير قالا : ثنا سفيان بن عيينة نا قاسم الرحال عن أنس ابن مالك قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم خرباً لبنى النجار كأنه يقضى حاجة فخرج وهو مذعور فقال :

« لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمعنى » . (١٢٦)

وهذا إسناد صحيح شاهد لما تقدم .

١٠٧ — أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى أنا أبو جعفر بن دحيم الشيبانى الكوفة ثنا محمد بن الحسين بن أبى الحسين ثنا عبد الله بن عمر

---

(١٢٤) تقدم تخريجه فيما قبله .

(١٢٥) خرجناه عند الحديث ١٠٣ .

(١٢٦) كالسابق .

وأبو معمر نا عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال :

بينا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى نخل لنا نخل أبى طلحة (١٢٧) فمر رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بقبر فقام حتى مر (١٢٨) إليه بلال فقال :

ويحك يا بلال هل تسمع ما أسمع ؟ ! فقال : صاحب القبر يعذب .

قال : فسأل عنه فوجد يهودياً (١٢٩) .

١٠٨ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى نا ابن نمير نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر عن أم مبشر (١٣٠) قالت :

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى حائط لبنى النجار فيه قبور منهم وهو يقول : استعيذوا بالله من عذاب القبر .

فقلت : يا رسول الله للقبر عذاب ؟ !

---

(١٢٧) الظاهر أن هنا سقط نصه : (يتبرز لحاجة وبلال يمشى وراءه يكرم نبى الله — صلى الله عليه وسلم — أن يمشى إلى جنبه (إذ هذه الزيادة مثبتة فى المسند ١٥١/٣) ، وأثبتها السيوطى فى جمع الجوامع ٢٨٢/٢ (خ)وعزى الحديث للمصنف هنا .

(١٢٨) هذه الكلمة (مر) غير واضحة بالأصل وإن كانت فى الأصل قريبة من هذا الرسم وهو ما أثبته السيوطى فى جمع الجوامع ، وفى المسند (المطبوعة) : (لم) . وفى مجمع الزوائد ٥٦/٣ (تم) وعزى الهيثمى الحديث هناك لأحمد وحده فالله أعلم ،

(١٢٩) تقدم تخريجه عند الحديث ١٠٣ .

(١٣٠) وقع فى الأصل (ميسرة) وهو تحريف ، وكذا وقع فى مجمع الزوائد ٥٦/٣ (ميسر) — تحريف أيضاً .

وهى أم مبشر الأنصارية ، امرأة زيد بن حارثة رضى الله عنه ، قيل إنها بنت البراء ابن معرور رضى الله عنهم أجمعين .

انظر ترجمتها فى : أسد الغابة ٣٩١/٧ (٧٥٨٣) ، الإصابة ٤٩٥/٤ (١٤٩٠) ، ...

فقال : إنهم ليعذبون فى قبورهم عذاباً تسمعه البهائم . (١٣١)

وهذا أيضاً شاهد لما تقدم .

١٠٩ — وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه أنبا على بن الحسين بن الجنيد ثنا المعافى بن سليمان الحرانى ثنا فليح ابن سليمان حدثنى هلال بن على — وهو ابن أبى ميمونة — (١٣٢) عن أنس بن مالك قال :

بينا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وبلال يمشيان فى البقيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال هل تسمع ما أسمع ؟ !

فقال : لا والله يا رسول الله ما أسمع ؟ !

فقال : ألا تسمع أهل القبور يعذبون ! (١٣٣)

قال الشيخ : وهذا أيضا بإسناد صحيح شاهد لما تقدم .

وفى كل ذلك دلالة لمن آمن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم على جواز تعذيب من انتقضت بنيته فى رؤيتنا أو صار رميماً فى أعيننا عذاباً يسمعه من أراد الله سبحانه أن يسمعه دون من لم يرد ، ويشاهده من أراد الله تعالى أن يشاهده دون من لم يرده فقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصوات من يعذب منهم ولم يسمعها من كان معه من أصحابه ، ورأى حين صلى صلاة الخسوف من يجر قصبه فى النار ، ومن يعذب فى السرقة ، والمرأة التى كانت تعذب فى الهرة وقد صاروا فى قبورهم رميماً فى أعين أهل زمانه ، ولم ير من صلى معه من ذلك ما رأى ، وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبر صحيح عنه فى منامه — ورؤيا الأنبياء صلوات

---

(١٣١) تقدم تخريجه عند الحديث ١٠٢ .

(١٣٢) فى الأصل : معاوية — تحريف .

(١٣٣) تقدم تخريجه عند الحديث ١٠٣ :

الله عليهم وحي — جماعة يعذبون فى مواضع متفرقة فى جرائم مختلفة ولعلهم صاروا رميماً فى قبورهم فى أعيننا وذلك فيما :

١١٠ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر محمد بن محمد ابن يوسف الفقيه بالطابران ثنا محمد بن أيوب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا جرير بن حازم ثنا أبو رجاء عن سمرة بن جندب قال :

كان النبي — صلى الله عليه وسلم — إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : من رأى منكم الليلة رؤيا ؟

قال : فإن رأى أحد قصها فيقول : ما شاء الله . فسألنا يوماً فقال : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟

قلنا : لا .

قال : لكنى رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدى فأخرجانى إلى أرض مقدسة فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب (١٣٤) من حديد يدخله فى شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ، ويلتئم شدقه هذا فيعود فيضع الكلوب مثله .

قلت : ما هذا ؟ !

قالا : انطلق ، انطلق .

فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر (١٣٥) أو صخرة فيشدخ به رأسه فإذا ضربه تدهده الحجر فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما كان فعاد إليه فضربه ، قلت : من هذا ؟ !

قالا : انطلق ، انطلق .

---

(١٣٤) الكلوب : حديدة معوجة الرأس ينزع بها الشيء أو يعلق .
(١٣٥) الفهر : حجر ناعم صلب ، جمعه : فهور .

فانطلقنا إلى بيت مثل التنور أعلاهضيق وأسفلهواسع يتوقد تحته ناراً فإذا اقتربت ارتفعوا حتى كادوا [أن] يخرجوا فإذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت : ما هذا ؟ !

قالا : انطلق .

فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على شاطىء النهر ورجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فأراد أن يخرج فرمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما أراد أن يخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان ، فقلت :

ما هذا ؟ !

قالا : انطلق .

فانطلقنا حتى أتينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى أصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدابى الشجرة وأدخلانى داراً لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ، ثم أخرجانى منها فصعدا بى إلى الشجرة فأدخلانى داراً هى أفضل وأحسن فيها شيوخ وشباب .

قلت : طوفتمانى الليلة فأخبرانى عما رأيت .

قالا : نعم ، الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة ، والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة ، والذى رأيته فى الثقب فهم الزناة ، والذى رأيته فى النهر آكلوا الربا ، والشيخ فى أصل الشجرة إبراهيم — عليه السلام — والصبيان حوله أولاد الناس ، والذى يوقد النار « مالك » خازن النار ، والدار الأولى التى دخلت دار عامة المؤمنين ، وأما هذه الدار فدار الشهداء ، وأنا جبريل ، وهذا ميكائيل فارفع رأسك .

فرفعت رأسى فإذا فوق مثل السحاب قالا : ذاك منزلك .

قلت : دعانى أدخل منزلى .

قال : إنه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن موسى بن إسماعيل . (١٣٦)

١١١ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرنى أبى ثنا ابن جابر حدثنى سليم بن عامر أبو يحيى الكلاعى حدثنى أبو أمامة الباهلى قال سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول :

بينا أنا نائم إذ أتانى رجلان فأخذا بضبعى وأتيا بى جبلا فقالا لى : اصعد .

فقلت : إنى لا أطيقه .

فقالا : إنا سنسهله لك .

قال : فصعدت حتى إذا كنت فى سواء الجبل إذا أنا بأصوات شديدة فقلت : ما هذه الأصوات ؟ .

قال : هذا عواء أهل النار .

ثم انطلق بى فإذا بقوم معلقين بعراقيبهم منشقة أشداقهم تسيل أشداقهم دماً ، قال : قلت : من هؤلاء ؟ !

قال : هم الذين يفطرون قبل تحلة صومهم .

---

(١٣٦) أخرجه البخارى ٧٠٤٧ وأخرجه مفرقاً فى مواضع منها ٨٤٥ ، ١١٤٣ ، وأخرجه مسلم ٢٢٧٥ (٢٣) مختصراً ، والترمذى ٢٢٩٤ ، والنسائى فى الكبرى (كما فى تحفة الأشراف ٤٦٣٠) ، وأحمد ١٤/٥ ، والحاكم فى المستدرك ٣٩٧/٤ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٩٤٢ ، والبغوى فى شرح السنة ٢٠٥٣ ، والمصنف فى السنن الكبرى ١٨٧/٢ : ١٨٨ ، ٢٧٥/٥ .

فقال أبو أمامة : خابت اليهود والنصارى .

— قال سليم : لا أدرى أشيئاً سمعه أبو أمامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شيئاً من رأيه —

ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً وأنتنه ريحاً وأسوئه منظراً ، قلت : من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء قتلى الكفار .

ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً ، وأنتنه ريحاً ، وأسوئه منظراً كأن ريحهم المراحيض ، قلت : من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء الزانون والزوانى .

ثم انطلق بي فإذا بنساء ينهشن ثديهن الحيات ، قلت : من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء اللاتى يمنعن أولادهن ألبانهن ، ثم انطلق بي فإذا بغلمان يلعبون بين نهرين ، قلت : من هؤلاء ؟

قال : هؤلاء ذرارى المؤمنين .

ثم شرف بي شرفاً فإذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم ، قلت : من هؤلاء ؟

قال : هذا جعفر ، وزيد ، وابن رواحة .

ثم شرف بي شرفاً آخر فإذا بنفر ثلاثة قلت : من هؤلاء ؟

قال : هذا إبراهيم ، وموسى ، وعيسى بن مريم وهم ينتظرونك(١٣٧)

---

(١٣٧) أخرجه النسائى فى الكبرى (كما فى التحفة ٤٨٧١) ، وابن حبان ١٨٠٠ (موارد) ، والحاكم فى المستدرك ٢٠٩/١ : ٢١٠ ، ٤٣٠ من طرق عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ثنا سليم بن عامر به ، وعزاه السيوطى فى جمع الجوامع (٦٢٧/٢ — خ) للضياء فى المختارة .

وقال الحاكم عقبه : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، وقد احتج البخارى بجميع رواته غير سليم بن عامر وقد احتج به مسلم » .

١١٢ — أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدورى ثنا مصعب الزبيرى ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبادة بن عبد الله بن أبى رافع (١٣٨) عن جدته عن أبى رافع قال :

بينا أنا فى « بقيع الغرقد » مع النبى — صلى الله عليه وسلم — وأنا أمشى خلفه إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا هديت ولا اهتديت » — ثلاث مرات .

فقال أبو رافع : تباً لى يا رسول الله ! .

قال : « لست إياك أريد ، أريد صاحب هذا القبر سئل عنى غير أنه لا يعرفنى » — وإذا قبر حين رش ودفن صاحبه . (١٣٩)

وقيل : عن عباد بن عبد الله عن أبى رافع ، وقيل : عن عباد بن على ابن أبى رافع عن أبيه عن جده أبى رافع .

---

(١٣٨) كذا فى الأصل وقد اختلف فى هذا الرجل فى الطبرانى الكبير والبزار : (عبادل بن عبيد الله بن أبى رافع) وهنا كما ترى ، وقد ذكر المصنف هنا أنه قيل فيه (عباد بن عبد الله) ، وقيل (عباد بن على) .

قال حبيب الرحمن الأعظمى (كشف الأستار ٤١١/١ ها ١) :

(كذا فى الأصل ، والصواب عندى « عن عبادل عبيد الله بن أبى رافع ») :

(١٣٩) كذا فى الأصل ، وفى جمع الجوامع ٦٥٠/٢ (خ) وعزاه للمصنف هنا وغيره : (فإذا قبر قد رش عليه الماء حين دفن صاحبه) .

ولفظه عند البزار : (فإذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه) :

والحديث أخرجه البزار (٨٦٩ — كشف الأستار) ، والطبرانى فى الكبير ٣٠٥/١ ، ٣٠٧ .

وعزاه السيوطى فى جمع الجوامع (٦٥٠/٢ — خ) إلى أبى نعيم :

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥٣/٣ : « رواه البزار ، والطبرانى فى الكبير وفيه من لم أعرفه » اهـ.

وللحديث متابع من رواية بشير المعافرى أخرجه البزار (كشف الأستار ٨٧٠) .

١٣

باب

تخويف أهل الإيمان بعذاب القبر

* قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا . إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً) (١٤٠) .

حكى أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب فى « تفسيره » عن الحسن ابن أبي الحسن البصرى فى قوله (ضعف الممات) قال :هو عذاب القبر / .

١٣٣ / ب

١١٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق نا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزارى عن سفيان عن جابر عن عطاء فى قوله : (وضعف الممات)

قال : عذاب القبر .

١١٤ — أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ثنا حسين بن حسن بن مهاجر ، ومحمد بن إسماعيل بن مهران قالا : ثنا هارون بن سعيد الأيلى نا ابن وهب أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها قالت :

دخل على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وعندى امرأة من اليهود وهى تقول : هل شعرت أنكم تفتنون فى القبور ؟

قالت : فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « إنما يفتن يهود » .

---

(١٤٠) الإسراء ٧٤ : ٧٥ .

قالت عائشة رضى الله عنها : فلبثنا ليالى ثم قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — :

« أشعرت أنه أوحى إلى أنكم تفتنون فى القبور » ؟ !

قالت عائشة رضى الله عنها : سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بعد يستعيذ من عذاب القبر .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن هارون الأيلى . (١٤١) .

١١٥ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا عثمان بن سعيد ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة بن الزبير أنه سمع أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها تقول :

قام النبى — صلى الله عليه وسلم — خطيباً فذكر فتنة القبر التى يفتن فيها المرء فى قبره ، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بينى وبين أن أفهم آخر كلام رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فلما سكنت (١٤٢) ضجتهم قلت لرجل قريب منى :

١٣٤ / أ

أى بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى/الله عليه وسلم فى آخر قوله ؟ .

قال : « قد أوحى إلى أنكم تفتنون فى القبور قريباً من فتنة الدجال » .

---

(١٤١) هذا جزء من حديث تقدم رقم ٩٥ وهذا أوله ويضاف لتخريجه هنا : النسائى ٤/١٠٤ : ١٠٥ من رواية يونس بن يزيد عن ابن شهاب .

وليونس متابعات إذ تابعه الزبيدى ، وشعيب ، وغيرهما كما تابع عروة مسروق ، وقبيصة ، وغيرهما والمقام لا يتسع لبسط ذلك ، والحديث طرق كثيرة تحتاج لجزء مفرد [illegible] هنا .

[illegible] الطرف الثانى للحديث وهو الآتى بعده .

(١٤٢) [illegible] بإدخال النون قبل المثناة ، والمثبت من النسائى وابن [illegible] عاصم .

رواه البخاري في « الصحيح » عن يحيي بن سليمان عن ابن وهب.(١٤٣)

١١٦ — أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ابن الفضل قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :

يا عمر كيف بك إذا أنت أعد لك من الأرض ثلاث أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ، ثم قام إليك أهلوك فغسلوك ، وكفنوك ، وحنطوك ، ثم احتملوك حتى يغيبوك ثم يهيلوا عليك التراب ثم انصرفوا عنك فأتاك فتانا القبر « منكر » و « نكير » أصواتهما مثل الرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، قد سدلا شعورهما فتاتلاك(١٤٤) وتوهلاك وقالا : من ربك ؟ وما دينك ؟ .

قال : يا نبي الله ويكون معي قلبي الذي معي اليوم ؟

قال : نعم .

قال : إذاً أكفيكهما بالله تعالى . (١٤٥)

---

(١٤٣) أخرجه البخاري ١٣٧٣ ، والنسائي ١٠٣/٤ : ١٠٤ من رواية ابن وهب عن يونس به .

وأخرجه ابن أبي داود في البعث ١١ من رواية الأوزاعي عن يونس به لكن رواية البخاري إلى قولها (ضج الناس ضجة) .

وقد تقدم الحديث من رواية هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء رقم ٢٤ : ٢٦ .

(١٤٤) في الصحاح : تلتله : أي زعزعه ، وأقلقه : وزلزله .

(١٤٥) لقصة عمر بن الخطاب مع فتاني القبر طرق عدة هي :

١ — عمر بن الخطاب : أخرجه المصنف في الاعتقاد ١٠٩ ، وهنا ١٠٩ من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سهيل عن أبيه به وأخرجه ابن أبي داود في البعث ٧ من رواية إسماعيل عن أبي شمر عن عمر في قصة طويلة وتفصيلات غريبة .

=

١١٧ — وأخبرنا محمد بن عبد الله ، ومحمد بن موسى قالا : ثنا أبو العباس ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن عمر ثنا عبد الله بن الفضيل بن أبي عبد الله عن أبيه عن أبي غطفان عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك إلى الأرض فحفر لك ثلاثة أذرع

= وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور (٨٢/٤) أيضاً إلى الحاكم في التاريخ . وعزاه في جمع الجوامع (١١٠٥/١) إلى : رسته في (الإيمان) ، وأبي الشيخ في (السنة) ، والحاكم في (الكنى) ، وابن زنجويه في (كتاب الرحيل) (كذا) ، والأصبهاني في (الحجة) .

وقد أورده الحافظ الذهبي في الميزان (٥٣٧/٤) وقال : « خبر منكر » . وقال أبو إسحاق الحويني — نفع الله به — في نقده لأحاديث البعث : « إسناده واه ، وهو حديث منكر بهذا التمام » .

وقال البيهقي عقبه في الاعتقاد : « غريب بهذا الإسناد ، تفرد به مفضل هذا ، وقد رويناه من وجه آخر عن ابن عباس ، ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي — صلى الله عليه وسلم — مرسلا في قصة عمر . . . » .

٢ — عبد الله بن عمرو بن العاص : أخرجه أحمد في المسند ١٧٢/٢ ، وابن حبان في صحيحه (٧٧٨ — موارد) من رواية حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي ثنا ابن عمرو به .

كما عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٧/٣ إلى الطبراني في الكبير وقال : « ورجال أحمد رجال الصحيح » .

٣ — ابن عباس : أخرجه المصنف هنا : ١١٧ ، وعزاه الحافظ العراقي في (المغني) ٤٨٧/٤ (ط. الحلبي) إلى ابن بطة في (الإبانة) .

٤ — عطاء بن يسار : أخرجه الآجري في (الشريعة) ٣٦٦ ، والمصنف هنا : ١١٦ ، وعزاه الحافظ في (المطالب العالية) ٤٦٠٣ للحارث بن أبي أسامة ، وعزاه العراقي في (المغني) إلى ابن أبي الدنيا (في القبور)

ثم قال العراقي : « هكذا مرسلا ، ورجاله ثقات » ، وكذا قال الحافظ في (المطالب) : رجاله ثقات مع إرساله » .

٥ — عمرو بن دينار — مرسلا : أخرجه عبد الرزاق ٦٧٣٨ ؛

وشبر ، ثم أتاك « منكر » و « نكير » أسودان ، يجران أشعارهما ، كأن أصواتهما الرعد القاصف ، وكأن أعينهما البرق الخاطف ، يحفران الأرض بأنيابهما ، فأجلساك فزعاً فتلتلاك وتوهلاك ؟ .

قال : يا رسول الله وأنا يومئذ على ما أنا عليه ؟ .

قال : نعم .

قال : أكفيكهما بإذن الله يا رسول الله . (١٤٦)

١١٨ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ فى (التاريخ) أخبرنى سليمان ابن محمد بن ناجية ثنا محمد بن إسحاق بن راهويه ثنا على بن عبد الله المدينى ثنا مفضل بن صالح عن إسماعيل بن [أبى] خالد عن أبى سهيل عن أبيه / عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٣٤ ب

« يا عمر كيف أنت إذا كنت فى أربع من الأرض فى ذراعين فرأيت « منكراً » و « نكيراً » ؟

قال : يا رسول الله وما منكر ونكير ؟ .

قال : فتانا القبر ، أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، معهما « مرزبة » لو اجتمع عليها أهل منى ما استطاعوا رفعها ، هى أهون عليهما من عصاى هذه فامتحناك فإن تعاييت أو تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رماداً .

قال : يا رسول الله : وإنى على حالتى هذه ؟

قال : نعم .

قال : أرجو أكفيكهما . (١٤٧)

---

(١٤٦) تقدم تخريجه فيما قبله .

(١٤٧) تقدم تخريجه .

١١٩ — أخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى نا أبو بكر محمد بن حمويه نا جعفر بن محمد القلانسى نا آدم بن أبى إياس ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم نا نافع مولى عبد الله بن عمر عن صفية امرأة ابن عمر عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن للقبر ضغطة لو نجا أحد منها لنجا سعد بن معاذ » (١٤٨)

١٢٠ — وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر المقرى ببغداد أنا أحمد بن سليمان النجاد ثنا عبد الملك بن محمد ثنا أبو عائشة ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن صفية امرأة ابن عمر عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد بن معاذ » .

---

(١٤٨) أخرجه الطحاوى فى (مشكل الآثار) ١٠٧/١ من رواية سعد بن إبراهيم عن نافع عن امرأة ابن عمر به .

وقد أخرج أحمد ٥٥/٦ ، والطحاوى فى (مشكل الآثار) ١٠٧/١ ، وعبد الله ابن أحمد عن أبيه فى (السنة) ١٣٣٧ من رواية سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة رضى الله عنها .

كما أخرجه أحمد ٥٥/٦ ، ٩٨ من رواية سعد بن إبراهيم عن نافع عن إنسان عن عائشة — كذا مبهماً .

وقد عزاه السيوطى فى جمع الجوامع ٧٠٢٦ (ط. مجمع البحوث الإسلامية) أيضاً إلى البيهقى فى (شعب الإيمان) .

وقال العراقى فى المغنى ٤٨٧/٤ : (رواه أحمد بإسناد جيد) .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤٦/٣ وعزاه لأحمد وقال : (الطريقين رجالهما رجال الصحيح) .

وقال الحافظ ابن كثير ١٢٨/٤ فى رواية سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة — رواية أحمد — : « وهذا الحديث سنده على شرط الشيخين » اهـ.

وللحديث شاهد عن ابن عمر رضى الله عنه يأتى بعده .

وقيل : عن نافع عن ابن عمر . (١٤٩)

١٢١ — أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد أنبا إسماعيل الصفار ثنا محمد بن صالح الأنماطى نا أبو حذيفة ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لو أن أحداً نجا من عذاب القبر لنجا سعد بن معاذ » — ثم قال بأصابعه الثلاث فجمعها كأنه يقللها ثم قال : « لقد ضغط ثم عوفى » .(١٥٠)

١٢٢ — وأخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى ، وأبو سعيد محمد بن موسى قالا : ثنا العباس بن يعقوب نا العباس الدورى ثنا إسماعيل

---

(١٤٩) أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) ١٧٣/٣ : ١٧٤ ، والطحاوى فى (مشكل الآثار (١٠٨/١ من رواية سفيان الثورى عن سعد بن إبراهيم عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه .

(١٥٠) أخرجه النسائى ١٠٠/٤ : ١٠١ ، والمصنف هنا : ١٢٢ من رواية عبد الله ابن إدريس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر .

وأخرجه البزار (٢٦٩٩ — كشف الأستار) من رواية داود بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عمر عن نافع به .

وأخرجه أيضا (٢٦٩٨ —كشف الأستار)من روايةمسكين بن عبد اللهبن عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر .

قال البزار : رواه غيره عن عبيد الله عن نافع مرسلا (ابن كثير : البداية والنهاية ١٢٨/٤) .

وله متابعة أخرجها البزار (٢٦٩٧ — كشف الأستار) ، والحاكم فى (المستدرك) ٢٠٦/٣ ، وابن سعد فى (الطبقات الكبرى) ١٢/٢/٣ من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر به وفيه زيادة ذكر اهتزاز العرش لموته وسيأتى برقم ١٢٤ .

وقد أعله ابن كثير (البداية ١٢٨/٤) بعطاء بن السائب إذ تكلم فيه وقد تفرد بالحديث .

وله شاهد عن جابر رضى الله عنه يأتى رقم (١٢٦) .

وله شاهد آخر أخرجه عبد الله بن أحمد عن أبيه فى السنة (١٣٩٤) عن أبى المتوكل مرسلا بلفظ مختلف .

ابن أبى مسعود ثنا عبد الله بن إدريس / [عن عبيد الله عن نافع] (١٥١) ١٣٥/أ
ثنا عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« فهذا العبد الصالح الذى تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لم يهبطوا إلى الأرض قبل ذلك ، ولقد ضم ضمة ثم أفرج عنه » — يعنى سعد بن معاذ .

تابعه عمرو بن محمد القرشى عن ابن إدريس . (١٥٢)

وقد روى من وجه آخر عن عائشة وعن عمر رضى الله عنهما :

١٢٣ — أما حديث عائشة : فأخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو الزنباع روح بن الفرج حدثنى عمرو بن خالد ثنا ابن لهيعة عن عقيل أنه سمع سعد بن إبراهيم يخبر عن عائشة بنت سعد أنها حدثت عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت :

دخلت يهودية فحدثتنى — وذكر الحديث فى قصة اليهودية وإخبار عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولها ، قالت :

فلم يرجع إلى شيئاً فلما كان بعد ذلك قال :

« ياعائشة تعوذى بالله من عذاب القبر فإنه لو نجا منها أحد لنجا سعد ابن معاذ ولكنه لم يزد على ضمة » .

١٢٤ — وأما حديث ابن عمر : فحدثنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنى عبد الله بن محمد بن موسى ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا فضيل عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر قال :

دخل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قبره — يعنى قبر سعد — فاحتبس فلما خرج قيل : يارسول الله ما حبسك ؟

---

(١٥١) سقط من الأصل .

(١٥٢) تقدم تخريجه فيما قبله .

قال : « ضم سعد فى القبر ضمة فدعوت الله أن يكشفه عنه » (١٥٣)

وروى عن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى يقال أنه قد رأى النبى — صلى الله عليه وسلم — ، وولد بأرض الحبشة :

١٢٥ — أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان حدثنى أبو صالح حدثنى الليث حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال / عن أبى النضر عن زياد بن أبى عياش عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قبر سعد ابن معاذ ثم استرجع فقال :

١٣٥ / ب

« لو نجا أحد من فتنة القبر — أو : لسمه أو ضمه — لنجا سعد بن معاذ ، لقد ضمه ضمة ثم رخى عنه » (١٥٤) .

وورد فى حديث جابر بن عبد الله :

١٢٦ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ابن يعقوب ثنا

---

(١٥٣) تقدم تخريجه فيما قبله .

قال السيوطى فى (شرح الصدور) ص ١٥٠ : قال أبو القاسم السعدى فى (كتاب الروح) :

« لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر دوام الضغطة للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن فى أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الانفساح له فيه .

قال : والمراد بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت .

وقال الحكيم الترمذى :

سبب هذه الضغطة أنه ما من أحد إلا وقد ألم بخطيئة ما — وإن كان صالحاً — فجعلت هذه الضغطة جزاء له ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ فى التقصير فى البول »اه.

(١٥٤) عزاه السيوطى فى شرح الصدور ص ١٤٦ لسعيد بن منصور ، والحكيم الترمذى ، والطبرانى .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤٦/٣) : « رواه الطبرانى » فى الكبير والأوسط ورجاله موثقون » ؟

أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثنى معاذ بن رفاعة بن رافع أخبرنى محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر بن عبد الله قال :

لما وضع سعد بن معاذ فى حفرته سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه وكبر وكبر وكبر القوم معه ، قيل : يارسول الله مم سبحتَ ؟ !

فقال : « هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه »(١٥٥)

١٢٧ — وبإسناده عن ابن إسحاق : حدثنى أمية بن عبد الله أنه سأل أبعض أهل سعد :

ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هـــذا ؟

فقالوا : ذكر لنا أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سئل عن ذلك فقال : « كان يقصر فى بعض الطهور من البول » (١٥٦) .

---

(١٥٥) أخرجه أحمد ٣٦٠/٣ ، ٣٧٧ من رواية معاذ بن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر .

قال الألبانى فى مشكاة المصابيح (٤٩/١ ها ٣) : « وسنده ضعيف ، فيه محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ترجمه ابن حجر فى (التعجيل) بما يتلخص منه أنه لا يعرف .

كما عزاه السيوطى (جمع الجوامع ٣٣٦/٢ — خ) لابن عساكر ، (و ٣٣٣/٢) لابن جرير عزاه الهيثمى (مجمع ٤٦/٣) للطبرانى فى الكبير ،
وعزاه ابن كثير (البداية ١٢٨/٤) لمحمد بن إسحاق .

قال الهيثمى (مجمع ٤٦/٣) : « وفيه محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو ابن الجموح : قال الحسينى : فيه نظر . قلت : ولم أجد من ذكره غيره » .

(١٥٦) أخرجه المصنف فى دلائل النبوة ٣٠/٤ (ط . دار الكتب العلمية) ، وعزاه السيوطى فى شرح الصدور (١٤٧) للحكيم الترمذى — (وهو فيه ص ١٦٠) .
قال الحافظ ابن كثير (البداية ١٢٨/٤) .

« وقد ذكر البيهقى رحمه الله — بعد روايته ضمة سعد — رضى الله عنه فى القبر أثراً غريباً فقال . . . » فذكره .

١٢٨ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا موسى ابن داود ثنا محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن حذيفة قـال :

كنا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى جنازة فلما بلغ القبر جعل ينظر فيه فقال :

« عجبت منه يضغط المؤمن فيه ضغطة تزول منها حمائله ويملأ على الكافر ناراً . (١٥٧) .

١٢٩ — وأخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد ثنا عقبة بن مكرم نا عمر وبن سفيان القطعى ثنا الحسن بن أبي جعفر عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب أن عائشة رضى الله عنها قالت : يارسول الله إنك منذ يوم حدثتنى بصوت / « منكر » « نكير » وضغطة القبر ليس ينفعنى شىء .

١٣٦ / أ

---

(١٥٧) أخرجه أحمد ٤٠٧/٥ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٨٩ من رواية محمد بن جابر عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن حذيفة ؛

وهو عند الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ١٦٠ .

وفيه انقطاع بين أبي البخترى وعائشة رضى الله عنها كما أن فيه محمد بن جابر وبه أعله الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤٦/٣ فقال : « وفيه محمد بن جابر ، وهو ضعيف » .

وقد بالغ ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات ٢٣١/٣ لهذا السبب فقال : « هذا حديث لا يصح ، قال يحيى : محمد بن جابر ليس بشىء : وقال أحمد : لا يحدث عنه إلا من هو شر منه » . ا هـ . إلا أن مجرد ضعف ابن جابر لا يصل بالحديث إلى الموضوع لذا تعقبه الحافظ ابن حجر فى (القول المسدد) ص ٢٨ : ٢٩ وقال :

« قلت : وأبو البخترى اسمه سعيد بن فيروز لم يدرك حذيفة ، ولكن مجرد هذا لا يدل على أن المتن موضوع فإن له شواهد فى أحاديث كثيرة لا يتسع الحال لاستيعابها » . اهـ

قال : ياعائشة إن أصوات منكر ونكير فى أسماع المؤمنين كالإثمد فى العين ، وإن ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكوا إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزاً رفيقاً ، ولكن يا عائشة : ويل للشاكين فى الله كيف يضغطون فى قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة (١٥٨) .

* * *

(١٥٨) عزاه السيوطى فى شرح الصدور (١٥٠) البيهقى (هنا) ، وابن منده ، والديلمى ، وابن النجار عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعاً .

١٤

باب

عذاب القبر فى النميمة والبـول

١٣٠ - ثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه لفظاً ، وأبو عبد الله بن عم يوسف ، وأبو سعيد بن موسى بن الفضل قراءة عليهما قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله العبسى أنا وكيع عن الأعمش قال : سمعت مجاهداً يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال :

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال : إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله - قال وكيع : لا يتوقاه - قال : فدعا بعسيب رطب فشقه اثنتين ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً ، ثم قال :

« لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا » (١٥٩)

---

(١٥٩) أخرجه البخارى ٦٠٥٢ ، ومسلم ٢٩٢ (١١١) ، وأبو داود ٢٠ ، والترمذى ٧٠ (وقال : حسن صحيح) ، والنسائى ٣٨/١ : ٤١ ، وابن ماجه ٣٤٧ ، وأحمد ٢٢٥/١ ، والبيهقى فى الكبرى ١٠٤/١ ، وابن خزيمة فى صحيحه ٥٦ . وابن أبى شيبة ٣٧٥/٣ كلهم من رواية وكيع عن الأعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنه به .

وقد أخرجه البخارى ١٣٦١ ، والنسائى ١٠٦/٤ ، والبيهقى ٤١٢/٥ والبغوى فى (شرح السنة) رقم ١٨٣ من رواية أبى معاوية عن الأعمش به - ويأتى رقم ١٣١ .

وأخرجه مسلم ٢٩٢ (١١١ - مكرر) ، والدارمى ١٨٨/١ : ١٨٩ ، والبيهقى ٤١٢/٥ من رواية عبد الواحد بن زياد عن الأعمش به - يأتى رقم ١٣٢ .

وقد أخرج البخارى ٢١٦ وأبو داود ٢١ ، والنسائى ١٠٦/٤ ، وابن خزيمة ٥٥ هذا الحديث من رواية جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه - بغير ذكر طاوس .

=

رواه البخارى فى « الصحيح » [عن] أبى موسى ويحيى ، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره كلهم عن وكيع .

١٣١ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا :

= وأخرجه البخارى ٦٠٥٥ من رواية عبيدة بن حميد عن منصور عن مجاهد به .

قال الترمذى ١٠٣/١ : « ورواية الأعمش أصح » .

وأخرجه الطيالسى (٨١٣ — منحة) من رواية شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه به .

ومن رواية إسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن عامة عذاب القبر من البول ، فتنزهوا من البول » .

رواه لمصنف هنا ١٣٤ ، وفى معرفة السنن والآثار (كما فى جمع الجوامع ٦٦٥١ — ط)والجامع الصغير ٢٢٩٥ ، والدارقطنى ١٢٨/١ (٩) ، والحاكم فى المستدرك ١٨٤/١ ، والطبرانى فى الكبير (٧٩/١١ ، ٨٤ ، والبزار (٢٤٣ —كشف الأستار) وأحمد بن منيع فى مسنده (كما فى المطالب العالية ٥٠) ، وعبد بن حميد ، (كما فى جمع الجوامع — أيضـاً) .

قال الدارقطنى عقبه : لا بأس به .

وقال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) ٢٠٧/١ : « وفيه أبو يحيى القتات وثقة يحيى بن معين فى رواية وضعفه الباقون » .

وقال الحافظ فى (التلخيص الحبير) رقم ١٣٦ : « وإسناده حسن ، ليس فيه غير أبى يحيى القتات وفيه لين » .

وللحديث شاهد عن أبى هريرة يأتى برقم ١٣٥ ، ١٣٦ وآخر عن أبى بكرة يأتى رقم ١٣٧ ، ١٣٨ .

معنى قوله : (وما يعذبان فى كبير) :

أى أنهما لم يعذبا فى أمر كان يكبر ويشق عليهما الاحتراز عنه لأنه لم يكن يشق عليهما الاستتار عند البول وترك النميمة ، ولم يرد أن الأمر فيهما هين غير كبير فى أمر الدين بدليل قوله (وإنه لكبير) .

(البغوى : شرح السنة ٣٧١/١)

هذا وقد تتبع الأخ أبو إسحاق الحوينى — نفع الله به ، وبارك فيه ، وأطال بقاءه — فى بيان طرق هذا الحديث وشواهده ، وبيان شرحه وفوائده فى شرحه على سنن النسائى (بذل الإحسان) ١٧٩/١ : ١٩٢ .

ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش — فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال فى الحديث :

« وأما الآخر فكان لا يستنزه من البول ، قال : ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم جعل فى كل قبر واحدة . قال : قالوا : يارسول الله لم فعلت هذا ؟

قال : فقال : لعلهما أن يخففا عنهما ما لم ييبسا (١٦٠) .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن محمد بن المثنى وغيره عن أبى معاوية .

١٣٢ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد ثنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمى / إملاء ثنا أبو قلابة ثنا معلى بن أسد ثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال : إنهما ليعذبان بالنميمة والبول ، وأخذ جريدة رطبة فشقها باثنتين وجعل على كل قبر واحدة وقال : لعله أن يخفف عنهما ما داما رطبتين (١٦١) .

١٣٦ ب

رواه مسلم فى « الصحيح » عن أحمد بن يوسف عن معلى بن أسد ، ورواه منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابن عباس ، وحديث الأعمش أصح — قاله البخارى فيما حكى عنه أبو عيسى الترمذى .

١٣٣ — أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد نا أبو جعفر محمد بن عمر الرزاز ثنا أحمد بن زهير ثنا عفان ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم — قال :

---

(١٦٠) تقدم تخريجه فيما قبله .

(١٦١) كالسابق .

« أكثر عذاب القبر فى البول » (١٦٢)

قال أبو عيسى الترمذى : سألت محمداً — يعنى : البخارى — عن حديث أبى عوانة فقال : هذا حديث صحيح وهذا غير ذاك الحديث.

١٣٤ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا محمد بن سابق ثنا إسرائيل عن أبى يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن عامة عذاب القبر من البول فتنزهوا من البول » . (١٦٣) .

١٣٥ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن بكر الحضرمى ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن عبد العزيز بن

---

(١٦٢) أخرجه ابن ماجه ٤٣٨ ، وأحمد ٣٢٦/٢ ، ٣٨٨ ، والحاكم فى (المستدرك) ١٨٣/١ ، والدارقطنى فى (سننه) ١ / ١٢٨ (٨) والبيهقى ٤١٢/٢ ، وابن أبى شيبة فى (مصنفه) ١ / ١٢٢ من رواية أبى عوانة عن الأعمش عن أبى صالح به .

وقال الدارقطنى عقبه : صحيح .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ولا أعرف له علة ، ولم يخرجاه . وتبعه الذهبى .

وقال البوصيرى فى (مصباح الزجاجة) ١٤٦/١ (١٤٣) :

« هذا إسناد صحيح رجاله عن آخرهم محتج بهم فى الصحيحين . . وله شاهد » — يعنى حديث ابن عباس الذى بعده .

للحديث متابعة أخرجها الدارقطنى ١٢٨/١ (١) من رواية ابن عون عن ابن سيرين عن أبى هريرة مرفوعاً .

وقال الدارقطنى عقبه : الصواب مرسل .

(١٦٣) تقدم تخريجه عند الحديث (١٣٠) .

صالح أن أبا الخنساء (١٦٤) حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مر بقبرين فأخذ سعفة — أو : جريدة — فشقها فجعل أحدهما على أحد القبرين والشقة الأخرى على القبر الآخر .

١٣٧ / أ

— قال ابن وهب : أرى [أنه] سئل عن فعلته — فقال / رسول الله صلى الله عليه وسلم : رجل كان لا يتقى من البول ، وامرأة كانت تمشى بين الناس بالنميمة فانتظر بهما العذاب إلى يوم القيامة (١٦٥) .

١٣٦ — وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد نا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا محمد بن عبيد ثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال :

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر فوقف فقال : « إيتونى بجريدتين » . فجعل إحداهما عند رأسه والأخرى عند رجليه ، فقلنا له : يارسول الله أينفعه ذلك (١٦٦) .

قال : « لن يزال يخفف عنه بعض عذاب القبر ما دام فيهما ندو » .

١٣٧ — ثنا أبو بكر محمد بن الحسن الأصولى أنبا عبد الله بن جعفر ثنا

---

(١٦٤) فى الأصل الخطى : (أن الحسناء حدثته) — وهو تحريف ، انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٢/٢ / ٣٨٥ س ١٢ ، ٣٦٧/٢/٤ (١٦٨٥) ، والميزان للذهبى ١٠١٦١ ، والمغنى له ٧٤٤٠ ، ولسان الميزان ٤٣/٧ (٤٠٠) .

ولم يفطن محقق الطبعة الأخرى لهذا التحريف !

(١٦٥) لم أجده — فيا بين يدى من مصادر — فى غير هذا الموضع ، وقد ذكر السيوطى هذا الحديث فى جمع الجوامع (٦٩٣/٢ — خ) ولم يزد على عزوه للمصنف هنا .

وأبو الخنساء هذا مجهول لا يعرف إلا فى هذا الحديث ، لم يرو عنه سوى عبد العزيز ابن صالح ، وبذا قال أبو زرعة (الجرح والتعديل ٣٦٧/٢/٤) : « لا أعرف أبا الخنساء إلا فى هذا الحديث ، ولا أعرف اسمه » اهـ .

(١٦٦) أخرجه أحمد ٤٤١/٢ .

قال الهيثمى (مجمع ٥٧/٣) : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا الأسود بن شيبان عن بحر بن مرار البكرى (١٦٧) عن أبى بكرة قال :

بينما أنا أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعى رجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى بيننا إذا أتى على قبرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن صاحبى هذين القبرين ليعذبان الآن فى قبورهما فأيكم يأتينى من هذا النخل بعسيب ؟

فاستبقت أنا وصاحبى فسبقته وكسرت من النخل عسيباً فأتيت به النبى — صلى الله عليه وسلم — فشقه نصفين من أعلاه فوضع على أحدهما نصفاً وعلى الآخر نصفاً وقال :

« إنه يهون عليهما ما دام فيها من بلولتهما شىء ، إنهما ليعذبان فى الغيبة والبول » . (١٦٨) .

وهكذا رواه وكيع عن الأسود . ورواه مسلم عن إبراهيم .

---

(١٦٧) فى الأصل : (صفوان) — تحريف صوابه (مرار) ، ولعل (البكرى) تحريف : (البصرى) .

(١٦٨) أخرجه ابن ماجه ٣٤٩ ، وأحمد ٣٩/٥ من رواية وكيع عن الأسود عن بحر بن مرار عن أبى بكرة وهو منقطع للانقطاع بين بحر بن مرار وجده أبى بكره والصواب ما رواه المصنف بعده متصلا من رواية بحر بن مرار عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة به أخرجه أحمد ٣٥/٥ ، والطبرانى فى الأوسط (كما قال مجمع الزوائد ٢٠٨/١ س ١ ، البوصيرى ١٤٧/١) ، والعقيلى ، والطبرى .

قال ابن أبى حاتم فى العلل (١٠٩٩) :

« سألت أبى عن حديث رواه وكيع وأبو داود الطيالسى عن الأسود بن شيبان عن بحر بن مرار عن جده أبى بكرة (فذكره) ، ورواه سليمان بن حرب ، ومسلم بن إبراهيم ، وعبد الله بن أبى بكر العتكى عن الأسود بن شيبان عن بحر بن مرار عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم — فسمعت أبى يقول : « هذا أصح من حديث وكيع » .

١٣٨ — كما أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد ابن عبيد الصفار ثنا إبراهيم بن صالح الشيرازى ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الأسود ابن شيبان [عن] بحر بن مرار عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال ثنا أبو بكرة قال :

بينا النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين رجل آخر إذ أتى على قبرين فقال : « إن صاحبي هذين القبرين يعذبان فأتياني بجريدة » . .

١٣٧ ب

قال أبو بكرة : فاستبقت أنا وصاحبي فسبقته فأتيته بجريدة فشقها بنصفين فوضع فى ذا القبر واحدة وفى ذا واحدة ، وقال : « لعله أن يخفف عنهما ما دامتا رطبتين ، أما إنها ليعذبان بلا كبير الغيبة والبول » (١٦٩)

١٣٩ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن حبيب بن أبي جبيرة عن يعلى ابن سيابة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر يعذب فى غير كبير ، ثم دعا بجريدة فوضعها على قبره فقال :

« لعله يخفف عنه ما كانت رطبة » (١٧٠) .

هكذا رواه حماد ، وقال : أبان بن يزيد عن عاصم عن محمد بن أبي جبيرة عن يعلى .

١٤٠ — أخبرنا أبو الحسين ابن بشران ببغداد أنا عثمان بن أحمد السماك ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ثنا عبيد بن عبد الرحمن التيمى ثنا عيسى ابن طهمان ح

---

(١٦٩) تقدم تخريجه فيما قبله .

(١٧٠) أخرجه أحمد ١٧٢/٤ .

قال الهيثمى فى (مجمع الزوائد) ٥٧/٣ : « فيه حبيب بن أبي جبيرة ، قال الحسينى : مجهول » .

١٤١ — وأخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد واللفظ لهما قالا : ثنا أبو العباس نا أبو أمامة الكلبي ثنا عبيد بن الصباح ثنا عيسى بن طهمان عن أنس بن مالك قال :

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين (١٧١) لبني النجار وهما يعذبان بالنميمة والبول فأخذ سعفة فشقها باثنين فوضع على هذا القبر شقة وعلى هذا القبر شقة وقال :

« يخفف عنهما ما زالتا رطبتين » (١٧٢) .

١٤٢ — وأخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن محمويه العسكرى ثنا عثمان بن خرزاذ ثنا عبد الله بن محمد ابن على بن نفيل ثنا خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس قال :

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعذب فى قبره من النميمة . (١٧٣)

١٤٣ — حدثنا أبو طاهر الفقيه أنبا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا محمد بن يزيد قال :

مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبر فنفرت بغلته الشهباء فأخذ القوم

---

(١٧١) فى الأصل : بقبور — لعله تحريف :

(١٧٢) عزاه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٠٨/١) لأحمد والطبرانى فى الأوسط وقال : « وفيه عبيد بن عبد الرحمن ، وهو ضعيف » . اهـ :

(١٧٣) عزاه الهيثمى (٢٠٧/١) إلى الطبرانى فى « الأوسط » وقال : وفيه خليد ابن دعلج ضعفوه إلا أن أبا حاتم قال : صالح وليس بالمتين . وقال ابن عدى : عامة ما رواه تابعه عليه غيره .

(١٧٤) كذا فى الأصل ؟ وقد ذكر السيوطى فى جمع الجوامع) ٢٨٢/٢ — خ) هذا المتن وقال فى أوله : (عن شيبة بن مساور عن أنس) ثم عزاه للمصنف هنا ، ولم أجد رواية شيبة عن أنس فى هذا الكتاب .

وشيبة هذا هو شيبة بن مساور الواسطى ، ويقال : المكى ، التابعى : =

[بلجامها] فقال : « خلوا عنها فإن صاحب القبر يعذب فإنه لا يستنزه / من البـــول » . (١٧٥) ١٣٨ / أ

١٤٤ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن المؤمل أنبا أبو عثمان عمرو ابن عبد الله البصرى ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب أنا يعلى بن عبيد نا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن بن حسنة قال :

كنت أنا وعمرو بن العاص جالسين فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى يده درقة فبال وهو جالس فتكلمنا بيننا فقلنا : يبول كما تبول المرأة !

فأتانا فقال : « أما تدرون ما لقى صاحب بنى إسرئيل كان إذا أصابهم بول قرضوه فنهاهم فتركوه فعذب فى قبره . (١٧٦) .

= روى عن ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عبيد الله ، والحكم بن مرة .

وعنه روى عبد الكريم أبو أمية ، وعبد الله بن عمر ، وسفيان بن جرير والحكم بن فضيل وسمع خطبة عمر بن عبد العزيز .

ولم أجد من نص على سماعه من أنس رضى الله عنه .

انظر ترجمته فى : البخارى: التاريخ الكبير ٢٤٠/٢/٢ (٢٦٦٥) ، ابن أبى حاتم: الجرح والتعديل ٣٣٦/١/٣ (١٤٧٨) ، بحشل : تاريخ واسط : ص ٢٠٨ : ٢٠٩ ، ابن عساكر : تاريخ دمشق (٣٥٢/٦ - تهذيب) ، الفاسى : العقد الثمين ٢٢/٥ (١٣٨٥) .

(١٧٥) والحديث لم أجده فى غير هذا الموضع ، وإن كان هو حديث شبية بن مساور عن أنس فقد اكتفى السيوطى فى جمع الجوامع (٢٨٢/٢ - خ) بعزوه للمصنف فى هذا الكتاب .

(١٧٦) أخرجه أبو داود ٢٢ ، والنسائى ٢٦/١ ، وابن ماجة ٣٤٦ ، وابن حبان (١٣٩ - موارد) ، والبيهقى ١٠١/١ ، ١٠٤ ، وابن أبى شيبة ٣٧٥/٣ .

١٥

باب

ما يخاف من عذاب القبر فى النياحة على الميت

قال بعض أهل العلم : إذا كان قد أوصى بها .

١٤٥ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس نا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا ثنا شعبة ح

١٤٦ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« إن الميت ليعذب فى قبره بالنياحة » . (١٧٧)

رواه البخارى فى « الصحيح » عن عبدان عن أبيه عن شعبة .

١٤٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن أبى طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا سعيد ـ يعنى : ابن أبى عروبة ـ عن قتادة ـ فذكره بإسناده قال :

« الميت [يعذب] فى قبره بما نيح عليه » .

مخرج فى الصحيحين من حديث ابن أبى عروبة (١٧٨) .

(١٧٧ ، ١٧٨) أخرجه البخارى ١٢٩٢ ، ومسلم ٩٢٧ (١٦ ، ١٦ مكرر) ، والنسائى ١٦/٤ : ١٧ ، وابن ماجه ١٥٩٣ .

تقدم معناه وتخريجه من رواية عائشة رضى الله عنها وبيان تواتره عند الحديث ١٠١ .

١٦

باب

ما يخاف من عذاب القبر فى الغلول (١٧٩)

١٤٨ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى نا ابن وهب أخبرنى مالك بن أنس عن ثور بن زيد الدئلى عن سالم أبى الغيث (١٨٠) مولى ابن مطيع عن أبى هريرة قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلم نغنم ذهباً ولا فضة إنما غنمنا المتاع والأموال / ثم انصرفنا نحو « وادى القرى » ومع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عبد [وهبه] (١٨١) إياه رفاعة بن زيد رجل من بنى ضبيب — فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه سهم عائر (١٨٢) فأصابه فمات فقال له الناس : هنيئاً له الجنة .

١٣٨ / ب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلا ، والذى نفسى بيده إن الشملة التى غلها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه ناراً » .

فجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك أو شراكين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شراك أو شراكان من نار ».(١٨٣)

---

(١٧٩) الغلول : هو ما غله الجندى من الغنيمة — أى كتمه .

(١٨٠) فى الأصل (سالم بن أبى الغيث) خطأ .

(١٨١) من زيادتنا ، يقتضيها السياق .

(١٨٢) عائر : أى لا يدرى من رمى به ، وقيل : هو الحائد عن قصده .

(١٨٣) أخرجه مالك فى الموطأ ٤٥٩/٢ (٢٥) عن ثور بن زيد الديلى عن سالم عن أبى هريرة ، ومن طريقه أخرجه البخارى ٤٢٣٤ ، ٦٧٠٧ ، ومسلم ١٨٣ (١١٥)، وأبو داود ٢٧١١ ، الشافعى فى السنن (١١٧٠ — بدائع) ، والبغوى فى شرح السنة ٢٧٢٨ ، وأبو عوانة فى مسنده : ٤٩/١ : ٥٠ .

وأخرجه النسائى فى (المجتبى ٢٤/٧) من رواية ابن القاسم عن ثور بن زيد عن سالم به

رواه البخارى فى الصحيح عن إسماعيل بن أبى أويس عن مالك ، ورواه مسلم عن أبى الطاهر عن ابن وهب .

١٤٩ — أخبرنا أبو الحسن المقرى نا الحسن بن محمد بن إسحاق أنبا يوسف بن يعقوب ثنا أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرنى ابن جريج عن منبوذ — رجل من آل أبى رافع — عن الفضل بن عبيد الله عن أبى رافع قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى العصر ذهب إلى بنى عبد الأشهل [فيتحدث] (١٨٤) عندهم حتى ينحدر (١٨٥) إلى المغرب » . قال : وذكر الحديث وفيه : قال النبى — صلى الله عليه وسلم — : « ولكن هذا فلان بن فلان بعثته ساعياً على بنى فلان فغل نمرة (١٨٦) فدرع الآن مثلها من نار » . (١٨٧)

---

(١٨٤) سقط من الأصل أورده مخرجو الحديث .

(١٨٥) أى : ينزل .

(١٨٦) النمرة : كل شملة مخططة من مآزر الأعراب .

درع : أى ألبس عوضها ذرعاً من نار .

(١٨٧) أخرجه النسائى ١١٥/٢ ، ١١٥ : ١١٦ — وأحمد ٣٩٢/٦ — وابن خزيمة ٢٣٣٧ — والطبرانى فى الكبير ٩٦٢ .

١٧

باب

ما يخاف من عذاب القبر فى الدين

١٥٠ ــ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى بمكة ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ثنا زكريا بن أبى زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« لا تزال نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه » (١٨٨)

١٥١ ــ وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى المحاربى بالكوفة ثنا أبو جعفر بن دحيم ثنا محمد بن الحسين بن أبى الحسين القزاز ثنا الفضل ــ يعنى : ابن دكين ــ ثنا سفيان / عن سعد بن إبراهيم عن عمر ابن أبى سلمة عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١٣٩ / أ

---

(١٨٨) أخرجه الترمذى ١٠٧٨ ، وأحمد ٥٠٨/٢ ، والبيهقى فى السنن ٧٦/٦ من رواية ابن أبى زائدة عن سعد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

وتابعه صالح بن كيسان عن سعد بن إبراهيم به فيما أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢٦/٢ .

كما تابعه إبراهيم بن سعدعن أبيه عن أبى سلمة عن أبىهريرة فيما أخرجهالحاكم٢٧/٢.

وتابعه ابن سعد عن أبيه عن عمر بن أبى سلمةعن أبيه عن أبى هريرة به أخرجه الترمذى ١٠٧٩ ، وابن ماجه ٢٤١٣ ، والبيهقى ٤٩/٦ ، وأبو نعيم فى الحلية ١٥/٩، والبغوى فى شرح السنة ٢١٤٧ .

وقد أخرجه أحمد ٤٤٠/٢ ، والدارمى ٢٦٢/٢ (ط. دهمان)، والبيهقى فى الكبرى ٧٦/٦، وهنا ١٥١ من رواية سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبى سلمة به .

وأخرجه الطبرانى فى الصغير ١٢٣/٢ من رواية أيوب عن سعد بن إبراهيم عن عمر ابن أبى سلمة به .

وأخرجه ابن حبان (١١٥٨ ــ موارد) من رواية الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة به .

« نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دين » . (١٨٩)

١٥٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا يحيى بن حماد وعفان بن مسلم قالا : ثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن سمرة بن جندب قال : (١٩٠)

صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم فقال : ها هنا أحد من [بنى] فلان ؟ - فنادى ثلاثاً لا يجيبه أحد ، ثم قال : « إن الرجل الذى مات منكم قد احتبس عن الجنة من أجل الدين الذى عليه فإن شئتم فافدوه ، وإن شئتم فأسلموه إلى عذاب الله . (١٩٧)

١٥٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى ثنا زائدة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال .

« توفى رجل فغسلناه وحنطناه وكفناه ثم أتينا به النبي صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فخطا خطاً ثم قال : هل عليه دين ؟

قلنا : نعم .

قال : صلوا على صاحبكم .

فقال أبو قتادة : يارسول الله دينه على .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هما عليك حق الغريم وبرء الميت ؟

قال : نعم .

فصلى عليه ، ثم لقيه فى الغد فقال : ما فعل الديناران ؟

فقال : يارسول الله إنما مات أمس !

---

(١٨٩) تقدم تخريجه فيا قبله .

(١٩٠) فى الأصل - حيبب - تحريف .

(١٩١) فى الأصل : فإذا قلنا - تحريف ، وما أثبتناه فى المستدرك . .

ثم لقيه من الغد فقال : ما فعل الديناران ؟

فقال : يارسول الله قد قضيتهما .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الآن بردت عليه جلده ». (١٩٣)

---

(١٩٢) أخرجه الحاكم ٢٥/٢ من رواية أبي عوانه عن فراس عن الشعبي به .
وقال عقبه : صحيح على شرط الشيخين .
وأخرجه أحمد ١١/٥ ، ٢٠ ، الحاكم ٢٥/٢ من رواية إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي به .
وأخرجه أبو داود ٣٣٤١ من رواية سفيان الثورى عن الشعبي به .
وقد رواه النسائي ٣١٥/٧ ، والبيهقي فى السنن ٤٩/٦ من رواية الثورى عن أبيه عن الشعبي عن سمعان عن سمرة به .
(١٩٣) أخرجه أحمد ٣٣٠/٣ ، والبيهقي فى السنن ٧٤/٦، ٧٥ من رواية زائدة عن عبيد الله بن محمد بن عقيل عن جابر .
وأخرجه الحاكم ٥٨/٢ ، والدارقطني فى السنن ٧٩/٣ (٢٩٣) من رواية زكريا بن عدى عن عبيد الله بن عمرو عن عبيد الله بن محمد بن عقيل به .
وقال الحاكم عقبه : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .
وللحديث شاهد من رواية الزهرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضى الله عنه أخرجه البخارى ٦٧٣١ ، ومسلم ١٦١٩ (١٤) ، وابوداود٣٣٤٣ ، والترمذى١٠٧٠ ، والنسائي ٦٥/٤ : ٦٦ ، ٦٦ ، وابن ماجه ٦٤١٥ .
وله شواهد لا يتسع المقام لبسطها .

١٨
باب
ما جاء فى طاعة الله تعالى من الأمن
من عـذاب القبر

* قال الله جل ثناؤه : ﴿ ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون ﴾ .(١٩٤)
قال مجاهد : فى القبر .

١٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبى طالب أنا عبد الوهاب أنبا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

١٣٩
ب

« إن الميت إذا وضع فى قبره إنه ليسمع خفق نعالهم حين يولوا عنه فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه ، وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاه عن يساره ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه ، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة : « ما قبلى مدخل » . ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام : « ما قبلى مدخل » . ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة : « ما قبلى مدخل » ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف إلى الناس : « ما قبلى مدخل » » ـ وذكر الحديث بطوله (١٩٥) .

١٥٥ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضى أنبا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن حماد ثنا يحيى بن سليم عن [ابن] أبى نجيح عن مجاهد فى قول الله عز وجل ﴿ فلأنفسهم يمهدون ﴾ قال : « فى القبر » . (١٩٦)

---

(١٩٤) الروم : ٤٤ .
(١٩٥) تقدم تخريجه عند الحديث (٧٩) .
(١٩٦) الطبرى فى التفسير ٣٣/٢١ : ٣٤ .

١٩

باب

ما يرجى فى الرباط من الأمان من فتنة القبر

١٥٦ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو النضر [ثنا] عثمان ابن سعيد الدارمى ثنا أبو داود الطيالسى ثنا الليث بن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه فإن مات جرى عليه الرباط ، ويؤمن من الفتان ، ويقطع له رزق فى الجنة » . (١٩٧)

١٥٧ – وأخبرنا أبو الحسن ابن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا هشام بن على ثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك – فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال :

---

(١٩٧) أخرجه النسائى ٣٩/٦ ، وأبو نعيم فى الحلية ١٩٠/٥ . من رواية الليث عن أيوب بن موسى عن مكحول به .

وقد رواه ابن أبى حاتم فى العلل عن أبى زرعة ١٠٠٩ من رواية محمد بن عمرو عن مكحول به ولمكحول متابعات هى :

١ – زكريا الخزاعى عن شرحبيل: أخرجه أحمد ٤٤٠/٥ من رواية أبان عن أبى صالح عن ابن أبى زكريا عن زكريا .

٢ – محمد بن المنكدر عن شرحبيل: أخرجه الترمذى ١٦٦٥ من رواية أبى عمر عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر .

٣ – أبو عبيدة بن عقبة : أخرجه النسائى ٣٩/٦ من رواية عبد الكريم بن الحارث عن أبى عبيدة .

وقد رواه أحمد ٤٤١/٥ من طريق عبد الله بن أبى زكريا عن رجل عن سلمان .

وللحديث شواهد من رواية أبى هريرة ، وعثمان بن عفان ، وغيرهما .

« خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات أجرى عليه عمله — أو : أجرى عليه ما كان يعمل — ، وأمن الفتان » (١٩٨) .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبى الوليد .

١٥٨ — أخبرنا أبو على الروذبارى أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود [ثنا] سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب ثنا أبو هانىء / عن عمرو ابن مالك عن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ١٤٠/أ

« كل ميت يختم على عمله إلا المرابط فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتان القبر » . (١٩٩)

---

(١٩٨) تقدم تخريجه فيما قبله .

(١٩٩) أخرجه أبو داود ٢٥٠٠ ، والحاكم ٧٩/٢ (بنحو لفظه) من رواية عبد الله بن وهب عن أبى هانى الخولانى عن عمرو به مالك عن فضالة .

وقال الحاكم عقبه : (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) .

وتابعه عليه حيوة بن شريح فيما أخرجه الترمذى ١٦٢١ (وقال : حسن صحيح) ، والحاكم ١٤٤/٢ ، وابن حبان ١٦٢٤ (— موارد) من طريق حيوة بن شريح عن أبى هانئ عن عمرو بن مالك به .

٢٠

ما يرجى فى الشهادة فى سبيل الله

من الأمن من عذاب الله فى القبر

١٥٩ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن حمشاذ العدل ثنا العباس بن الفضل الاسقاطى ثنا إسماعيل بن أبى أويس نا مالك عن إسحاق ابن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس قال :

دعا النبى – صلى الله عليه وسلم – على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل ، وذكوان ، ولحيان ، وعصية عصت الله ورسوله .

قال أنس : أنزل الله فى الذين قتلوا قرآناً قرأنا[لا] ثم نسخ بعد « بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا » . (٢٠٠)

رواه البخارى فى « الصحيح » عن إسماعيل بن أبى أويس ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك .

١٦٠ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا على بن عيسى الحيرى ثنا مسدد عن قطن حدثنا عثمان بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس(٢٠١) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر

---

(٢٠٠) أخرجه البخارى ٢٨١٤ عن إسماعيل بن أبى أويس عن مالك به ، وأخرجه البخارى ٤٠٩٥ عن يحيى بن بكير عن مالك به ، ومسلم الصلاة ١٠٧ : ٦ عن يحيى ابن يحيى عن مالك به .

وقد تابع إسحاق على هذا الحديث : عاصم الأحول ، أبو مجلز .

(٢٠١) فى الأصل : على بن عباس !

ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدون فى الجهاد ولا ينكلوا فى الحرب ؟ .

فقال الله تبارك وتعالى : أنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله عزوجل : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ » إلى آخر الآيات.(٢٠٢)

وقد تقدم فى ذلك حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

١٤٠ ب

١٦١ — أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد / ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا حميد بن داود بن إسحاق العبسى نا يزيد بن خالد حدثنى عبد الرحمن بن ثابت عن أبيه عن مكحول عن كثير بن مرة عن قيس الجذامى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن للقتيل عند الله ست خصال : تغفر له خطيئته فى أول دفقة من دمه ، ويجار من عذاب القبر ، ويحلى حلة الكرامة ، ويرى مقعده من الجنة ، ويؤمن من الفزع الأكبر ، ويزوج من الحور العين » . (٢٠٣)

---

(٢٠٢) أخرجه أبو داود ٢٥٢٠ ، وأحمد ٢٦٦/١ ، والحاكم ٨٨/٢ ، ٢٩٧ من رواية إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن جبير عن ابن عباس .

وأخرجه أحمد ٢٦٥/١ ، والطبرى ٨٢٠٥ من رواية ابن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن ابن عباس — بغير ذكر سعيد بن جبير فكأنه دلسه .

وقد عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٩٥/٢ للبيهقى فى الدلائل ، وابن المنذر ، وعبد بن حميد ، وهناد .

(٢٠٣) أخرجه أحمد فى المسند ٤٠٠/٤ من رواية ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول به

قال الحافظ ابن كثير فى التفسير ٢٩٢/٧ : « تفرد به أحمد رحمه الله » ا هـ .

وله شاهد عن المقدام بن معد يكرب أخرجه الترمذى ١٦٦٣ ، وابن ماجه ٢٧٩٩ ، وقال الترمذى عقبه : هذا حديث حسن صحيح غريب .

٧١

باب
ما يرجى فى قراءة سورة الملك
من المنع من عذاب القبر

١٦٢ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق نا عثمان بن عمر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن عبد الله قال :

توفى رجل فأتى من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن تجادل عنه حتى منعته .

قال : فنظرت أنا ومسروق فإذا هى « سورة الملك » (٢٠٤) .

١٦٣ — وأخبرنا أبو الحسن ابن بشران أنبا أبو جعفر الرزاز ثنا يحيى ابن جعفر ثنا وهب بن جرير نا أبى قال : سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة(٢٠٥) عن مسروق عن عبد الله قال :

جادلت « سورة تبارك » عن صاحبها حتى أدخلته الجنة . (٢٠٦)

١٦٤ — وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أخبرنى محمد بن أحمد ابن بلويه قراءة عليه أنا محمد بن غالب ثنا عمرو بن مرزوق أنبا شعبة عن عاصم عن زر عن عبد الله — يعنى ابن مسعود قال :

---

(٢٠٤) أخرجه الدارمى فى سننه ٣٤١٦ (= ٢/٤٥٥ : ٤٥٦ ط : دهمان) ، سعيد بن منصور موقوفاً على عمرو بن مرة وابن الضريس (كما فى الدر المنثور ٢٤٧/٦) موقوفاً على مرة الهمدانى .

(٢٠٥) فى الأصل : عمرة بنت مرة — تحريف .

(٢٠٦) تقدم تخريجه فيما قبله .

سورة تبارك هي المانعة تمنع بإذنْ الله تبارك وتعالى تمنع من عذاب القبر ، أتى رجل من قبل رأسه فقالت له : « لا سبيل لك على هذا إنه كان قد دعا فى سورة الملك » ، وأتى من قبل رجليه فقال رجلاه : « لا سبيل لكم على (هذا) إنه كان يقوم بى بسورة «الملك» فمنعته بإذن الله من عذاب القبر ، وهى فى التوراة سورة الملك من قرأها فى ليلة فقد أكثر وأطاب(٢٠٧) وبمعناه رواه سفيان الثورى عن عاصم بن أبى النجود .

١٦٥ — أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا / إسماعيل بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الملك عن أبى الشوارب نا يحيى بن عمرو بن مالك النكرى قال : سمعت أبى يحدث عن أبى الجوزاء عن ابن عباس قال :

١٤١ / ب

صوب (بعض أصحاب) رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك حتّى ختمها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

يا رسول الله إنى ضربت خبائى على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتّى ختمها ؟

فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم —: « هى المانعة ، هى المنجية تنجيه من عذاب القبر » . (٢٠٨)

---

(٢٠٧) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤٩٨/٢ من رواية سفيان عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضى الله عنه .

وقد عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٤٧/٦ إلى ابن الضريس ، والطبرانى ، والبيهقى فى شعب الإيمان .

وزاد فى شرح الصدور ص ٢٤٨ عزوه إلى خلف بن هشام فى (فضائل القرآن) .

وقال الحاكم عقبه : (صحيح الأسناد ولم يخرجاه) ، ووافقه الذهبى .

(٢٠٨) أخرجه الترمذى ٢٨٩٠ ، وأبو نعيم فى الحلية ٨١/٣ من رواية ابن أبى الشوارب ثنا يحيى بن عمرو به ، وقال الترمذى عقبه :

« هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » .

=

تفرد به يحيي عن عمرو بن مالك وهو ضعيف .

وروى فى فضل قراءة هذه السورة حديث آخر حسن الإسناد :

١٦٦ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة ح .

١٦٧ - وأخبرنا أبو الحسن ابن عبدان أنبا أحمد بن عبيد ثنا يوسف القاضى ثنا عمرو ثنا شعبة عن قتادة عن عباس الجشمى عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

فى القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لصاحبها [حتى] (٢٠٩) غفر له : ﴿ تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ﴾ (٢١٠) - لفظ حديث عمرو بن مرزوق .

= وقال أبو نعيم : « غريب من حديث أبى الجوزاء لم نكتبه مرفوعاً مجوداً إلا من حديث يحيى بن عمرو عن أبيه » ، فإذا كان مجوداً من رواية يحيى بن عمرو عن أبيه فقد ضعفه المصنف هنا كما ترى .

(٢٠٩) سقط من الأصل .

(٢١٠) أخرجه أبو داود ١٤٠٠ ، والترمذى ٢٨٩١ (وقال : حديث حسن) ، وابن ماجة ٣٧٨٦ ، وأحمد ٢٩٩/٢ ، ٣٢١ ، وابن حبان (١٧٦٦ ، ١٧٦٧ - موارد) ، والحاكم فى المستدرك ٢٨٩/١ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٦٨٨ .

وقال الحاكم عقبه : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

وقد أخرج الحاكم له متابعة ٤٩٧/٢ من رواية عمران القطان عن قتادة عن عباس الجشمى به ، وقال عقبه : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى أيضاً .

(٢١١) المبطون هو المصاب بالبطن وهو داء يصيب البطن من تخمة وغيرها ، ومنها الاستسقاء .

٢٢

باب

ما يرجى للمبطون من الأمـان من عذاب القبـر

١٦٨ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنبا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسى. ثنا شعبة أخبرنى جامع ابن شداد عن عبد الله بن يسار قال :

كنت جالساً عند سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فذكرا رجلا مات فى بطنه ، فأحب أن يحضرا جنازته ، فقال أحدهما للآخر : ألم يقل أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الذى يقتله بطنه لن يعذب فى قبره » ؟ .

قال : بلى . (٢١٢)

١٦٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضى قالا: ثنا أبو العباس ابن يعقوب ثنا إبراهيم بن بكر المروزى ثنا زكريا بن عدى ثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة عن / أبى صخرة عن عبد الله بن يسار الجهنى قال :

١٤١ ب

جلست إلى سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة فقال سليمان : « لله أبوك أما كنت تؤذننا بذاك الرجل الصالح نشهد جنازته !

فقال : كنا محسين وكان مبطوناً فبادرناه فأقبل سليمان على خالد فقال :

---

(٢١٢) أخرجه النسائى ٩٨/٤ من طريق خالد عن شعبة عن جامع به ، وأحمد ٢٦٢/٤ عن محمد بن جعفر عن شعبة به .

وقد أخرجه الترمذى ١٠٦٤ من طريق أبى سنان الشيبانى عن أبى إسحاق السبيعى به ، وقال الترمذى عقبه : حسن غريب فى هذا الباب . وقد تابع شعبة قيس وزيد بن أبى أنيسة وهما اللذان بعـده .

أما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم [يقول] : « من يقتله بطنه لم يعذب في قبره » ؟ .

قال : نعم .

١٧٠ — وأخبرنا أبو منصور المظفر بن محمد بن أحمد العلوى أنبا أبو جعفر بن دحيم ثنا أحمد بن حازم ثنا أبو غسان وأبو نعيم قالا : ثنا قيس أنا جامع بن شداد — فذكره بمعناه إلا أنه قال :

(فقال أحدنا لصاحبه : ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من يقتله بطنه لا يعذب في قبره ؟ قال : بلى) .

١٧١ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو صادق ابن أبي الفوارس ، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد ابن إسحاق الصغانى ثنا حجاج قال : قال ابن جريج عن إبراهيم بن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« من مات مريضاً مات شهيداً » — أو : « وقى من عذاب القبر » .(٢١٤)

---

(٢١٣) في الأصل : عبد الله — تحريف .

(٢١٤) أخرجه ابن ماجه ١٦١٥ من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج به ، وأخرجه أيضاً ١٦١٥ من رواية عبد الرزاق عن ابن جريج به .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٠١/٨ : ٢٠٢ من رواية عبد العزيز بن أبي رواد عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبيه عن أبي هريرة به .

قال ابن أبي حاتم في العلل ١٠٦٠ : سألت أبي عن حديث رواه ابن جريج عن إبراهيم ابن محمد . . . (فذكره) .

قال أبي : هذا خطأ إنما هو (من مات مرابطاً) غير أن ابن جريج هكذا رواه وإبراهيم بن محمد هو عندى ابن أبي يحيى .

(قال) : وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث فقال : الصحيح « من مات مرابطاً » . أهـ .

وبلفظ (من مات مرابطاً) أخرجه عبد الرزاق نفسه في مصنفه ٩٦٢٢ .

زاد أبو عبد الله ، وأبو سعيد فى روايتهما : « وغدى وريح عليه برزق من الجنة » ، تفرد به إبراهيم بن محمد بن أبى يحي السلمى .

* * *

وانظر فى نقد هذه الرواية : ابن الجوزى : الموضوعات ٢١٦/٣ : ٢١٧ — ابن عراق : تنزيه الشريعة ٣٦٣/٢ : ٣٦٤ (٨) — السيوطى : اللآلىء المصنوعة ٢٢١/٢ — الفتنى : تذكرة الموضوعات ٢١٦ .

٢٣

باب

ما يرجى فى الموت ليلة الجمعة من البراءة من فتنة القبر

١٧٢ — أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنبا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح وأبو بكر قالا : ثنا الليث بن سعد حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن ربيعة بن سيف (٢١٥) أن أبا عبد الرحمن الحبلى (٢١٦) أخبره أن ابناً لعياض بن عقبة توفى يوم الجمعة فاشتد وجده عليه فقال له رجل من الصدف : (٢١٧)

يا أبا يحيى ألا أبشرك بشىء سمعته من عبد الله بن عمرو بن العاصى ؟

سمعته يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مسلم يموت فى ليلة الجمعة إلا برىء من / فتنة القبر » (٢١٨)

١٤٢ / أ

وروى من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو :

١٧٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا سليمان بن آدم ثنا

---

(٢١٥) (سيف) : غير واضح بالأصل ، أثبتناه من مخرجيه .

(٢١٦) فى الأصل : أن عبد الرحمن بن جحدم أبو صالح عبد الرحمن بن جحدم — تحريف وتكرار !

(٢١٧) ورد اسمه مصرحاً به فى الرواية الموقوفة المروية هنا رقم ١٧٤ وهو سنان ابن عبد الرحمن الصدفى .

بقية حدثنى معاوية ابن سعيد التجيبى قال : سمعت أبا قبيل المصرى يقول: سمعت عبدالله ابن عمرو بن العاصى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من مات يوم الجمعة — أو ليلة الجمعة — وقى فتنة القبر » . (٢١٩)

وروى موقوفاً :

١٧٤ — أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد نا عثمان بن صالح ثنا ابن وهب أخبرنى ابن لهيعة عن سنان بن عبد الرحمن الصدفى أن عبد الله بن عمرو بن العاصى كان يقول : « من توفى يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وقى الفتان » .

وروى ذلك عن أنس بن مالك مرفوعاً .

١٧٥ — أخبرنا أبو طاهر الفقيه أناأبو حامد بن بلال ثنا أبو الأزهر ثنا زيد بن الحباب العكلى عن عبد الله بن مؤمل قال سمعت عكرمة بن خالد المخزومى يقول :

« من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ختم [له] بخاتم الإيمان ووقى عذاب القبر » .

---

(٢١٨) هذا الحديث أخرجه الترمذى ١٠٧٤ ، وأحمد ١٦٩/٢ . والطحاوى فى مشكل الآثار ١٠٨/١ من طريق سعيد بن أبى هلال عن ربيعة بن سيف عن ابن عمرو رضى الله عنه مرفوعاً — بغير ذكر أبى عبد الرحمن الحبلى ، وقال الترمذى عقبه : هذا حديث غريب وليس إسناده بمتصل ربيعة بن سيف إنما يروى عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعاً من عبد الله بن عمرو . ا . ه .

وله متابعة أخرجها أحمد ١٧٦/٢ ، ٢٢٠ ، والمصنف هنا ١٧٣ من طريق بقية ثنا معاوية بن سعيد التجيبى عن أبى قبيل المصرى عنه به .

وله شاهد عن أنس رضى الله عنه أخرجه أبو يعلى (— كما عزاه إليه الحافظ فى المطالب العالية رقم ٨٠٨) .

(٢١٩) تقدم تخريجه فيما قبله .

٢٤

باب

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجنازة بتوسيع المدخل على صاحبها ووقايته فتنة القبر

١٧٦ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصرى بمكة حرسها الله ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن [أبي] الموت إملاء ثنا العباس بن محمد المصرى ثنا أحمد بن صالح ثنا ابن وهب ثنا عمرو — وهو ابن الحارث — عن أبي حمزة بن سليم الحمصى عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الأشجعى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم — وصلى على جنازة يقول :

« اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه ، وعافه ، وأكرم نزله ، وأوسع مدخله ، واغسله بماء وثلج وبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من / داره ، وأهلا خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وقه فتنة القبر وعذاب النار » .

١٤٢ ب

قال عوف : فتمنيت أن لو كنت أنا ذاك الميت لدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك الميت (٢٢٠)

رواه مسلم فى « الصحيح » عن أبي الطاهر وغيره عن ابن وهب .

١٧٧ — أخبرنا [أبو] عبد الله الحاكم ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد قال : قرأ على أبي الحسن على بن الحسن بن عبد الله وأنا أسمع ثنا شاذان الأسود بن عامر ثنا شعبة عن يحي بن سعيد [عن سعيد] (٢٢١)

---

(٢٢٠) أخرجه مسلم ٩٦٣ (٨٦) ، والترمذى ١٠٢٥ ، والنسائى ٧٣/٤ ، وأحمد ٢٨/٦ من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف . وأخرجه مسلم ٩٦٣ (٨٥) ، النسائى ٥١/١ : ٥٢ ، ٧٣/٤ : ٧٤ ، وأحمد ٢٣/٦ من طريق معاوية بن صالح عن حبيب بن عبيد عن جبير به .

(٢٢١) سقط من الأصل .

ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على المنفوس ثم قال :

« اللهم أعذه من عذاب القبر » (٢٢٢) .

هكذا رواه مرفوعاً ، وإنما رواه غيره عن شاذان موقوفاً .

١٧٨ — أخبرنا أبو الحسن ابن بشران ببغداد أنبأ أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن الوليد ثنا شاذان أنبأ شعبة ثنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة — بنحوه موقوفاً .

وكذلك رواه شاذان عن الثورى عن يحيى بن سعيد موقوفاً .

---

(٢٢٢) أخرجه الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٣٧٤/١١ .

وقال الخطيب عقبه : « تفرد برواية هذا الحديث هكذا مرفوعاً على بن الحسن عن أسود بن عامر عن شعبة ، وخالفه غيره فرواه عن أسود موقوفاً » — وهو الذى يأتى ويأتى رقم ٢٥٣ وقد رواه الخطيب أيضاً فى تاريخ بغداد ٣٧٤/١١ : ٣٧٥ .

٢٥
باب
ما كان يرجى فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم على الجنائز من النور فى القبور وذهاب الظلمة عن أهلها

١٧٩ ـ أخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل النيسابورى ثنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذى نا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن ثابت البنانى عن أبى رافع عن أبى هريرة أن إنساناً أسود ـ أو إنسانة سوداء ـ كان تقم المسجد ـ أو يقم ـ فماتت ـ أو مات ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما فعل ذلك الإنسان ؟

قالوا : ماتت ـ أو مات . .

قال : فهلا كنتم آذنتمونى بها ـ أو به ـ !

وكأنهم صغروا أمرها ، فقال : دلونى على قبرها ، فأتى قبرها فصلى عليها ثم قال : إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها ، وإن الله عز وجل ينورها بصلاتى عليهم (٢٢٣) .

مخرج فى « الصحيح » من / حديث حماد بن زيد .

١٤٣ / أ

---

(٢٢٣) أخرجه البخارى ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ١٣٣٧ ، ومسلم ٩٥٦ (٧١) ، وأبو داود ٣٢٠٣ ، وابن ماجة ١٥٢٧ من طريق حماد عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة .

٢٦
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين بعذاب القبر

١٨٠ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أبي الوزير ثنا أبو حاتم الرازى حدثني الرازى حدثني هشام بن حسان ثنا محمد بن سيرين ثنا عبيدة السلمانى حدثني على بن أبي طالب رضي الله عنه قال :

كنا مع النبي — صلى الله عليه وسلم — يوم الخندق فقال :

« ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس » وهى صلاة العصر . (٢٢٤)

رواه البخارى عن محمد بن المثنى عن محمد بن عبد الله الأنصارى ، ورواه مسلم من أوجه عن هشام بن حسان ، وأخرجه من حديث قتادة عن أبي حسان الأعرج عن عبيدة .

---

(٢٢٤) أخرجه البخارى ٢٩٣١ ، ٤١١١ ، ٤٥٣٣ ، ٦٣٩٦ ، ومسلم ٦٢٧ (٢٠٢ ، ٢٠٣) ، وأبو داود ٤٠٩ ، والترمذى ٢٩٨٤ ، والنسائى ٢٣٦/١ ، وأبو نعيم ٢٤/١٠ ، والبغوى فى شرح السنة ٣٨٨ من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن على رضي الله عنه مرفوعاً .

وقد أخرجه البغوى فى شرح السنة ٣٨٧ وابن أبي شيبة فى المصنف ٥٠٤/٢ ، والمصنف هنا ١٨٥ من رواية عاصم عن زر عن عبيدة السلمانى به .

وقد رواه زر أيضاً عن حذيفة مرفوعاً فيما أخرجه ابن حبان (٢٧٠ — موارد) — يأتى رقمى ١٨٧ ، ١٨٨ .

وقد رواه يحيى ابن الجزار عن على به يأتى رقمى ١٨١ ، ١٨٢ ، ورواه شتير بن شكل عن على رضي الله عنه مرفوعاً — يأتى رقمى ١٨٣ ، ١٨٤ .

والحديث مروى — أيضاً — عن ابن مسعود — سيأتى رقم ١٨٦ ، وعن ابن عباس — يأتى رقم ١٨٩ :

١٨١ - أخبرنا أبو على الحسن بن محمد الروذبارى أنبأ أبو محمد ابن عبد الله بن عمر بن أحمد بن شوذب المصرى بواسط ثنا شعبة عن أيوب ثنا وهب بن جرير عن شعبة عن الحكم عن يحيى بن الجزار عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الأحزاب قاعداً على فرضة من فرض الخندق فقال :

« شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً - أو بطونهم » (٢٢٥) .

١٨٢ - وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة - فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال :

« ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً » أو قبورهم وبطونهم ناراً »(٢٢٦) .

أخرجه مسلم من حديث وكيع ومعاذ عن شعبة . (٢٢٧) .

١٨٣ - حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوى إملاء أنبا أبو حامد ابن الشرقى ثنا عبد الله بن محمد الفراء ثنا حفص بن عبد الله حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن أبي الضحى ح .

١٨٤ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا عبد الله بن محمد الكعبى نا محمد بن أيوب أنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو / معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح [عن] شتير بن شكل عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب :

١٤٣ / ب

« شغلونا عن الصلاة الوسطى - صلاة العصر - ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً » - ثم صلاها بين العشاءين بين المغرب والعشاء .

---

(٢٢٥) أخرجه مسلم ٦٢٧ (٢٠٤) ، وابن أبي شيبة فى المصنف ٥/ ٥٠٣ .

(٢٢٦) كالسابق .

(٢٢٧) فى الأصل : ومعاذ بن معاذ - خطأ .

لفظ حديث أبي معاوية ، وفى رواية ابن طهمان قال :

« شغل رسول الله صلى الله علية وسلم يوم الأحزاب عن صلاة العصر حتى صلوا بين المغرب والعشاء فقال : شغلونا عن الصلاة الوسطى — صلاة العصر — ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً » . (٢٢٨)

رواه مسلم فى « الصحيح » عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره .

١٨٥ — أخبرنا أبو الحسن ابن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ثنا عباس بن الفضل ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس نا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن ذر قال :

قلنا لعبيدة : سل علياً — رضى الله عنه — عن صلاة الوسطى ؟

فسأله فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : « شغلونا عن صلاة الوسط (٢٢٩) — صلاة العصر — ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً (٢٣٠)

١٨٦ — أخبرنا القاضى أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربى بالكوفة أنبأ أبو جعفر محمد بن على بن دحيم ثنا أحمد بن حازم بن أبي عززة أنبا الفضل بن دكين وعون بن سلام قالا : ثنا محمد بن طلحة عن زبيد اليامى عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال :

سمعت النبي — صلى الله عليه وسلم — يقول يوم الخندق :

« شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً (٢٣١) .

---

(٢٢٨) أخرجه مسلم ٦٢٨ (٢٠٥) ، و أحمد ١١٣/١ ، وابن خزيمة ١٣٣٧ ، والبيهقى فى الكبرى (٤٦٠/١) ، (٢٢٠/٢) ، والنسائى فى الكبرى كما فى التحفة ١٠١٢٣ وابن أبي شيبة ٥٠٣/٢ ، عن الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح به .

(٢٢٩) كذا ، وفى المصنف ، وابن أبي شيبة : (الوسطى) ؟

(٢٣٠) تقدم تخريجه عند الحديث ١٨٠ .

(٢٣١) أخرجه مسلم ٦٢٨ (٢٠٦) ، والترمذى ١٨١ ، ٢٩٨٥ ، ابن ماجه ٦٨٦ ، وأحمد ٣٩٢/١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، وأبو نعيم ٣٥/٢ .

(ولفظ الترمذى : صلاة الوسطى صلاة العصر) .

رواه مسلم بن الحجاج فى « الصحيح » عن عون بن سلام .

١٨٧ — أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار أنبا محمد بن الفضل بن جابر السقطى ثنا عبد الجبار بن عاصم ثنا عاصم ثنا عبيد الله بن عمرو الرقى عن زيد بن أبى أنيسة عن عدى بن ثابت عن ذر عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق : شغلونا عن صلاة العصر — فلم يصلها يومئذ حتى غابت الشمس — ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً / (٢٣٢) .

١٤٤ / أ

١٨٨ — أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن الغضائرى ببغداد ثنا عثمان بن أحمد السماك ثنا حامد بن سهل الثغرى ثنا عبد الله بن جعفر ثنا عبيد الله بن عمرو — فذكره باسناده ، قال :

شغل المشركون النبى — صلى الله عليه وسلم — عن صلاة العصر يوم الخندق فلم يصلها حتى غابت الشمس فقال :

« شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً » (٢٣٤) .

١٨٩ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله الشعيرى ثنا محمش بن عصام ثنا حفص بن عبد الله حدثنى ابراهيم بن طهمان عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال :

قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين حتى فاتتهم الصلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« شغلونا عن صلاة الوسطى — صلاة العصر — ملأ الله قبورهم وأجوافهم ناراً » . (٢٣٥)

---

(٢٣٢) فى الأصل : عبد الله — تحريف .

(٢٣٣ ، ٢٣٤) تقدم تخريجه عند الحديث ١٨٠ .

(٢٣٥) أخرجه أحمد : ٣٠١/١ (٢٧٤٥) .

٢٧

باب

استعاذة النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وأمره بها

١٩٠ ــ أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر ثنا جدى يحيى بن منصور القاضى ثنا أحمد بن سلمة ثنا هناد بن السرى ثنا أبو الأحوص عن أشعث ابن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق قال :

دخلت يهودية على عائشة رضى الله عنها فقالت : سمعت رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ يذكر شيئاً فى عذاب القبر ؟

فقالت عائشة رضى الله عنها : لا ! وما عذاب القبر ؟ !

قالت فسليه .

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عائشة رضى الله عنها عن عذاب القبر فقال رسول الله صلى الله علية وسلم . عذاب القبر حق .

فما صلى بعد ذلك صلاة إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر (٢٣٦)

رواه مسلم فى « الصحيح » عن هناد بن السرى .

١٩١ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سلمة ، وحسين بن محمد ، وجعفر بن محمد قالوا : ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت :

دخلت عجوزان / من عجائز يهود المدينة فقالتا : إن أهل القبور يعذبون فى قبورهم . (١٤٤ ب)

---

(٢٣٦) انظر تعليقنا على الحديث ١١٤ .

فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم — فقلت : يارسول الله إن عجوزين دخلتا على فزعمتا أن أهل القبور يعذبون فى قبورهم .

فقال : صدقتا إنهم يعذبون فى قبورهم عذاباً يسمعه البهائم . فما رأيته بعد فى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر . القبر .-

رواه البخارى فى « الصحيح » عن عثمان بن أبى شيبة عن جرير ، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم وغيره .

١٩٢ — أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة عن أشعث — يعنى ابن أبى الشعثاء — قال : سمعت أبى يحدث عن مسروق قال :

جاءت يهودية إلى عائشة رضى الله عنها تسألها فقالت لعائشة رضى الله عنها : أعاذك الله من عذاب القبر .

فجاء النبى صلى الله عليه وسلم — فسألته — عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عذاب القبر حق »

قالت عائشة رضى الله عنها : فما سمعته يصلى بعد صلاة إلا تعوذ فيها من عذاب القبر .

١٩٣ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو بكر أحمد بن بكر ابن محمد بن حمدان الصيرفى بمرو ثنا أبو الموجه ثنا عبدان أنبا أبى عن شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر قالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة — رضى الله عنها — رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال :

« نعم ، عذاب القبر حق » .

قالت عائشة رضى الله عنها : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن عبدان .

١٩٤ — أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص المقرى ببغداد أنبا أحمد بن سليمان النجاد ثنا إسحاق بن الحسن [عن] القعنبى ثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن / عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها : أعاذك الله من عذاب القبر .

١٤٥
أ

فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيعذب الناس فى قبورهم؟!
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عائذاً من ذلك .

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركباً فخسفت الشمس — فذكر الحديث فى صلاة النبى صلى الله عليه وسلم قالت : ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يستعيذوا من عذاب القبر .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن العقنبى .

١٩٥ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب العبدى ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا سليمان بن بلال عن يحيى عن عمرة أن يهودية أتت عائشة رضى الله عنها تسألها فقالت أعاذك الله من عذاب القبر .

فقالت عائشة رضى الله عنها : فقلت : يارسول الله يعذب الناس فى القبور ؟

قالت عمرة : فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عائذا بالله .

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركباً فخسفت الشمس — فذكر الحديث فى صلاة الخسوف فقالت : فقال : إنى قد رأيتكم تفتنون فى قبوركم كفتنة الدجال .

قالت عمرة : فسمعت عائشة رضى الله عنها تقول : فكنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر

رواه مسلم فى « الصحيح » عن عبد الله بن مسلمة القنعبى .

١٩٦ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله أخبرنى أبو محمد أحمد ابن عبد الله المزكى فيما قرأت عليه ببخارى أنبا على بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أخبرنى شعيب عن الزهرى أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم [أخبرته أن النبى صلى الله عليه وسلم] كان يدعو فى الصلاة : « اللهم أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم » .

١٤٥ / ب

قالت : فقال له قائل : ما أكثر / ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله ؟ !

فقال : إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ، ووعد فأخلف .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن أبى اليمان ، ورواه مسلم عن أبى بكر ابن إسحاق الصغانى عن أبى اليمان ، ورواه فى الاستعاذة من عذاب القبر جماعة عن الزهرى عن عروة عن عائشة .

١٩٧ — أخبرنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنبا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار (٢٣٧) وعذاب النار ، وأعوذ بك من فتنة القبر وعذاب القبر ، وأعوذ بك من شر فتنة الفقر ، ومن شر فتنة الغنى ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، اللهم نق قلبى من خطيئتى كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بينى وبين خطيئتى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم » .

مخرج فى « الصحيحين » من أوجه كثيرة عن هشام بن عروة .

١٩٨ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعـ[illegible]

(٢٣٧) فى الأصل : القبر !

محمد بن إسحاق ثنا يعلى بن عبيد ثنا قدامة بن عبد الله عن عمرة قالت : حدثتني عائشة قالت : « فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة إلا قال فى دبرها : « اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعذنى من حر النار وعذاب القبر » .

١٩٩ – وحدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن داود العلوى رحمه الله إملاء وقراءة أخبرنا أبو حامد ابن الشرقى ثنا أحمد بن حفص بن عبد الله حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن سفيان الثورى عن أبى حسان فليت العامرى عن جسرة عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر » .

٢٠٠ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى / ثنا هاشم بن القاسم ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه أنه كان يأمر بالخمس ويقول :

١٤٦ / أ

إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يأمر بهن : « اللهم إنى أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ [بك] من أن أرد إلى أرذل العمر ، و أعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر (٢٣٨) .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن آدم بن أبى إياس عن شعبة .

٢٠١ – وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر بن إسحاق أنبا أبو مسلم ثنا سهل بن بكار ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير قال : سمعت عمرو بن ميمون الأودى قال :

---

(٢٣٨) أخرجه البخارى ٦٣٦٥ ، ٦٣٧٠ ، ٦٣٧٤ ، ٦٣٩٠ ، والترمذى ٣٥٦٧ ، والنسائى ٢٥٦/٨ ، ٢٦٦ من طرق عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد به .

كان سعد يعلم بنية هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان ويقول : « إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يتعوذ بهن دبر الصلاة :

اللهم إنى أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر » .

فحدثت به مصعباً فصدقه .

رواه البخارى فى « الصحيح » عن موسى بن إسماعيل عن أبى عوانة .

٢٠٢ — وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزاز ببغداد فى الكرخ من أصل كتابه أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهى بمكة ثنا يحيى بن أبى ميسرة ثنا خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفى بمكة ثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :

سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فوق المنبر وهو يتعوذ من خمس : اللهم إنى أعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من سوء العمر ، وأعوذ بك من فتنة الصدر ، وأعوذ بك من عذاب القبر .

وكذلك رواه إسرائيل عن [أبى] إسحاق (٢٤٠)

٢٠٣ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر ابن إسحاق إملاء أنبا العباس بن الفضل الأسقاطى ثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا

---

(٢٣٩) أخرجه البخارى ٢٨٢٢ ، والنسائى ٨/٢٥٦ ، ٢٦٦ ، والترمذى ٣٥٦٧، وابن خزيمة ٧٤٦ ، من رواية عبد الملك بن عمير عن عمرو الأودى به .

وتابع عمرو بن ميمون : مصعب بن سعد فيما أخرجه ابن خزيمة ٣٥٦٧ — أيضاً ، وابن أبى شيبة ٣/٣٧٦ :

(٢٤٠) أخرجه أبو داود ١٥٣٩ ، والنسائى ٨/٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ وابن ماجه ٣٨٤٤ ، وابن حبان (٢٤٤٥ — موارد)، وابن أبى شيبة فى المصنف ١٠/٣٧٤

حسين بن على الجعفى عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله / — يعنى ابن مسعود — قال :

١٤٦ / ب

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال « أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اللهم إنى أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم إنى أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، وسوء الكبر ، وفتنة الدنيا ، وعذاب القبر »(٢٤١)

قال الحسن بن عبيد الله : وزادنى فيه زبيد : عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » .

رواه مسلم فى الصحيح » عن أبى بكر ابن أبى شيبة .

٢٠٤ — أخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربى بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم ثنا أحمد ين حازم أنبا جعفر بن عون ، .

٢٠٥ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ — واللفظ له — أنبا الحسن بن يعقوب العدل ثنا محمد بن عبد الوهاب أنا جعفر بن عون أنبا مسعر حدثنى علقمة بن مرثد عن المغيرة اليشكرى عن المعرور بن سويد عن عبد الله ابن مسعود قال : قالت أم حبيبة بنت أبى سفيان : « اللهم أمتعنى بزوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبى أبى سفيان ، وبأخى معاوية ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنك دعوت الله لآجال معلومه ، وأرزاق مقسومة ، وآثار مبلوغة لا يعجل شيئاً منها قبل حلها ولا يؤخر شيئاً منها بعد حلها فلو دعوت الله عز وجل أن يعافيك وسألت الله أن يعيذك من عذاب فى النار أو عذاب

---

(٢٤١) أخرجه مسلم ٢٧٢٣ (٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦) ، وأبو داود ٥٠٧١ ، والترمذى ٣٣٩٠

فى القبر لكان خيراً — أو لكان أفضل » . (٢٤٢) .

وهكذا رواه سفيان الثورى عن علقمة بن مرثد : وأخرجه مسلم فى « الصحيح » من حديث مسعر وسفيان .

٢٠٦ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنى أبو نصر محمد بن محمد ابن يوسف الفقية ثنا محمد بن أيوب ثنا مسلم بن إبراهيم ح .

٢٠٧ — وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى طاهر الدقاق ببغداد أنبا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب البزار ثنا إبراهيم بن عبد الله البصرى / ثنا مسلم ثنا هشام عن يحي عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعو : « اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وعذاب النار ، وفتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال » . (٢٤٣) .

١٤٧ / أ

رواه البخارى فى « الصحيح » عن مسلم بن إبراهيم ، ورواه ابن الحجاج عن أبى موسى عن ابن [أبى] عدى عن هشام الدستوائى .

٢٠٨ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو بكر ابن إسحاق الفقيه انبا بشر بن موسى ثنا الحميدى ثنا سفيان ح .

٢٠٩ — وأخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن على المقرى أنبا الحسن ابن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا إبراهيم بن بشار ثنا سفيان ثنا عمرو عن طاوس عن أبى هريرة ، وأبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال :

---

(٢٤٢) أخرجه مسلم ٢٦٦٣ (٣٢ ، ٣٢ مكرر ، ٣٣ ، ٣٣ مكرر ، وأحمد ٣٩٠/١ (٣٧٠٠) ، ٤١٣/١ (٣٩٢٥) ، الحاكم فى المستدرك ٣٨١/٢ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣٦٢ ، والمصنف فى الاعتقاد ٧٩ ، وابن أبى شيبة فى المصنف ٣٧٣/٣ من طرق عن علقمة بن مرثد عن المغيرة به .

(٢٤٣) أخرجه البخارى ١٣٧٧ ، ومسلم ٥٨٨ (١٣١) ، والنسائى ١٠٣/٤ ، ٢٧٨/٨ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٤١ :

« عوذوا بالله من فتنة عذاب الله ، عوذوا بالله من فتنة عذاب القبر ، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات ، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال » (٢٤٤) .

لفظ حديث إبراهيم بن بشار رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن عباد عن سفيان وقال فى حديث عمرو : (قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (، وفى حديث غيره : (عن النبي — صلى الله عليه وسلم) .

٢١٠ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد ابن يوسف السوسي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا العباس بن الوليد بن يزيد أنا أبي وعقبة بن علقمة قالا : ثنا الأوزاعى ثنا حسان بن عطية حدثني محمد بن أبي عائشة قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، ومن شر المسيح الدجال » (٢٤٥) .

رواه مسلم فى « الصحيح » من أوجه عن الأوزاعى .

٢١١ — أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ثنا محمد بن يعقوب ثنا حسن بن حسن ومحمد بن إسماعيل قالا : ثنا هارون بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبي هريرة قال :

---

(٢٤٤) أخرج رواية طاوس عن أبي هريرة : مسلم ٥٨٨ (١٣٢ ، ١٣٢ — مكرر) ، والنسائى ٢٨٨/٧ ، وأخرج رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة : مسلم ٥٨٨ (١٣٢ — مكرر ٢) ، والنسائى ٢٧٥/٨ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ : ٢٧٨ ، وأحمد ٢٥٨/١ (٢٣٤٢) .

(٢٤٥) أخرجه مسلم ٥٨٨ (١٢٨ ، ١٣٠) ، وأبو داود ٩٨٣ ، والنسائى ٥٨/٣ ، وابن ماجة ٩٠٩ ، وأحمد ٢٣٧/٢ (٧٢٣٦) ، والبغوى فى شرح السنة ٦٩٣ ، وأبو نعيم ٧٩/٢ ، والدارمى ٣١٠/١ (ط. دهمان) والمصنف فى الاعتقاد ١١٠ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٤٠ من طرق عن الأوزاعى عن حسان بن عطية به .

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ من عذاب القبر »(٢٤٦) .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن هارون بن سعيد وغيره .

٢١٢ — أخبرنا / أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة ثنا بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله علية وسلم كان يتعوذ بالله من عذاب القبر ، وعذاب جهنم ، وفتنة الدجال (٢٤٧) .

١٤٧ / ب

أخرجه مسلم فى « الصحيح » عن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة ، ورواه أيضاً أبو صالح ومحمد بن زيادة عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الاستعاذة من عذاب القبر .

أما حديث أبى صالح :

٢١٣ — فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق نا يوسف بن موسى القطان نا عبد الرحمن بن مغراء الدوسى ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تعوذوا بالله من جهنم ، تعوذوا بالله من عذاب القبر ، تعوذوا بالله من المسيح الدجال ، تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات » (٢٤٨) .

وأما حديث محمد بن زياد :

٢١٤ — فأخبرناه أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمدأباذى ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا موسى بن إسماعيل

---

(٢٤٦) أخرجه مسلم ٥٨٥ (١٢٤) ، والنسائى ١٠٣/٤ .

(٢٤٧) أخرجه مسلم ٥٨٨ (١٣٣) ، والنسائى ٢٧٨/٨ ، وأحمد ٢٩٨/٢ (٩٧٥١) ، وأبو نعيم فى الحلية ٢٦٢/٦ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٣٩ .

(٢٤٨) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٣٧٣/٣ عن أبى معاوية عن الأعمش به .

ثنا حمادوهو ابن سلمة ثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعوذ بالله من شر المحيا والممات وعذاب القبر ، ومن شر المسيح الدجال . (٢٤٩) .

٢١٥ — أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بلويه المزكي نا أبو العباس المعقلي ثنا يحي بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثني سليمان التيمي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« تعوذوا بالله من عذاب القبر » . (٢٥٠)

٢١٦ — وأخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود أنا مسدد ثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبي قال : سمعت أنس ابن مالك يقول :

---

(٢٤٩) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٦٥٦ عن موسى بن إسماعيل به ، وأخرجه عبد الله بن أحمد عن أبيه عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة به في السنة ١٣٤٢ .

(٢٥٠) أخرجه البخاري ٢٨٢٣ ، ٦٣٦٧ ، مسلم ٢٧٨٦ (٥٠) ، وأبو داود ١٥٤٠ ، والنسائي ٢٥٧/٨ من طريق معتمر عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهرم ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من عذاب القبر » .

وتابعه عليه :

• ابن علية عن سليمان : أخرجه مسلم ٢٧٠٦ (٥٠) ، وأحمد ١١٣/٣ ، وعبد الله ابن أحمد في السنة ١٣٤٨ .

• ابن المبارك عن سليمان : أخرجه مسلم ٢٧٠٦ (٥١) .

• ويحيى عن سليمان : أخرجه أحمد ١١٧/٣ ، وعبد الله بن أحمد في السنة ١٣٤٩ .

ومن رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس : أخرجه البخاري في صحيحه (٦٣٧١) ، في الأدب المفرد ٦١٥ (ولم يذكر الاستعاذة من عذاب القبر) .

ومن رواية شعيب عن أنس : أخرجه البخاري ٤٧٠٧ ، ومسلم ٢٧٠٦ (٥٢) .

ومن رواية حميد عن أنس : يأتي برقم ٢١٧ .

ومن رواية قتادة عن أنس : يأتي برقم ٢١٦ .

« اللهم إنى أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والجبن ، والبخل ، والهرم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » (٢٥١) .

١٤٨ / أ

/ رواه البخارى فى الصحيح عن مسدد ، ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلى عن المعتمر بن سليمان ، وأخرجه أيضاً من حديث شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك .

٢١٧ — وأخبرنا أبو عبد الله — هو الحافظ — ثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا روح ثنا هشام ثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه :

« اللهم إنى أعوذ بك من العجز ، والكسل ، والجبن ، والبخل ، والهرم ، وعذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » . (٢٥٢)

٢١٨ — وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد الروذبارى الفقيه ثنا أبو حاتم محمد بن عيسى بن محمد الوسقندى بالرى نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى نا محمد بن عبد الله الأنصارى حدثنى حميد قال :

سئل أنس بن مالك عن عذاب القبر وعن الدجال فقال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الكسل ، والهرم ، والجبن ، والبخل ، وفتنة الدجال ، وعذاب القبر » . (٢٥٣) .

---

(٢٥١) تقدم تخريجه فيما قبله .

(٢٥٢) أخرجه النسائى ٢٥٧/٨ ، وابن أبى شيبة ٣٧٥/٣ من طريق هشام عن قتادة به .

وتابع هشام فى هذا الحديث :

* شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة : أخرجه الحاكم فى المستدرك ٥٣٠/١ ، الطبرانى فى الصغير ١١٤/١ .

كيسان عن قتادة : أخرجه ابن حبان (٢٤٤٦ — موارد) .

(٢٥٣) أخرجه الترمذى ٣٤٨٥ ، والنسائى ٢٥٧/٨ ، وأحمد فى المسند ١٧٩/٣ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٥٠٢ ، ١٣٥٢ من رواية حميد عن أنس رضى الله عنه .

٢١٩ — وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن أحمد بن بلويه ثنا موسى بن الحسن بن عباد ثنا معلى بن أسد ثنا وهيب عن موسى بن عقبة قال : حدثتني أم خالد بنت خالد بن سعيد ابن العاص أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب القبر (٢٥٤) .

رواه البخاري في الصحيح عن معلى بن أسد .

٢٢٠ — أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا إسماعيل القاضي ثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزبير المكي عن طاوس اليماني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول :

« اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » (٢٥٥) .

رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة عن مالك ، وروى ذلك عن طاوس عن أبيه عن ابن عباس في الدعاء / بمعناه .

١٤٨ ب

٢٢١ — أخبرنا أبو علي الروذباري أنبا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو

---

(٢٥٤) أخرجه البخاري ١٣٧٦ ، وابن أبي شيبة ٣٧٥/٣ عن معلى بن أسد عن وهيب به ، وأخرجه البخاري — أيضاً — ٦٣٦٤ ، والنسائي في الكبرى (تحفة : ١٥٧٨٠) ، وابن أبي عاصم في السنة ١٨٧٦ ، وعبد الرزاق ٦٧٤٣ ، والحميدي ٣٣٦ ، وابن أبي داود في (البعث) ٩ من طرق عن موسى بن عقبة عن أم خالد .

(٢٥٥) أخرجه مالك في الموطأ ٢١٥/١ (٣٣) ، ومن طرق عنه أخرجه : مسلم ٥٩٠ (١٣٤) ، وأبو داود ١٥٤٢ ، والترمذي ٣٤٩٤ ، والنسائي ١٠٤/٤ ، ٢٧٦/٨ : ٢٧٧ ، وأحمد ٢٤٢/١ (٢١٦٨) ، ٢٥٨ (٢٣٤٣) ، ٢٩٨ (٢٧٠٩) ، والبغوي في شرح السنة ١٣٦٤ من طريق مالك عن أبي الزبير عن طاوس به .

وأخرجه أبو داود ٩٨٤ من رواية عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس به .

وتابع طاوس كريب مولى ابن عباس فيما أخرجه من طريقه ابن ماجة ٣٨٤٠ .

داود ثنا وهب بن بقية ثنا عمر بن يونس اليمامى حدثنى محمد بن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن طاوس عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول بعد التشهد : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة الدجال الأعور ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » . (٢٥٦) .

وروى من وجه آخر عن ابن عباس :

٢٢٢ — أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن المقرى ببغداد ثنا أحمد ابن سليمان قال : قرئ على محمد بن الهيثم وأنا أسمع نا محمد بن الصلت ثنا أبو كدينة (٢٥٧) عن قابوس بن أبى ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« اللهم إنى أعوذ بك من الكفر ومن المغرم ومن عذاب القبر ومن فتنة الصدر » .

٢٢٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب والحسن بن يعقوب العدل قالا : ثنا يحيى بن أبى طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبا سعيد الجريرى ح .

٢٢٤ — وأخبرنا أبو عبد الله قال : وأخبرنى أبو عمرو نا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر ابن أبى شيبة ثنا إسماعيل بن علية عن الجريرى عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى قال ثنا زيد بن ثابت قال :

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حائط لبنى النجار على بغلة له ونحن معه فحادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال :

---

(٢٥٦) تقدم تخريجه فيما قبله .

(٢٥٧) فى الأصل : أبو كريمة — تحريف .

« من يعرف أصحاب هذه الأقبر » .

فقال رجل : أنا .

فقال : متى مات هؤلاء ؟

فقال : ماتوا فى الإشراك .

فقال : إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذى أسمعنى .

ثم أقبل علينا بوجهه فقال : « تعوذوا بالله من عذاب القبر » .

قلنا : نعوذ بالله من عذاب القبر .

قال : تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

قلنا : نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

قال : تعوذوا بالله من فتنة الدجال .

قلنا : نعوذ بالله من فتنة الدجال (٢٥٨) .

١٤٩/أ

لفظ حديث أبى عمرو / بن حمدان رواه مسلم عن أبى بكر ابن أبى شيبة .

٢٢٥ — أخبرنا أبو الحسن ابن عبدان ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ثنا على بن عبد العزيز ثنا أبو حذيفة ثنا سفيان عن أبى الزبير عن جابر قال .

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً لبنى النجار فسمعهم يعذبون فى قبورهم فخرج مذعوراً يقول :

---

(٢٥٨) تقدم تخريجه عند الحديث ١٠٢ .

« أعوذ بالله من عذاب القبر » . (٢٥٩) .

٢٢٦ — أخبرنا أبو بكر ابن فورك أنبا عبد الله بن جعفر ثنا يونس ابن حبيب ثنا أبو داود ح

٢٢٧ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا روح بن عبادة ثنا شعبة أنا حبيب بن الزبير قال : سمعت عبد الله بن أبي الهذيل العنزي يحدث عن عبد الرحمن بن أبزى أن عبد الله بن خباب حدثه أن أبي بن كعب قال :

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال — فذكر الحديث ، وقال فيه : « فتعوذوا بالله من عذاب القبر » (٢٦٠) — لفظ حديث روح بن عبادة .

٢٢٨ — أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد أنا أبو جعفر محمد بن عمر البختري بن الرزاز ثنا محمد بن عبيد الله ثنا روح بن عبادة ثنا عثمان الشحام حدثني مسلم بن أبي بكرة أنه مر بوالده وهو يدعو يقول : « اللهم إني أعوذ بك [من] الكفر ، والفقر ، وعذاب القبر » فأخذتهن عنه فكنت أدعو بهن في دبر الصلاة ، فمر بي وأنا أدعو بهن فقال : يابني أني علمت هؤلاء الكلمات ؟ ! . قال : يا أبتاه سمعتك تدعو بهن في دبر الصلاة فأخذتهن عنك .

قال : فالزمهن يابني فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن

---

(٢٥٩) أخرجه عبد الرزاق ٦٧٤٢ ، ٦٧٤٤ عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر . وعن عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢٩٥/٣ : ٢٩٦ ، وعبد الله بن أحمد في السنة ١٣٦٠ ، وسيأتي رقم ٢٣٩ من رواية ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر .

(٢٦٠) أخرجه أحمد ١٢٣/٥ : ١٢٤ ، ١٢٤ .

فى دبر الصــلاة (٢٦١) .

وروى فى ذلك عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه .

٢٢٩ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا محاضر بن مورع ثنا عاصم — يعنى الأحول — عن عبد الله بن الحارث عن زيد بن أرقم قال : قلنا علــمنــا — أو : حدثنا .

قال : لا أعلمكم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا « اللهم إنى أعوذ بك من العجز / والكسل ، والبخل ، والجبن ، والهرم ، وعذاب القبر . (٢٦٢) .

٤٩/ب

٢٣٠ — أخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس محمد بن صالح حدثنى الليث حدثنى ابن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقــول :

« اللهم إنى أعوذ بك من الكسل ، والمغرم ، والمأثم ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر » : (٢٦٣) .

---

(٢٦١) أخرجه أحمد ٤٤/٥ .

وأخرجه الترمذى ٣٥٠٣ ، والنسائى ٧٣/٣ : ٧٤ ، ٢٦٢/٨ : ٢٦٣ ، وأحمد ٣٦/٥ ، ٣٩ ، والحاكم ٣٥/١ ، وابن خزيمة ٧٤٧ ، وابن أبى عاصم فى السنة ٨٧٠ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ١٠٩ من طرق عن عثمان الشحام عن مسلم بن أبى بكرة به .

وقد أخرجه أبو داود ٥٠٩٠ ، وأحمد ٤٢/٢ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ٦٨ من طريق عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبى بكرة .

(٢٦٢) أخرجه مسلم ٢٧٢٢ (٧٣) ، والترمذى ٣٥٧٢ ، والنسائى ٢٦٠/٨ ، وابن أبى شيبة ٣٧٤/٣ ، والبغوى فى شرح السنة ١٣٥٨ عن محاضر عن عاصم به .

وأخرجه النسائى ٢٨٥/٨ من طريق ابن فضيل عن عاصم به ، والدولابى فى الكنى والأسماء ٧٩/٢ من طريق المثنى بن سعد عن عبد الله بن الحارث عن زيد بن أرقم .

(٢٦٣) أخرجه النسائى ٢٦٩/٨ ، وأحمد ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، والخرائطى فى (مكارم الأخلاق) ص ٩٣ : ٩٤ (ط . السلفية) (= رقم ٥٢٨ — ترقيم عبد الله حجاج) :

٢٣١ — أخبرناه أبو الحسن ابن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا يحي — يعنى : ابن بكير — ثنا الليث عن ابن الهاد — فذكره بمثله إلا أنه لم يذكر قوله : (وأعوذ بك من عذاب النار) .

٢٣٢ — أخبرنا أبو الحسين ابن بشران أنا حمزة بن محمد بن العباس نا محمد بن غالب ثنا موسى بن مسعود ثنا عكرمة بن عمار عن طارق بن القاسم بن عبد الرحمن عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قال لها :

ياميمونة تعوذى بالله من عذاب القبر .

قالت : يارسول الله : إنه لـحـق ؟ !

قال : « نعم ، وإن من أشد عذاب القبر الغيبة والبـول » .

* * *

٢٨

باب

الدعاء للمؤمن بالتثبيت بعد الفراغ من الدفن

٢٣٣ — أخبرنا على بن أحمد بن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن غالب بن حرب وإبراهيم بن عبد الله — واللفظ لتمتام — حدثنى على بن عبد الله بن جعفر ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير عن هانىء مولى عثمان بن عفان عن عثمان رضى الله عنه قال :

كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا فرغ من دفن الميت قال : « استغفروا لميتكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » . (٢٦٤) .

٢٣٤ — وأخبرنا على أنا أحمد ثنا يعقوب بن إسحاق المروزى ثنا أبى ثنا هشام — فذكره بإسناده إلا أنه قال :

« كان أذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال : استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » (٢٦٥) .

٢٩
باب
تمنى من غفر له أن يعلم قومه بما أكرمه الله به

• قال الله — جل ثناؤه — فيمن أنعم عليه بالمغفرة : (قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى / يعلمون • بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) (٢٦٦) .

— قال مجاهد : ذلك حين رأى الثواب .

قال غيره : (يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى) أى : بايمانى بربى وتصديقى إياه فيؤمنوا فيدخلون الجنة كما دخلت الجنة .

٢٣٥ — أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا تمتام — وهو محمد بن غالب — ثنا أبو عمر عن همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خاله « حرام بن عثمان » أخو أم سليم فى سبعين رجلا إلى بنى عامر فلما قدموا قال لهم خاله :

« أتقدمكم فإن أمنونى حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلا كنتم قريباً » .

فتقدم فبينما هو يحدثهم عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذ أومؤوا إلى رجل منهم فطعنه فأنفذه فقال : « الله أكبر ، فزت ورب الكعبة » : ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجل أعرج كان فيهم فصعد الجبل :

قال : فحدثنا أنس أن جبريل أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرهم أنهم لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم .

---

(٢٦٦) يس : ٢٦ : ٢٧ .

قال أنس : فكان فيما يقرأ من القرآن : (بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا) .

قال : ثم نسخ بعد ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم أربعين صباحاً على رعل وذكوان وعصية الذين عصوا الله ورسوله . (٢٦٧)

أخرجه البخارى فى « الصحيح » عن أبى عمر ، وأخرجه من حديث قتادة عن أنس ، وأخرجه مسلم من حديث إسحاق وثابت عن أنس .

٣٣٦ — أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ببغداد أنا أبو سهل ابن زياد القطان ثنا محمد بن عثمان العبسى ثنا منجاب بن الحارث نا أبو عامر الأسدى عن سفيان الثورى عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « لما أصيب من أصيب ورأوا ما أعد الله لهم من الرزق قالوا : ليت إخواننا يعلمون فأنزل الله عز وجل (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل / الله أمواتاً بل أحياء . .) الآية (٢٦٨) .

١٥٠ / ب

٢٣٧ — قال : وثنا محمد بن عثمان ثنا منجاب بن الحارث ثنا حاتم

---

(٢٦٧) أخرجه البخارى ٢٨٠١ ، ٤٠٩١ من رواية همام عن إسحاق به ، وأخرجه البخارى ٢٨١٤ ، ٤٠٩٥ ، ومسلم ٦٧٧ (٢٩٧) من رواية مالك عن إسحاق عن أنس رضى الله عنه .

ولإسحاق بن عبد الله متابعات لا يتسع المقام لذكرها .

(٢٦٨) الآية ١٦٩ — آل عمران .

والحديث أخرجه أبو داود ٢٥٢٠ ، وأحمد ٢٦٥/١ : ٢٦٦ (٢٣٨٨) ، والحاكم فى المستدرك ٨٨/٢ ، ٢٩٧ (إلا أنه رفعه فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ، وابن جرير فى التفسير ٨٢٠٥ ، والواحدى فى أسباب النزول ص ٨٥ ، ٨٦ (من طريق الحاكم) من طرق عن ابن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبى الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه .

وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٩٥/٢) إلى هناد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

عن أسامة بن زيد عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . (٢٦٩)

٢٣٨ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبا العباس بن محمد الدوري ثنا يوسف الصفار مولى بني أمية نا أبو بكر [بن] عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إذا دخل المؤمن قبره أتاه ملكان فزبراه فيقوم يهب الفتان ! قال : فيسألانه : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ .

فيقول : الله ربي ، والإسلام ديني ، ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيي فيقولان له : صدقت ، كذلك كنت .

فيقال : أفرشوه من الجنة ، واكسوه من الجنة .

فيقول : دعوني حتى أخبر أهلي ! .

فيقولان له : اسكن (٢٧٠) .

---

(٢٦٩) تقدم فيما قبله :

(٢٧٠) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٨٦٦ (مختصراً) عن يوسف الصفار عن أبي بكر بن عياش به .

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة — أيضا — ٨٦٧ ، وابن حبان (٧٧٩ — موارد) عن إسماعيل بن حفص عن أبي بكر بن عياش به ؛ وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٨٢/٤ لابن مردويه .

قال الشيخ ناصر الدين الألباني في (ظلال الجنة) (٨٦٦) :

« إسناده جيد على شرط البخاري على ضعف في أبي بكر بن عياش وقرن البخاري لأبي سفيان بغيره » .

وقد أخرجه ابن ماجة ٤٢٧٢ عن إسماعيل بن حفص عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم — بغير ذكر جابر .

٢٣٩ — وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا أبو الأسود أنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال :

سألت جابراً عن القبر فقال جابر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها فإذا دخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟

فيقول المؤمن : كنت أقول أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبده .

فيقول له الملك : انظر إلى مقعدك الذى كنت ترى من النار — يعنى : قد أبدل مكانه مقعدك الذى ترى من الجنة فيراهما كلاهما .

فيقول المؤمن : دعونى أبشر أهلى .

فيقال له : اسكن .

وأما المنافق فيقعد إذا تولى عنه أهله فيقال : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ .

فيقول : لا أدرى أقول ما يقول الناس .

فيقال : لا دريت ، هذا مقعدك الذى كان لك من الجنة قد أبدل مكانه مقعدك من النار .

قال جابر : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« يبعث كل عبد على ما مات ، المؤمن على إيمانه / والمنافق على نفاقه »(٢٧١). ١٥١/أ

---

(٢٧١) أخرجه أحمد ٣٤٦/٣ ، وعبد الله بن أحمد فى السنة ١٣٧٧ ، والبزار (٨٧١ — كشف الأستار) ، وابن أبي داود فى البعث والنشور ١٣ من طرق عن أبي الزبير عن جابر .

وقد تقدم من رواية ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر رقم ٢٢٥ .

٣٠

باب

تأويل قول الله عز وجل

﴿ ونفخ فى الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون * قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ الآية (٢٧٢)

* ذكر الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر رحمه الله فى تفسيره عن ابن عباس أنه قال : إنما يقولون هذا لأن الله رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فنسوا عذابهم وظنوا أنهم كانوا نياماً فإذا خرجوا من قبورهم قالوا : ﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ أى من منا مناقالت لهم الملائكة ﴿ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ﴾ .

وعن قتادة قال : خفف عنهم العذاب أربعين سنة .

٢٤٠ ـــ أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام رحمه الله أنبا عبد الخالق بن الحسن السقطى ثنا عبد الله بن ثابت أخبرنى أبى عن الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن من روى تفسيره عنه من التابعين فى قوله: ﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ وذلك أن أرواح الكفار كانوا يعرضون على منازلهم من النار طرفى النهار فلما كان بين النفختين رفع عنهم العذاب فرقدت تلك الأرواح بين النفختين فلما بعثوا فى النفخة الأخرى وعاينوا فى [يوم] القيامة ما كانوا يكذبون به فى الدنيا من البعث والحساب دعوا بالويل فقالوا :﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ﴾ ، وفى قراءة ابن السعود : (من مبيتنا) . قالت لهم حفظتهم من الملائكة : ﴿ هذا ماوعد الرحمن ﴾ على ألسنة الرسل أنه يبعثكم بعد الموت فكذبتم به ، ﴿ وصدق المرسلون ﴾ بأن البعث حق .

---

(٢٧٢) يس : ٥١ : ٥٢ .

وقال فى قوله ﴿ ونفخ فى الصور ﴾ وهو القرن ﴿ فصعق ﴾ يعنى فمات من فى السماوات ومن فى الأرض من الحيوان من شدة الخوف والفزع ثم استثنى ﴿ إلا من شاء الله ﴾ فاستثنى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ثم يأمر ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل ثم روح جبريل ثم روح إسرافيل ، ثم يأمر ملك الموت فيموت / ، ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى فى البرزخ أربعين سنة ثم تكون النفخة الأخرى فيحيي الله إسرافيل فيأمره أن ينفخ الثانية فذلك قوله ﴿ ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ﴾ على أرجلهم ينظرون إلى البعث الذى كذبوا به فى الدنيا .

١٥١ ب

وذكر بعض أهل المعانى أن الكفار إذا عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار ماعذبوا به فى القبور فى جنبها كالنوم فقالوا : ﴿ من بعثنا من مرقدنا ﴾ !

قال الشيخ رحمه الله : قلت أنا : وفى التنزيل من قوله : ﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ﴾ .

ثم فى الأخبار الصحيحة ما دل على صحة ما قال أهل التفسير فى تأويل هذه الآية منها ما مضى وصفها ، [ومنها] ما :

٢٤١ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر ابن إسحاق إملاء ثنا موسى بن إسحاق ثنا عبد الله بن أبى شيبة ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« بين النفختين أربعون » .

قالوا : يا أبا هريرة أربعون يوماً ؟ قال : أبيت . قالوا : أربعون شهراً ؟ قال : أبيت .

قال : ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل . قال : وليس

من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب وفيه يركب الخلق يوم القيامة (٢٧٣).

٢٤٢ — وأخبرنا أبو عبد الله أخبرنى أبو الوليد ثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو كريب نا أبو معاوية — فذكره بإسناده ومعناه وزاد :

(قالوا : أربعين سنة ؟ قال : أبيت) . (٢٧٤)

رواه البخارى فى « الصحيح » عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش ؛ ورواه مسلم عن أبى كريب .

وكأن أبا هريرة لم يحفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم ما أراد بالأربعين ، وأهل التفسير يقولون : هى أربعون سنة .

٢٤٣ — أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى أخبرنى أبو يعلى ثنا أبو خيثمة نا حجين بن المثنى نا عبد العزيز / بن عبد الله بن أبى سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن عبد الرحمن الأعرج عن أبى هريرة قال : ١٥٢/أ

بينما يهودى يعرض سلعة فأعطى بها شيئاً كرهه أو لم يرضه — شك عبد العزيز — فقال : لا والذى اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه قال : تقول والذى اصطفى موسى على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ؟ ! ! .

قال : فذهب اليهودى إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال : يا أبا القاسم إن لى ذمة وعهداً فما بال فلان لطم وجهى ؟ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم لطمت وجهه ؟ .

---

(٢٧٣) أخرجه البخارى ٤٨١٤ ، مسلم ٢٩٥٥ (١٤١) من طرق عن الأعمش عن أبى صالح به .

(٢٧٤) تخريجه فيما قبله .

فقال : يا رسول الله قال : « والذى اصطفى موسى على البشر » وأنت بين أظهرنا .

قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب فى وجهه ثم قال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ فى الصور « فصعق فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى » فأكون أول من بعث — أو فى أول من بعث — فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدرى أحوسب بصعقة الطور أو بعث قبلى ، ولا أقول إن أحداً أفضل من « يونس بن متى » .

رواه مسلم فى « الصحيح » عن أبى خيثمة بن حرب ، وأخرجه البخارى عن ابن بكير عن الليث عن عبد العزيز . (٢٧٥)

---

(٢٧٥) أخرجه البخارى ٣٤١٤ ، ومسلم ٢٣٧٣ (١٥٩)، (١٥٩ مكرر) من طريق عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة عن عبد الله بن الفضل به .

وأخرجه مسلم ٢٣٧٣ (١٦٠) من رواية ابن شهاب عن الأعرج به :

وأخرجه مسلم ٢٣٧٣ (١٦٠ ، ١٦١) من رواية أبى سلمة عن أبى هريرة، و٢٣٧٣ (١٦١) من رواية سعيد بن المسيب عن أبى هريرة به .

٣١

باب

ما حضرنى من أقاويل السلف رضى الله عنهم فى إثبات عذاب القبر وما كانوا يخافونه من هول المطلع

٢٤٤ — حدثنا أبو عبد الله الحافظ إملاء أنا الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن أبى طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا داود بن أبى هند عن عامر عن ابن عباس قال :

دخلت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين طعن فقلت : « أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس ، وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ولم يختلف فى / خلافتك اثنان ، وقتلت شهيداً » .

١٥٢ ب

فقال : أعد على .

فأعدت عليه فقال : « والله الذى لا إله إلا غيره لو أن لى ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به فى هول المطلع » .

٢٤٥ — أخبرنا أبو الحسن ابن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن غالب بن حرب وإبراهيم بن عبد الله — واللفظ لتمتام — قال : حدثنى على بن عبد الله بن جعفر ثنا هشام بن يوسف عن عبد الله بن بحير عن هانىء مولى عثمان بن عفان قال :

كان عثمان بن عفان رضى الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له : تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكى من هذا ؟ !

قال : فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إن القبر أول منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر منه ، ومن لم ينج منه فما بعده أشد منه .

قال : فقال عثمان رضى الله عنه : ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه . (٢٧٦) .

٢٤٦ — أخبرناه أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر عن قتادة من أصل كتابه أنبا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدى ثنا أحمد بن حنبل ثنا على بن عبد الله المدينى — فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال فى آخره :

(فقال : والله ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه) لم يذكره عن عثمان ، ورواه يحيى بن معين عن هشام فذكره فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم . (٢٧٧)

٢٤٧ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو سعيد ابن أبى عمرو قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق أنبا ابن الأصبهانى عن حكام الرازى عن عمرو بن أبى قيس عن الحجاج عن المنهال عن ذر بن حبيش عن على رضى الله عنه قال :

ما زلنا نشك فى عذاب القبر حتى نزلت ﴿ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ﴾ فقد روينا فى الثابت عن على عن النبى صلى الله عليه وسلم فى دعائه على المشركين يوم الأحزاب بعذاب القبر / (٢٧٨).

١٥٣ / أ

٢٤٨ — أخبرنا محمد بن عبد الله، ومحمد بن موسى بن الفضل قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا حسن الأشيب ثنا حماد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

« إن أحدكم ليجلس فى قبره إجلاسا فيقال له : ما أنت ؟

(٢٧٦، ٢٧٧) تقدم برقم ٤٩ .

(٢٧٨) أخرجه الترمذى ٣٣٥٥، وعزاه صاحب تحفة الأحوذى ٢٨٩/٩ لابن أبى حاتم .

فإن كان مؤمناً قال : أنا عبد الله حياً وميتاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

فيفسح له فى قبره ما شاء فيرى مكانه من الجنة ويترك عليه كسوة يلبسها من الجنة .

وأما الكافر فيقال له ما أنت فيقول : لا أدرى . فيقال له : « لا دريت » — ثلاثاً .

فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه — أو تماس أضلاعه ، ويرسل عليه حيات من جوانب قبره ينهشنه ويأكلنه فإذا جزع فصاح قمع بمقمع من نار من حديد » . (٢٧٩)

٢٤٩ — وأخبرنا محمد بن عبد الله ، ومحمد بن موسى قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد نا أبو بكر ابن أبى شيبة نا حسين ابن على عن زائدة عن عاصم — فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال فى الأول : فيوسع قبره ما شاء الله ويفتح له باب إلى الجنة فيدخل عليه من روحها حتى حتى يبعث — وزاد فى الآخر :

(ويفتح له باب إلى النار) . (٢٨٠) .

٢٥٠ — وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : نا العباس ثنا محمد نا حسن الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريرى عن قسامة بن زهير أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال :

« أعمقوا لى قبرى » .

قال : فذكر كل حديث عاصم . (٢٨١)

---

(٢٧٩) (٢٨٠) أخرجه ابن أبى شيبة ٣٧٧/٣ .

(٢٨١) وهو الذى بعده .

(٢٨١) وهو الذى بعده .

٢٥١ — وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن سفيان عن أبي موسى قال :

تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحاً من المسك . قال : فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم الملائكة دون السماء فيقولون : من هذا معكم ؟ .

فيقولون : فلان — ويذكرونه بأحسن عمله .

فيقولون : حياكم الله وحيا من معكم .

١٥٣
ب

قال : / فتفتح له أبواب السماء فيشرق وجهه ، قال : فيأتي الرب — تعالى — ووجهه برهان مثل الشمس .

قال : وأما الآخر فتخرج نفسه وهو أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون : من هذا معكم !

فيقولون : فلان — ويذكرونه بأسوأ عمله .

قال : فيقولون : ردوه ، ردوه فما ظلمه الله شيئاً .

فقرأ أبو موسى — رضي الله عنه : ﴿ لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ .

٢٥٢ — أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس ثنا محمد ثنا محمد نا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء حدثني عمير بن سامة قال : جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه وهو مريض فقال : يا أبا الدرداء إنك قد أصبحت على جناح فراق الدنيا فمرني بأمر ينفعني الله به وأذكرك به .

فقال : « إنك بين أمة معافاة فأقم الصلاة ، وأد زكاة مالك إن كان لك ، وصم رمضان ، واجتنب الفواحش ثم أبشر » .

فأعاد الرجل على أبي الدرداء رضي الله عنه فقال أبو الدرداء :

اجلس ثم اعقل ما أقول لك . أين أنت من يوم ليس لك من الأرض إلا عرض ذراعين فى طول أربعة أذرع أقبل بك أهلك الذين كانوا لا يحبون فراقك ، وجلساؤك وإخوانك فأتقنوا عليك البنيان ، ثم أكثروا عليك التراب ثم تركوك ، ثم جاءك ملكان أسودان ، أزرقان ، جعدان أسماؤهما « منكر » و « نكير » فأجلساك ثم سألاك :

ما أنت ؟ أم على ما ذا كنت ؟ أم ماذا تقول فى هذا الرجل ؟

فإن قلت : « والله ما أدرى سمعت الناس قالوا قولا فقلت قول الناس » فقد والله رديت وهويت ، فإذا قلت : « محمد رسول الله أنزل عليه كتابه فآمنت به وبما جاء معه » فقد والله نجوت وهديت ولن تستطيع ذلك إلا بتثبيت من الله تعالى مع ما ترى من الشدة والتخويف. (٢٨٢)

٢٥٣ — أخبرنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنا أبو جعفر الرزاز ثنا أحمد بن الوليد نا شاذان أنا سفيان / بن سعيد عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة أنه صلى على منفوس ثم قال :

١٥٤ / أ

« اللهم إنى أعيذه من عذاب القبر » . (٢٨٣)

٢٥٤ — أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد نا معاوية بن عمرو ثنا جرير بن حازم قال : سمعت عبد الله بن أبى مليكة يقول : سمعت عائشة رضى الله عنها قالت :

إن الكافر يسلط عليه فى قبره شجاع أقرع فيأكل لحمه من رأسه إلى رجله ثم يكسى اللحم فيأكل من رجله إلى رأسه فهذا مكر لك .

٢٥٥ — أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا : نا أبو العباس نا محمد ثنا محمد بن عمر الأسلمى ثنا مصعب بن ثابت عن عمر بن عبد الله بن عروة

---

(٢٨٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ٣٧٨/٣ .

(٢٨٣) تقدم مرفوعاً وموقوفاً رقمى ١٧٧ ، ١٧٨ .

ابن الزبير عن أم خارجة مولاة (٢٨٤) أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنها .

أنها حضرت امرأة تموت فجعلت تقول لها : « إنك تسألين عن ربك وعن النبي صلى الله عليه وسلم » — فجعلت تثبتها .

٢٥٦ — أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا كامل القاضى أنا محمد بن سعد بن الحسن بن عطية العوفى نا أبي حدثني عمى حدثني أبي عن أبيه عطية عن ابن عباس فى قوله ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ﴾ قال :

إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة يسلمون عليه ويبشرونه بالجنة فإذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فإذا دفن أجلس فى قبره فيقال له : من ربك ؟ .

فيقول : ربى الله .

ويقال له : من رسولك ؟

فيقول : محمد صلى الله عليه وسلم .

فيقال له : ما شهادتك ؟

فيقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

فيوسع فى قبره مد بصره .

وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطوا أيديهم — والبسط : هو الضرب — يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فإذا دخل قبره أقعد فقيل له :

من ربك ؟

فلم يرجع إليهم شيئاً وأنساه الله ذكر ذلك ، وإذا قيل له : من رسولك

---

(٢٨٤) فى الأصل : مولى .

الذى بعث إليك ؟ لم يهتد له ولم يرجع / إليهم شيئاً يقول الله : ﴿ كذلك يضل الله الظالمين ﴾ (٢٨٥) .

١٥٤ / ب

٢٥٧ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو عبد الرحمن السلمى ، وأبو سعيد ابن أبى عمرو قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن ابن على — يعنى : ابن عفان العامرى ثنا — عباءة بن كليب الليثى عن جويرية ابن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال :

بينا أنا صادر عن غزوة الأبواء إذ مررت بقبور فخرج على رجل من قبر يلتهب ناراً وفى عنقه سلسلة يجرها وهو يقول :

« يا عبد الله اسقنى سقاك الله » .

قال : فوالله ما أدرى باسمى يدعونى أو كما يقول الرجل للرجل : (يا عبد الله) إذ خرج على إثره أسود بيده ضغث من شوك وهو يقول :

« يا عبد الله لا تسقه فإنه كافر » .

فأدركه فأخذ بطرف السلسلة ثم ضربه بذلك الضغث ، ثم اقتحما فى القبر وأنا أنظر إليهما حتى التأم عليهما .

وروى فى ذلك قصة عن عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن أبيه ، وفى الآثار الصحيحة غنية .

٢٥٨ — أخبرنا أبو عبد الله ، وأبو سعيد قالا : ثنا أبو العباس نا محمد بن إسحاق الصغانى نا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال :

شهدت أنس بن مالك وقال له رجل : يا أبا حمزة إن قوماً يكذبون بعذاب القبر !

قال : فلا تجالسوا أولئك — وذكر الحديث .

---

(٢٨٥) تقدم تخريجه عند الحديث (١٠) .

٢٥٩ — أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص المقسر رحمه الله ببغداد أنا أحمد بن سليمان النجاد قال : قرىء على يحيى بن جعفر وأنا أسمع أنا عبد الوهاب بن عطاء أنا سعيد بن أبى عروبة عن عبد الله ابن رزيق عن الحسن — يعنى : ابن أبى الحسن — البصرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على بغلة له شهباء فحادت به فقال :

« حادت ولم تحد عن كبير ، حادت عن رجل يعذب فى قبره من أجل النميمة وآخر يعذب من الغيبة » .

٢٦٠ — وبإسناده قال : أخبرنا سعيد عن أبى معشر عن إبراهيم — يعنى النخعى : أن رجلين / كانا يعذبان فى قبورهما فشكى ذلك جيرانهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

١٥٥ / أ

« خذوا كربتين واجعلوهما فى قبورهما يرفه عنهما العذاب ما لم ييبسا » .

قال : فسئل فيما عذبا قال : «فى النميمة والبول » .

٢٦١ — وبإسناده قال : أنا سعيد عن قتادة قال :

عذاب القبر ثلاثة أثلاث — : ثلثه من الغيبة ، وثلث من النميمة ، وثلث من البول » .

٢٦٢ — حدثناه مرفوعاً أبو حازم عمر بن أحمد العبادى الحافظ أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الفقيه بهراة ثنا أبو نعيم عبدالرحمن ابن محمد بن قريش الهروى ثنا مالك بن وابص الطالقانى ثنا أبو مطيع ثنا مقاتل بن حيان عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« إن عذاب القبر من ثلاثة : من الغيبة ، والنميمة ، والبول ، وإياكم وذلك » .

الصحيح رواية ابن أبى عروبة عن قتادة من قوله ، وقد روينا معناه فى الأحاديث الثابتة فيما تقدم .

٢٦٣ — أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد نا مسلم بن إبراهيم نا أبو عقيل عن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال :

بينما رجل يسير فى أرض إذ انتهى إلى قبر فسمع صاحبه يقول : « آه ، آه » فقام على قبره قال :

« فضحك عملك وافتضحت » .

تم بحمد الله وعونه ، وصلواته على محمد وآله
وأصحابه ، وسلم تسليماً كثيراً

[فى آخر المخطوطة]

أنهاه كتابة الفقير إلى رحمة ربه ورضوانه عبد الله بن أحمد بن خليل الشافعى عفا الله تعالى عنه فى غرة شهر رمضان المعظم سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة حامداً لله ، ومصلياً على رسوله صلى الله عليه وسلم ومسلماً ، وداعياً لمالكه بطول البقاء ودوام النعماء وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والحمد لله رب العالمين

* * *

الفهـــارس (*)

تنبيه :

(*) الأرقام المشار إليها هى أرقام الأحاديث (اضطررنا لاستخدامها فى العزو لظروف الطباعة) .

لم تحتسب فى الترتيب الهجائى : ال ، أبو ، أم ، ابن ، و (عدا واو القسم) :

١ — فهرس الآيـــات

٢ — فهرس الأحاديث الشريفة

(أ) الأحاديث القولية

الحديث	رقم الحديث
شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً . (عن حذيفة)	١٨٧
شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً . (عن حذيفة)	١٨٨
شغلونا عن صلاة الوسط صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً . (عن على)	١٨٥
شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم . (عن على)	١٨١ ، ١٨٤
شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله أجوافهم وقبورهم ناراً . (عن ابن مسعود)	١٨٦
شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وأجوافهم ناراً . (عن ابن عباس)	١٨٩
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء (عن ابن عباس)	٩٠
(ص)	
صاحب القبر يعذب . (عن أنس)	١٠٧
صدقتا ، أنهم يعذبون فى قبورهم عذابا يسمعه البهائم . . (عن عائشة)	١٩٠
صلوا على صاحبكم . (عن جابر)	١٥٣
(ض)	
ضم سعد فى القبر ضمة فدعوت الله أن يكشفه عنه (عن ابن عمر)	١٢٤
(ع)	
عائذا بالله ؟ (عن عائشة)	١٩٥
عائذا من ذلك (عن عائشة)	١٩٤
عجبت منه يضغط فيه ضغطة تزول منه حمائله (عن حذيفة)	١٢٨

(ن)

(هـ)

• •

(ب) الأحاديث الفعلية

٣ — فهرس الآثـــار (*)

(*) ادخلنا فى الآثار هنا ماله حكم المرفوع .

الأثر	القائل	الرقم
(ش)		
الشهادة يسألون عنها فى قبورهم بعد موتهم .	ابن عباس	١٤
شهدت مقتل سعيد بن جبير فلما بان رأسه قال : لا إله إلا الله	خليفة	٨٥
(ض)		
ضيقه ، يضيق عليه قبره .	مجاهد	٧٨
عذاب القبر :	ابن مسعود	٧٥
« «	أبو صالح	٧٦
عذاب القبر :	السدى	٧٧
« «	زاذان	٨١
« « « ضعف الممات »	عطاء	١١٣
عذاب القبر ثلاثة أثلاث ثلثه من الغيبة وثلث من النميمة.	قتادة	٢٦١
عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة .	ابن عباس	٨٢
(ف)		
فى عذاب القبر	مجاهد	١٦
فى القبر . « فلأنفسهم يمهدون »	مجاهد	١٥٥
(ك)		
الكافر حى الجسد ميت القلب وهو قوله « أو من كان ميتا »	محمد بن كعب	٥٤
كان إذا وقف على قبر بكى :	عثمان	٢٤٥
كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان	عثمان	٢٠١

٤ — فهرس الأعلام

(ظ)

(ع)

(ن)

(هـ)

فهرس الموضوعات

« وانتهى والحمد لله »

كتب تحت الطبع

- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها

الامام ابو مخرمة اعتنى به علي عبد الحميد

- ايضاح القرآن لصفات عباد الرحمن

صفوت عبد الفتاح محمود

- المطر في الشعر الجاهلي

د. أنور أبو سويلم

- الحطة

ابي الطيب السيد صادق حسن القنوجي

- محنة الاقليات الاسلامية والواجب نحوها

د. صابر طعيمة

- بسيكولوجية الاسرة

د. توما الخوري

- مشارق انوار العقول ٢/١

تحقيق د. عبد الرحمن عميرة

- آثار الاول في ترتيب الدول ٢/١

تحقيق د. عبد الرحمن عميرة

- انت تسأل والاسلام يجيب

د. محمد سالم محيسن

- قصيدة النادرات العينية

تحقيق يوسف زيدان

ـ من الفقه الاسلامي ـ المدخل ـ العبادات ـ

احمد الحصري

ـ المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة ٣/١

د. محمد سالم محيسن

ـ بناء لغة الشعر

ترجمة وتقديم د. احمد درويش

ـ حيـاة سعد بن معاذ

محمود شلبي

ـ رجال انزل الله فيهم قرآنا ١٢/١

د. عبد الرحمن عميرة

ـ كتاب ميزان الحق

تعريب فيلبوس ملوك

ـ صراخ البري في بوق الحرية

حبيب فارس

ـ الرد على المشـاكل

سيد احمد محسب مرسي

ـ معجم اسماء الله الحسـنى ٣/١

سيد احمد محسب مرسي

ـ القرآن وثقافة العصر ٤/١

سيد احمد محسب مرسي